الرسالة الهادية

في إبطال حجج اليهود على الإسلام
من قبل علم الكلام

للحبر

عبد السلام المحمدي المهتدي



تحقيق وتعليق

د. نايف منير نايف فارس

يُطبع لأول مرة مقابلةً على ثمانِ نسخٍ خطية

مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

الرسالة الهادية

الرِّسَالَةُ الهَادِيَةُ

في إبطال حجج اليهود على الإسلام
من قبل علم الكلام

للحبر

عبد السلام المحمدي المهتدي



تحقيق وتعليق

د. نايف منير نايف فارس

مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

يُطبع لأول مرة مقابلةً على ثمانِ نسخٍ خطية

د. نايف منير نايف فارس

مركز

وكلاء توزيع إصدارات
مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية
في جميع أنحاء العالم

م	الدولة	المدينة	دار النشر	عنوانها
			بــــلاد الشـــام	
1	الأردن	الدار الأثرية		عمان – العبدلي تلفاكس: 0096265658045 البريد الالكتروني: Alatharya1423@yahoo.com
2	لبنان	صيدا		صيدا – عزام بلازا – الطابق الأول هاتف: 009613566070 البريد الالكتروني: muqdes_saida@hotmail.com
3	فلسطين	محافظة غزة	مكتبة اليازجي	شارع الوحدة – مقابل مدرسة الزهراء هاتف: 0097082867099 – جوال: 00970599500200 bookshop@palnet.com
4	فلسطين	محافظة غزة		الرمال مقابل السرايا من الجهة الشرقية برج ذو النورين الطابق السادس هاتف: 0097082861654 – جوال: 00970597994688 البريد الالكتروني: Maqdes192009@hotmail.com
6	فلسطين	القدس	دار الجندي للنشر	هاتف: 0097022340035 البريد الالكتروني: Jundi46@yahoo.com
			دول الخليج	
8	اليمن	صنعاء	مكتبة الجليل الجديد	شارع الرباط هاتف: 0096771213164 – 0096771213165 – 0096771213162 الموقع: www.aljeel-aljadeed.com البريد الالكتروني: al-jeel@y.net.ye
9	الكويت	حولي	شركة بيت المقدس للنشر والتوزيع	حولي – شارع حسن البصري هاتف: 0096522636483 – 0096522632023 جوال: 0096566600627 البريد الالكتروني: muqdes@hotmail.com
10	البحرين	ام الحصم	مكتبة الريان	هاتف: 0097339247759 – فاكس: 0097317741987
11	السعودية	الرياض	مكتبة أنور التوحيد	هاتف: 00966561333896 – 00966568330835 البريد الالكتروني: azam.almasry@yahoo.com
			بلاد عــربية	
12	مصر	القاهرة	دار بن حزم	22 درب الأتراك –الأزهر هاتف: 002025143141 – جوال: 00201005732257 البريد الالكتروني: darebn-hazm@hotmail.com
			أوروبا	
13	تركيا	اسطنبول	مكتبة الإرشاد	محفوظ اوزدمير هاتف: 00902126381634

لطلب وكالة إصدارات مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية في العالم
البريد الالكتروني: chief_aqsa@hotmail.com
هاتف: 0096522652291 – فاكس: 0096522637120
جوال: 0096599660270

الرسالة الهادية

في إبطال حجج اليهود على الإسلام

من قبل علم الكلام

مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

الإصدار ٤٨

الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨ م

قبرص - نيقوسيا

الموقع على الانترنت:

www.aqsaonline.org

المقدمة

الحمد لله الذي هدىٰ بعض المغضوب عليهم من بني يهود إلىٰ الصراط المستقيم، صراط الذين أنعم الله عليهم. والصلاة والسلام علىٰ المصطفىٰ الذي دعاهم إلىٰ الإسلام فكان سببا في إسلام بعض الأحبار.

أما بعد..

لقد كانت قصة إسلام الحبر عبد الله بن سلام كالصاعقة علىٰ يهود المدينة في عصر النبوة، ولكنه لم يكن الحبر الوحيد الذي أسلم في عصر النبوة فقد أسلم الحبر زيد بن سعنة أيضا وغيره مما نُقل إلينا بالآثار المُسندة ومما هو معلوم ومعروف من السيرة النبوية، وليس المقام هنا مقام تعريف بمن أسلم منهم ولابأسمائهم وإنما لنعلم أنّ هناك أهل حق وإن كانوا من اليهود أنفسهم، أهل حق يبحثون عن النور والهداية، ولكن هل استمر إسلام الأحبار من اليهود بعد عصر النبوة؟ بل هل استمر إلىٰ عصرنا الحالي؟(1)

الجواب: نعم، فبفضل الله أولاً وآخرًا تم إسلام العديد من الأحبار بعد معرفتهم الحق، وهنا قد يتبادر إلىٰ الأذهان تساؤلاً عن الرابط الذي كان يجمع هؤلاء الأحبار من عصر النبوة إلىٰ عصرنا الحالي؟

والجواب علىٰ هذا أنها الحقائق التي علموها ودرسوها كأحبار في التوراة ووجدوها حقيقة مجسدة في الإسلام وفي رسوله المصطفىٰ محمد صلىٰ الله عليه وسلم.

وقد قام بعض من أسلم من هؤلاء الأحبار بتأليف مؤلفات ورسائل يدعو فيها اليهود للإسلام ويردوا علىٰ مزاعمهم وافتراءاتهم وشبههم.

وبعضها كان بإيراد الدليل من نصوص أسفار التوراة حتىٰ بعد تحريفها وتغييرها، فقد أبىٰ الله إلا أن يُظهر دينه الحق الغير محرّف بل المحفوظ، دين الإسلام من كتب قد طالتها أيدي العبث والتلاعب من أحبار ظنوا بذلك أنهم سينجون بفعلتهم من العزيز الجبار.

فأخزاهم الله وهدىٰ أناس من بني جلدتهم بل من أحبارهم إلىٰ الاسلام ليقوموا بالرد عليهم وإفحامهم وتبيين ما هم عليه من تيه وضلال، فهم المغضوب عليهم في قوله تعالىٰ

في سورة الفاتحة: «غير المغضوب عليهم»، والتي يقرأها كل مسلم في كل ركعة من صلاته، متذكرا أنهم عرفوا الحق وما اتبعوه، عنادًا وتكبرًا، وليعلم خيانتهم لأنبيائهم وقتلهم لهم بغير حق، ومُضافا إلىٰ ذلك تحريفهم لبعض ما في التوراة.

ولذلك قال الله تعالىٰ عن بني إسرائيل: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٢)﴾، وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣)﴾، وقال تعالىٰ: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلا بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ(٤)﴾، وقال تعالىٰ: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ (٥)﴾.

ومن بين هؤلاء الذين أسلموا الحبر: عبد السلام المهتدي الذي أسلم في القرن العاشر الهجري، وقد سمّىٰ نفسه بهذا الاسم، كما هو في الرسالة التي بين أيدينا، فهذه الرسالة علىٰ الرغم من قلة عدد صحيفاتها، إلا أنها تحمل الكثير من الحقائق والردود حتىٰ من التوراة نفسها علىٰ بني يهود.

وكان منهج المؤلف يأتي بنص التوراة باللغة السريانية؛ لغة اليهود الأصل، ثم يقوم بترجمتها إلىٰ اللغة العربية، ثمّ الرد علىٰ اليهود بل حتىٰ علىٰ اعتراضاتهم وشُبههم، فيشبع كل نقطة من النقاط التي يذكرها إشباعا شرعيّا علميّا منطقيّا عقليّا، وذلك بذكره لجميع الأوجه والاعتراضات التي حولها ثم يقوم بالرد عليها.

وقد قسّم الحبر عبد السلام رسالته إلىٰ ثلاثة أقسام:

القسم الأول: في إبطال أدلة اليهود.

القسم الثاني: في إثبات نبوة محمد صلىٰ الله عليه وسلم من عبارات التوراة بعدما غيرها اليهود.

القسم الثالث: في تغييرهم بعض كلمات التوراة.

وهذه الرسالة علىٰ إيجازها لكنها بالغة الأهمية، وتكمن قوتها في الرد علىٰ بني يهود من جهات، منها:

الأولى: أن مؤلف الرسالة هو حبر من أحبار اليهود عنده علم في التوراة وأسفارها، وليس يهوديا عاميًا ليس عنده من التوراة علم.

الثاني: أنه يأتي بنص التوراة من السريانية ثم يترجمه إلىٰ العربية، والسريانية هي اللغة الأصل التي كتبت فيها التوراة.

الثالث: أنه يأتي بالشبهة فيرد عليها من جميع الأوجه ردًا شاملاً.

فالحمد لله الذي سخر هذا الحبر والذي هو من بني جلدة يهود للذب عن دينه وبيان عوار اليهود وخبثهم وتحريفهم للتوراة، وإثبات نبوة محمد صلىٰ الله عليه وسلم خير من وطأ الثرىٰ.

وقد قسمت المقدمة إلى:

- المقدمة.
- الصعوبات التي واجهتني في العمل علىٰ تحقيق الرسالة.
- ترجمة مختصرة عن الحبر عبد السلام المهتدي صاحب الرسالة الهادية.

وتحته عدة مباحث:

- المبحث الأول: التعريف به وإسلامه.
- المبحث الثاني: التعريف برسالته.
- المبحث الثالث: تحقيق نسبة الجزء لعبد السلام المهتدي.
- المبحث الرابع: تحقيق اسم الرسالة.
- المبحث الخامس: وصف النسخ التي تم الاعتماد عليها في تحقيق الرسالة.

- النص المحقق، ومنهجي فيه.
- الخاتمة.

الصعوبات التي واجهتني في العمل على تحقيق الرسالة:

قد واجهتني عدة صعوبات في العمل علىٰ تحقيق الرسالة منها:

- في بعض المكتبات الخاصة بالمخطوطات تم إلزامي بشراء الميكروفلم الذي فيه مخطوطة الرسالة الهادية كاملا، والذي يحتوي علىٰ عدة مخطوطات، علىٰ الرغم من طلبي لمخطوط الرسالة الهادية فقط، وبالتالي وجب علي دفع أضعاف ما لو اقتصر الأمر علىٰ شراء المخطوطة المطلوبة فقط.
- عدم وجود اسم لبعض هذه النسخ فيجب البحث في المحتوىٰ للحصول علىٰ نسخ المخطوط من مكتبات المخطوطات حول العالم.
- عدم اتحاد الاسم في نسخ المخطوطات التي لها اسم، ولكنها تحمل نفس مضمون المعنىٰ، وهذا ما سنبينه في مبحث تحقيق اسم الرسالة.
- هناك بعض نسخ المخطوط التي كُتبت بخط سيء.
- اللغة السريانية التي يكتبها مؤلف الرسالة نقلا عن نص التوراة، فالكلمات غير مفهومة بالنسبة لي، وأحاول قدر المستطاع أن أرسمها كما هي مكتوبة لتخرج بالشكل الذي أراده مؤلف الرسالة، وقد ساعدني في ذلك وضوح النسخة التي اعتمدت عليها كأصل.
- بعض التعليقات لبعض النساخ الغير واضحة في الحواشي.

ترجمة مختصرة عن الحبر عبد السلام المهتدي صاحب الرسالة الهادية

المبحث الأول: التعريف به وإسلامه

ليس هنالك الكثير مما نعرفه عن حياة الحبر -السابق- عبد السلام المهتدي، فكل ما نعرفه أنه ومن خلال رسالته أسلم قبل (٩٠٢ هـ) في استانبول في الفترة العثمانية المبكرة، في عهد السلطان بايزيدخان رحمه الله (٨٨٦ هـ – ٩١٨ هـ) فسُمّي بعبد السلام المهتدي.

وأيضًا يُسمّىٰ عبد السلام الدَّفتري (أي مسؤول الإدارة المالية في الدولة العثمانية) في عهد السلطان سليم الأول (٩١٨ هـ -٩٢٦ هـ)، وقد أسس مسجدًا وعددًا من الأوقاف،

وهو من الذين يحفظون التوراة عن ظهر قلب[٦].

وخلافًا للمتحولين إلىٰ الإسلام، فإنّ سيرة عبد السلام المهتدي لا تقدم شرحًا مفصلاً لأسباب أو ظروف إسلامه، ولكنّه يشير إلىٰ أنَّ التوراة نفسها كانت سببًا في تحوله إلىٰ الاسلام، وأقنعته برسالة محمد صلىٰ الله عليه وسلم، وهذا بيّن واضح في اقتباساته من نص التوراة.

وفي ذيل الأدب العربي: «عبد السلام المهتدي، خواجه إيلياء اليهودي، كان حيّا سنة ٩٣٢هـ»

رسائله التي ألفها:

وله رسالة في الآلة المسمىٰ بالدابد والعمل بها (في الهيئة. ألفها أولا بالعبراني ثم ترجمه إلىٰ العربية)[٧] وهي موجودة في خزانة أحمد الثالث رقم٣٤٩٥[٨].

وأولها: بعد حمد الله تعالىٰ علىٰ نعمائه وشكره علىٰ آلائه..

الرسالة الهادية في إبطال حجج اليهود على الإسلام، وهي الرسالة التي بين أيدينا، وسيأتي تفصيل نُسَخ مخطوط الرسالة تحت مبحث نُسخ المخطوط.

المبحث الثاني: التعريف برسالته

وهذه الرسالة مشتملة علىٰ ثلاثة أقسام:

الأول: في إبطال أدلة اليهود.

والثاني: في إثبات نبوة محمد صلىٰ الله عليه وسلم من عبارة التوراة بعدما غيره اليهود.

والثالث: في تغييرهم بعض كلمات التوراة.

المبحث الثالث: تحقيق نسبة الجزء لعبد السلام المهتدي

قد ذكر الحبر السابق عبد السلام المهتدي في بداية رسالته أنه من ألّف هذه الرسالة فقال: «فيقول المفتقر إلىٰ اللُّطف الأبديّ، الأحمديّ عبدُ السّلام المُهْتدي»

وهذا دليل علىٰ أنّ الرسالة من تأليفه، وقد كُتب علىٰ طرة بعض نسخ المخطوط اسم عبد السلام المهتدي ففي نسخة: «منيسا» كُتب علىٰ طرة المخطوط : «رسالة عبد السلام إلىٰ اليهود»، وفي نسخة: «برنستون» كُتب في الصحيفة الأولىٰ من المخطوط: «رسالة

الهادية للعبد السلام المهتدي» وهذا دليل آخر علىٰ نسبة الرسالة إليه. وأيضا فقد ذُكر في كتاب كشف الظنون نسبة الكتاب لعبد السلام المهتدي[٩].

وقد ذكر الرسالة ونسبها لعبد السلام، محمد رحمت الله الهندي في كتابه إظهار الحق (٢/ ٥٦٧) حيث قال: «أسلم حبر من أحبار اليهود في عهد السلطان المرحوم بايز يدخان فسميّ بعبد السلام، وهو ألف رسالة صغيرة في الرد علىٰ اليهود سماها بالرسالة الهادية» ونقل عنه أيضا في (٤/ ١١٣٨) وغيرها من المواضع. ونسبه إلىٰ الرسالة الهادية ونقل عنه محمد رشيد رضا في تفسير المنار (٩/ ٢٢٦) والله أعلم.

المبحث الرابع: تحقيق اسم الرسالة.

اختلف نص اسم الرسالة في نسخ المخطوطة، وقد أثبَتُّ اسم نسخة أقدم مخطوط وهو الذي في خزانة أحمد الثالث رقم ١٧٣٥ ومنسوخ سنة ٩٠٢ هـ، ولا أدري هل هي بخط صاحب الرسالة عبد السلام المهتدي أم لا.

ومن أسماء النسخ :

نسخة: «**منيسا**» والاسم المقيد فيها: «رسالة عبد السلام مع اليهود في الدين الإسلام».

ونسخة: «**أسعد أفندي**» والاسم المقيد فيها: «الرسالة الهادية».

ونسخة: «**مركز الملك فيصل**» والاسم المقيد فيها: «رسالة هادية في إبطال أدلة اليهود وإثبات حقيقة المحمدية في ثلاثة أقسام».

ونسخة: «**خزانة أحمد الثالث**» والاسم المقيد فيها: «الرسالة الهادية في إبطال حُجَج اليهود علىٰ الإسلام من قبل علم الكلام» وهي النسخة الأصل.

ونسخة: «**مكتبة جامعة برنستون**» والاسم المقيد فيها: «رسالة الهادية لعبد السلام المهتدي وهي علىٰ ثلاثة أقسام في إبطال أدلة اليهود وإثبات نبوة محمد وتغيير بعض كلمات التوراة».

ونسخة: «**رشيد أفندي**» والاسم المقيد فيها: «كتاب رسالة الهادية».

ونسخة: «**لا لي له**» وقُيِّد فيها أنها: «تشتمل علىٰ إثبات ما أحبار اليهود من كلمات التوراة وإنكارهم لنبوة محمد صلىٰ الله عليه وسلم».

ولكن كما نرىٰ فإن أسماء هذه النسخ قريب بعضها من بعض، وفحواها واحد، ومعناها

متقارب. وبعض النسخ بدون اسم وهي نسخة: «لا لي له»، ونسخة: «ليدن»، وقد عرفنا أنها الرسالة الهادية من نص الرسالة.

المبحث الخامس: وصف النسخ التي تم الاعتماد عليها في تحقيق الرسالة.

تم الاعتماد علىٰ ثمان نسخ خطية في تحقيق الرسالة وهي علىٰ الترتيب:

نسخة (أ): وهي النسخة المعتمد عليها كأصل في التحقيق (النسخة الأم)، وهذه النسخة هي أقدم وأتقن وأوضح نسخة (٩٠٢ هـ)، وقد تكون هي بخط المؤلف، وتوجد في خزانة أحمد الثالث تحت رقم (١٧٣٥).

نسخة (ب): وهذه النسخة لا يمكن الاعتماد عليها وفيها سقط في عدة مواضع، وقد بينت هذا في موضعه من التحقيق، وهي موجودة في مكتبة مانيسا برقم (٨٠٦١/ ١) ونسخت بتاريخ (٩٠٥ هـ).

نسخة (ج): وهي نسخة جيدة لكن هناك عدة اختلافات فيها عن النسخة الأم بالاضافة لبعض السقط، وقد بينته في موضعه من التحقيق. وهي موجودة في مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية تحت رقم (٠٦٩٠٩/ ١٣) ولايُعلم تاريخ نسخها.

نسخة (د): هذه النسخة لا تحمل عنوان ولا اسم المؤلف، والمقدمة مفقودة، أما نص النسخة فهو يختلف قليلا عن النسخة الأم، وقد تم نسخها في (٧ صفر سنة ٩٨٩ هـ)، وأما اسم الناسخ فهو إمام الدين بن محمد بن قاسم البطائحي الخليلي، وهذه النسخة موجودة في مكتبة لا لي له تحت رقم (٣٧٠٦/ ٣٦).

نسخة (س): هذه النسخة غير مكتملة من بدايتها، وأول صحيفة فيها نصفها الأعلىٰ بياض، وأيضا هذه النسخة مليئة بالأخطاء، وهي موجودة في مكتبة ليدن تحت رقم (Or١٧٠٥٤-).

نسخة (ص): وهي نسخة جيدة وكُتبت بخط جيد، وقد كُتب اسم الرسالة علىٰ الغلاف الخارجي لسجل المخطوطات، ولم يُكتب علىٰ طرة المخطوطة، ويختم الناسخ الرسالة بكلام فارسي، كتب من ضمنه تاريخ النَّسخ وهو في (رجب ١١٦١ هـ)، وهذه النسخة توجد في مكتبة رشيد أفندي تحت رقم (١٠٣٩/ ٧).

نسخة (ع): وهي نسخة جيدة قريبة من النسخة الأم، موجودة في مكتبة أسعد أفندي تحت رقم (٦/ ٥)، أَرّخها ناسخها فيض الله العفيف، بتاريخ (١٢٠٥ هـ).

نسخة (ك): وهي قريبة من نسخة أسعد أفندي والنسخة الأم، وقد تم نسخها علىٰ يد مصطفىٰ بن أحمد فليوزي في تاريخ (محرم ١٢٦٤ هـ)، وهي مليئة بتعليقات الناسخ في الحواشي، وبعض هذه التعليقات بالفارسية، والنسخة موجودة في مكتبة جامعة برنستون تحت رقم (H٩٧٤/ ٣).

النص المحقق[١٠]، ومنهجي فيه كالتالي:

- نسخ الأصل المخطوط معتمداً علىٰ نسخة خزانة أحمد الثالث كأصل، وذلك بحسب رسم وقواعد الإملاء الحديثة.
- ذكر المراجع والمصادر للآيات من القرآن الكريم ونصوص التوراة.
- ومن منهجنا أن نذكر بعض التعليقات التي يتم تعليقها من قبل الناسخ علىٰ المخطوط إن كان هناك فائدة تفيد الرسالة، فنسخة ك فيها تعليقات مفيدة ذكرناها في موطنها، وأخرىٰ ليست بالعربية وبعضها قد تكون تعليقات غير مفهومة فتركنا بعضها لعدم أهميته.

الخاتمة:

نسأل الله حسنها، وتشمل ما توصلت إليه من أهم نتائج التحقيق، والدراسة والتوصيات، ومن ثمّ الفهارس اللازمة للبحث.

فأسال الله أن أكون قد وفقت في تحقيق هذه الرسالة، وأن يكون عملي هذا خالصا لوجهه الكريم وفي ميزان حسنات والداي.

والحمد لله رب العالمين.

كتبه

نايف منير نايف فارس

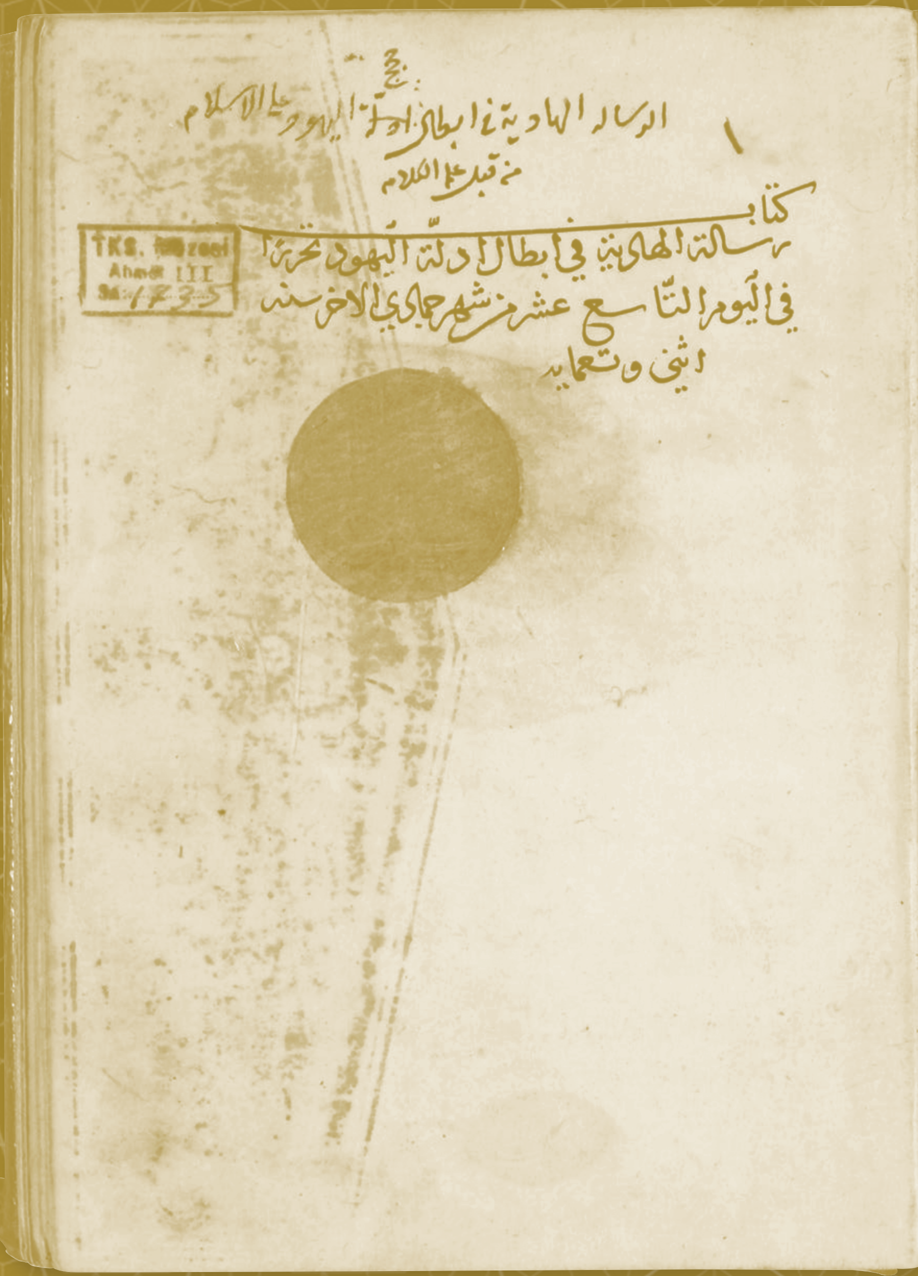
٦ شعبان ١٤٣٨هـ

٣/ ٥/ ٢٠١٧

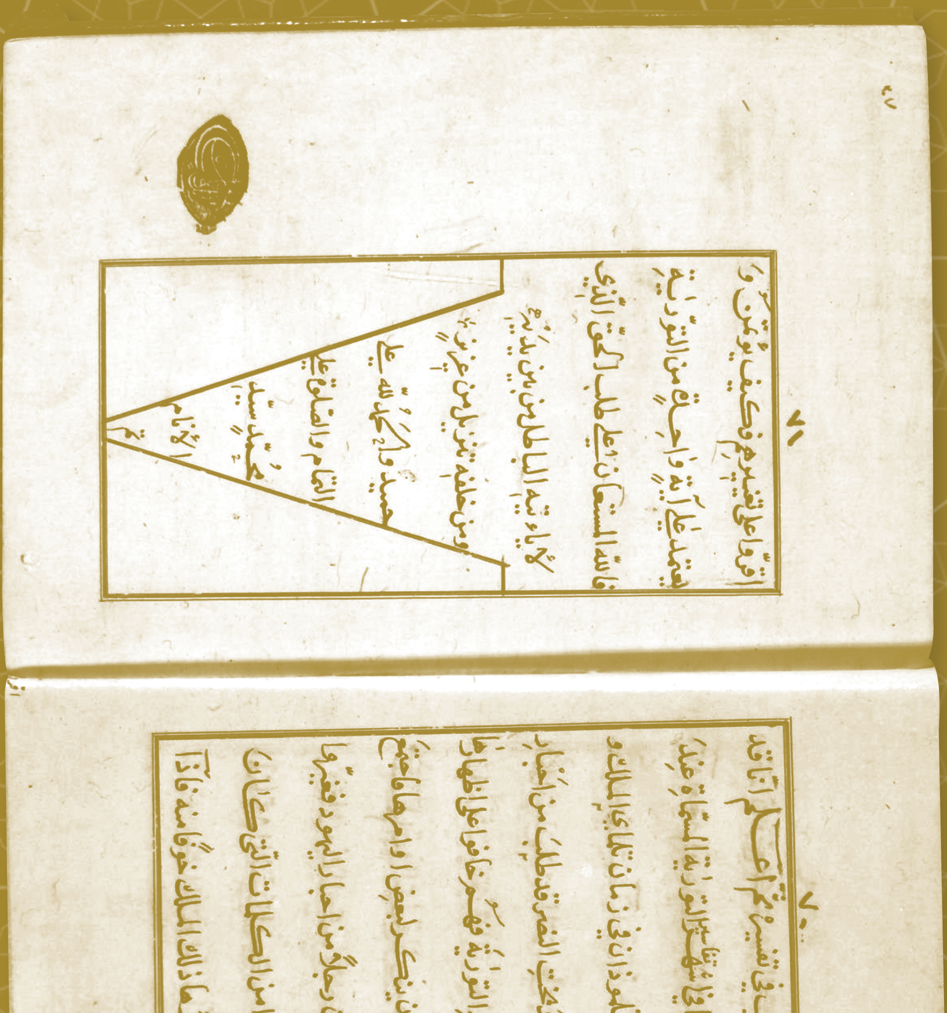
nayief@engineer.com

صور
نسخ
المخطوط

(الصورة الأولىٰ والأخيرة من كل نسخة)


١
الرسالة الهادية في ابطال ادلة اليهود على الاسلام
من قبل علم الكلام
كتاب
رسالة الهادية في ابطال ادلة اليهود تحريرًا
في اليوم التاسع عشر من شهر جماي الاخر سنه
اثني وتسعمايه

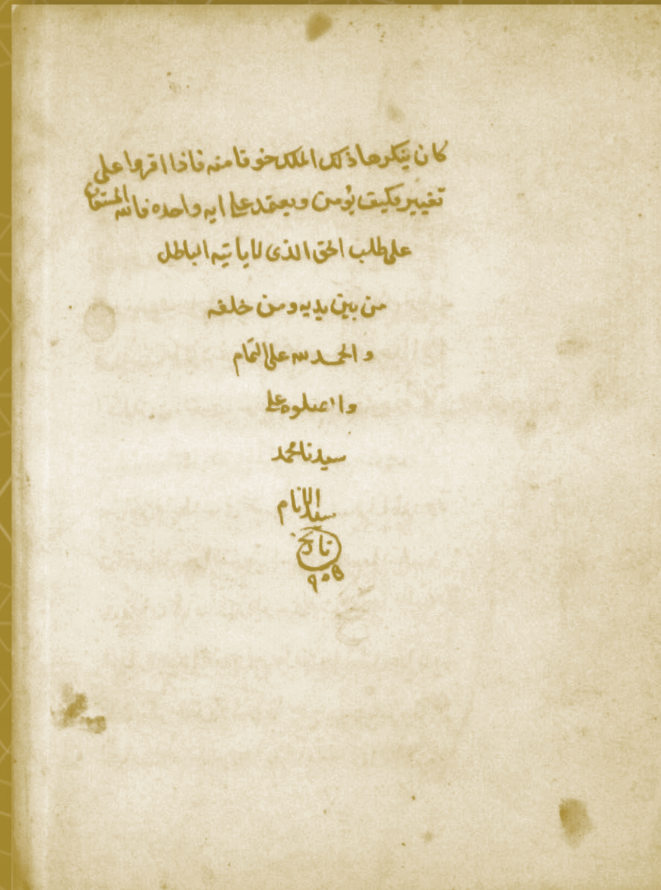
صورة من الصحيفة الأولىٰ من نسخة خزانة أحمد الثالث (أ)



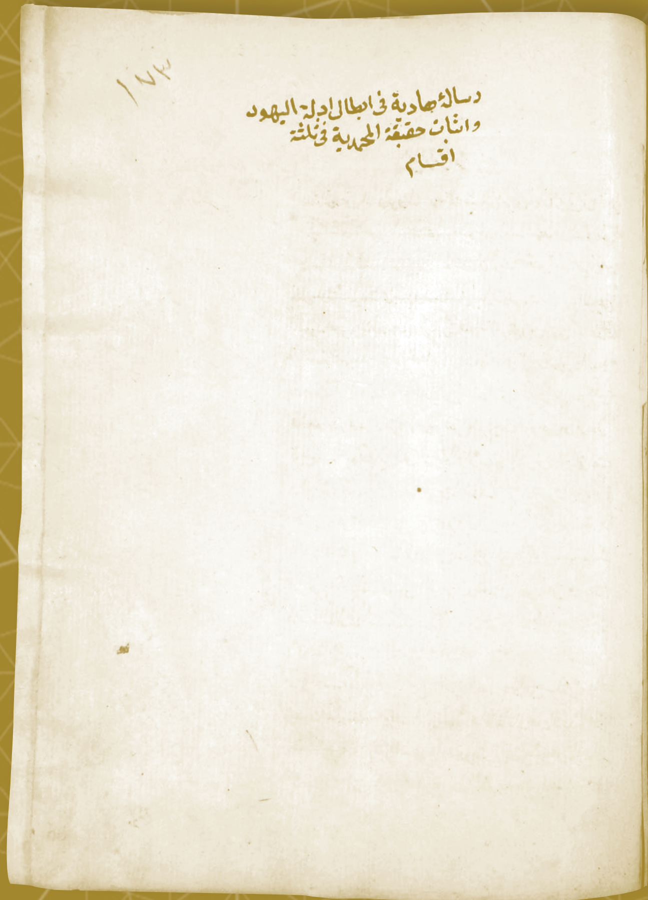
صورة من الصحيفة الأخيرة من نسخة خزانة أحمد الثالث (أ)



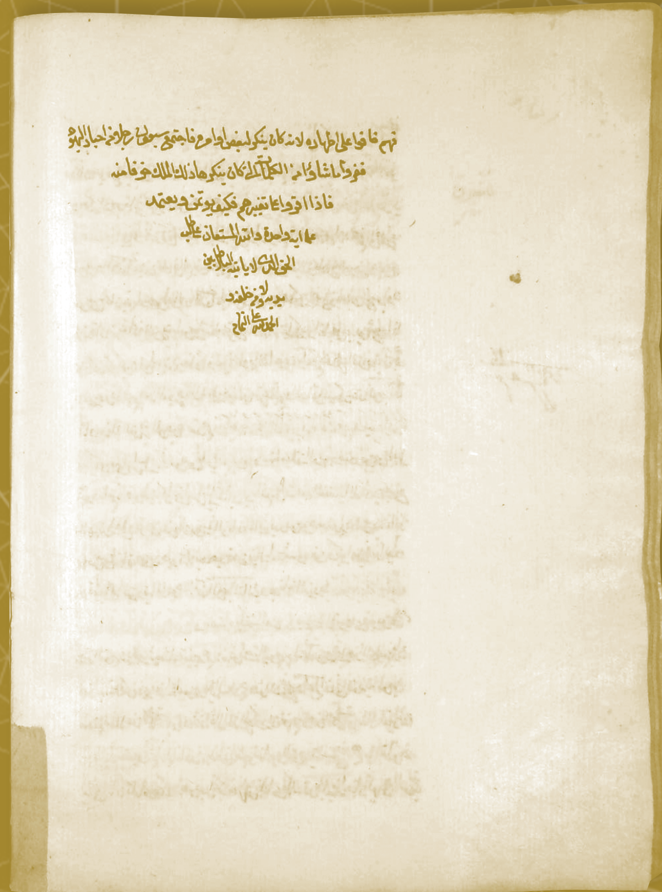
صورة من الصحيفة الأولىٰ من نسخة مانيسا (ب)



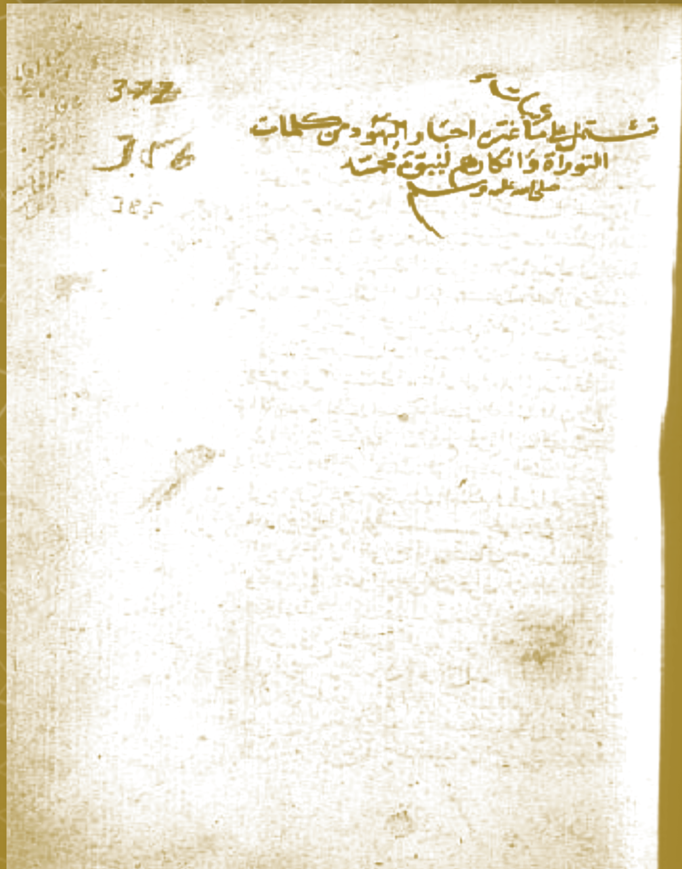
صورة من الصحيفة الأخيرة من نسخة مانيسا (ب)



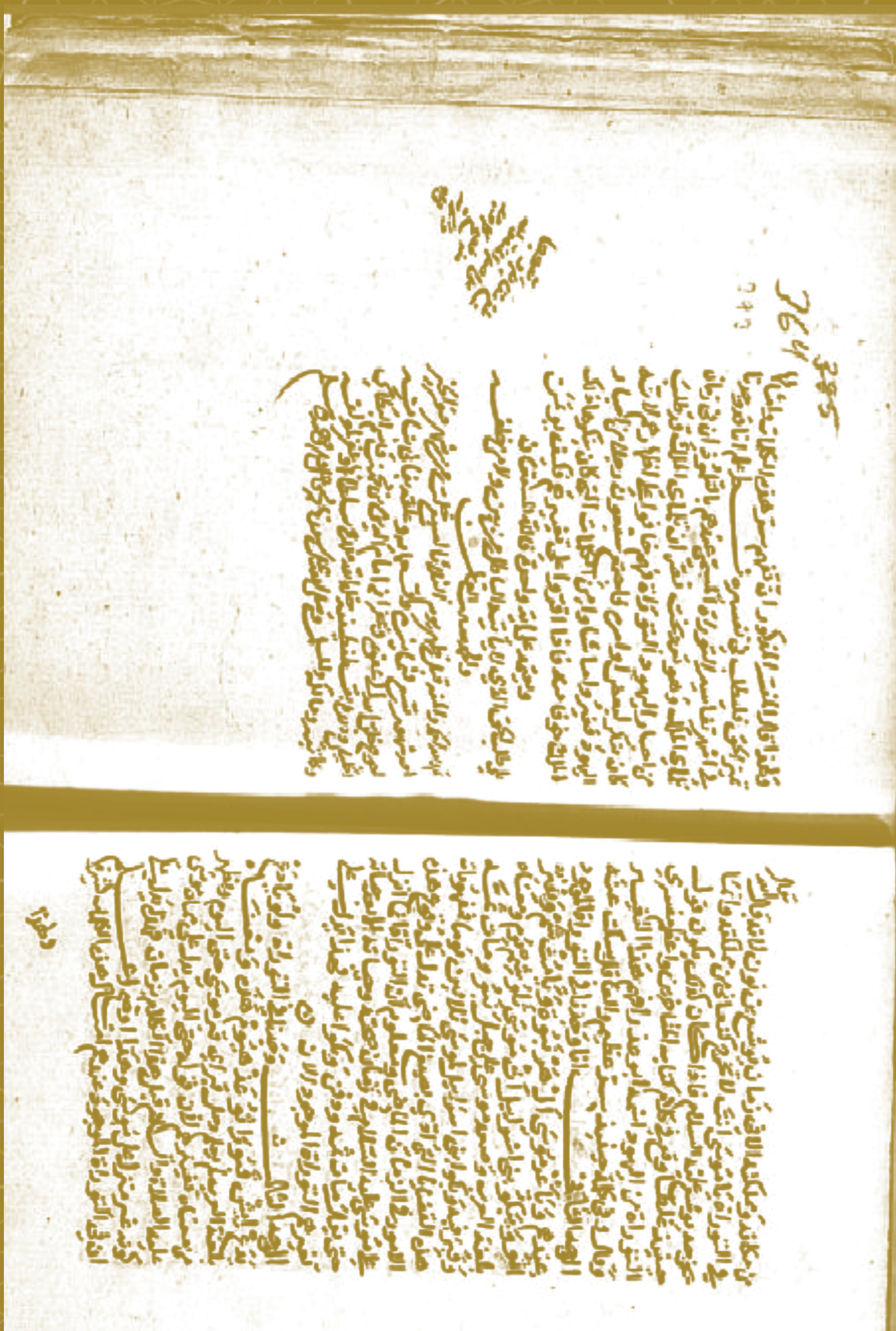
صورة من الصحيفة الأولىٰ من نسخة مكتبة الملك فيصل (ج)



صورة من الصحيفة الأخيرة من نسخة مكتبة الملك فيصل (ج)



صورة من الصحيفة الأولىٰ من نسخة لا لي له (د)



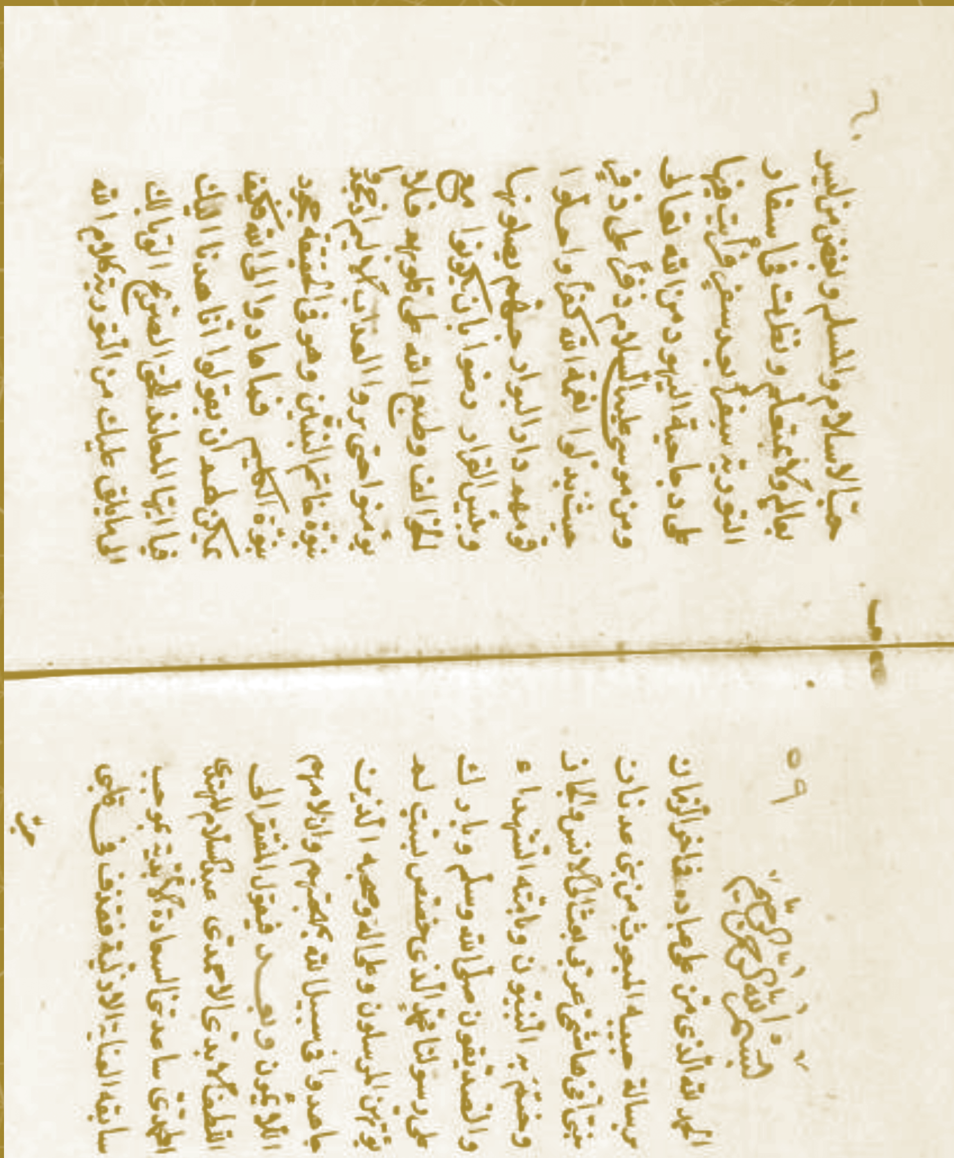
صورة من الصحيفة الأخيرة من نسخة لا لي له (د)



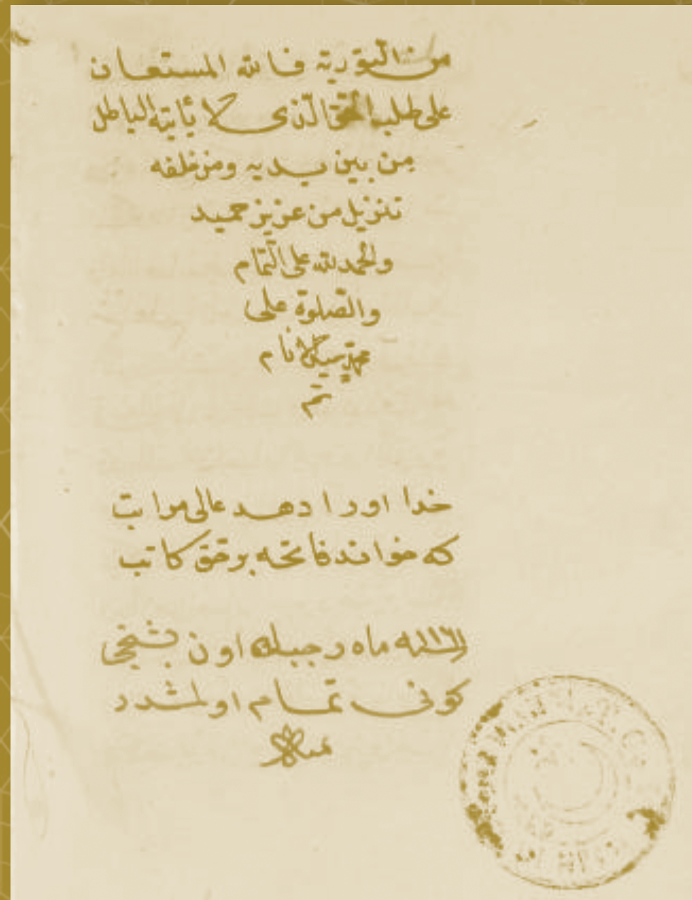
صورة من الصحيفة الأولىٰ من نسخة ليدن (س)



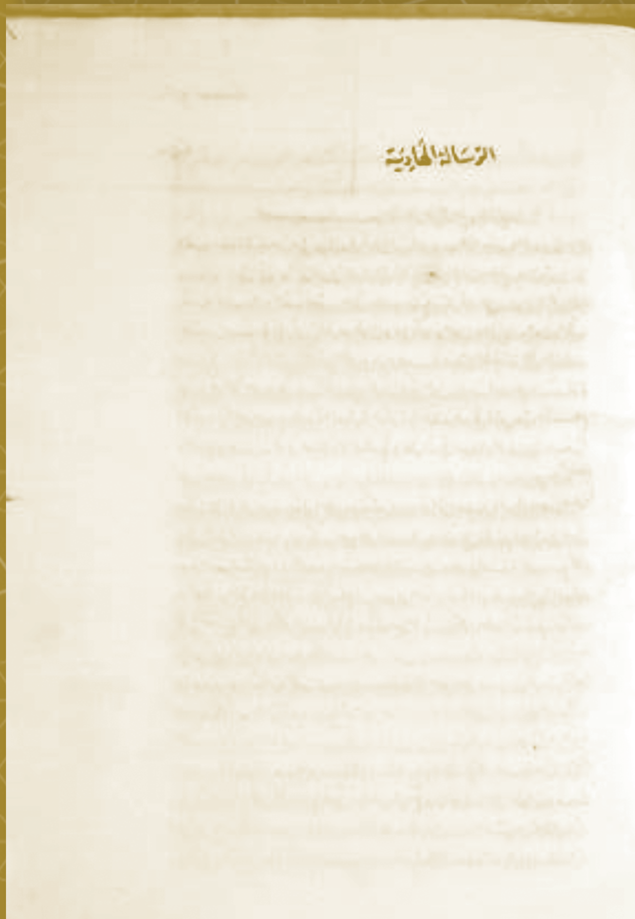
صورة من الصحيفة الأخيرة من نسخة ليدن (س)

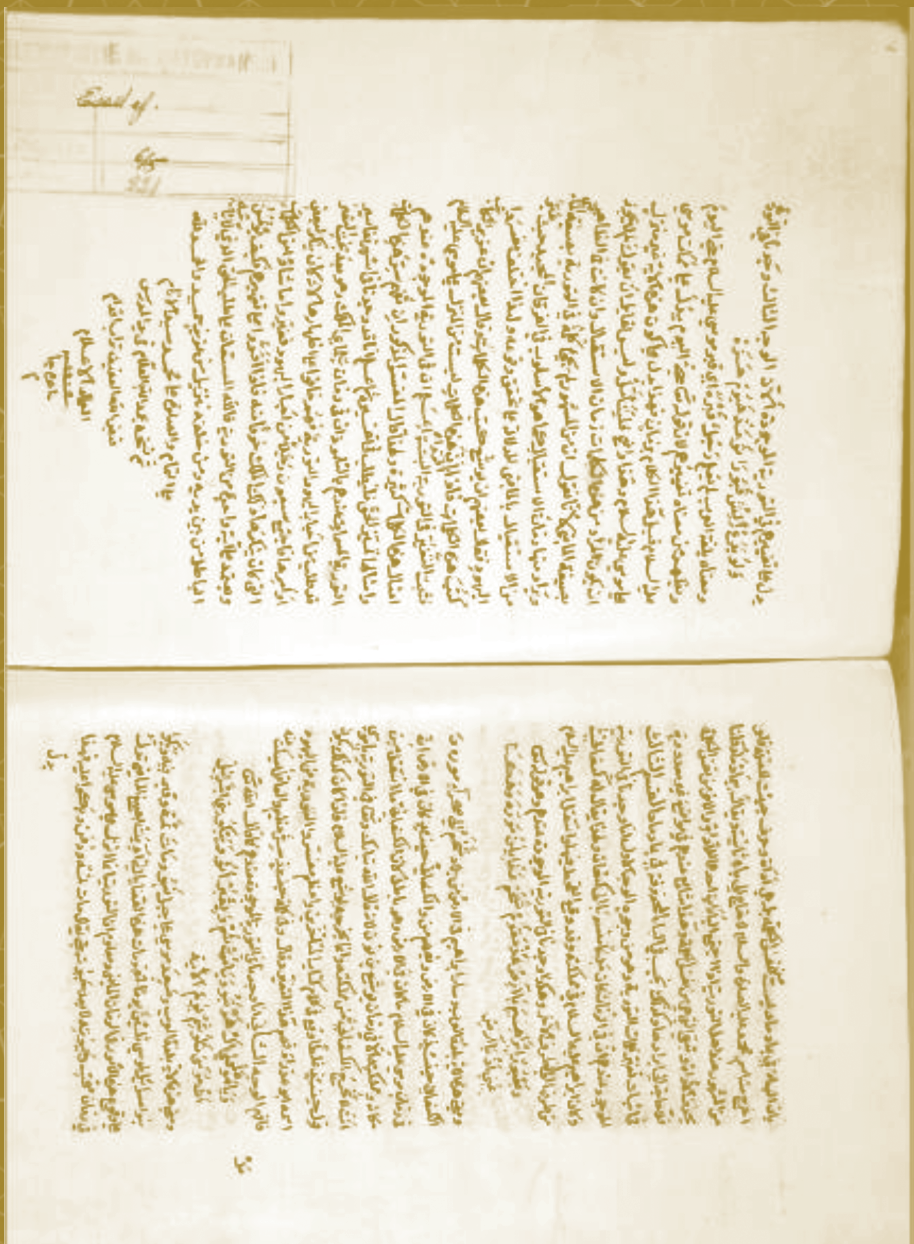


صورة من الصحيفة الأولىٰ من نسخة رشيد أفندي (ص)

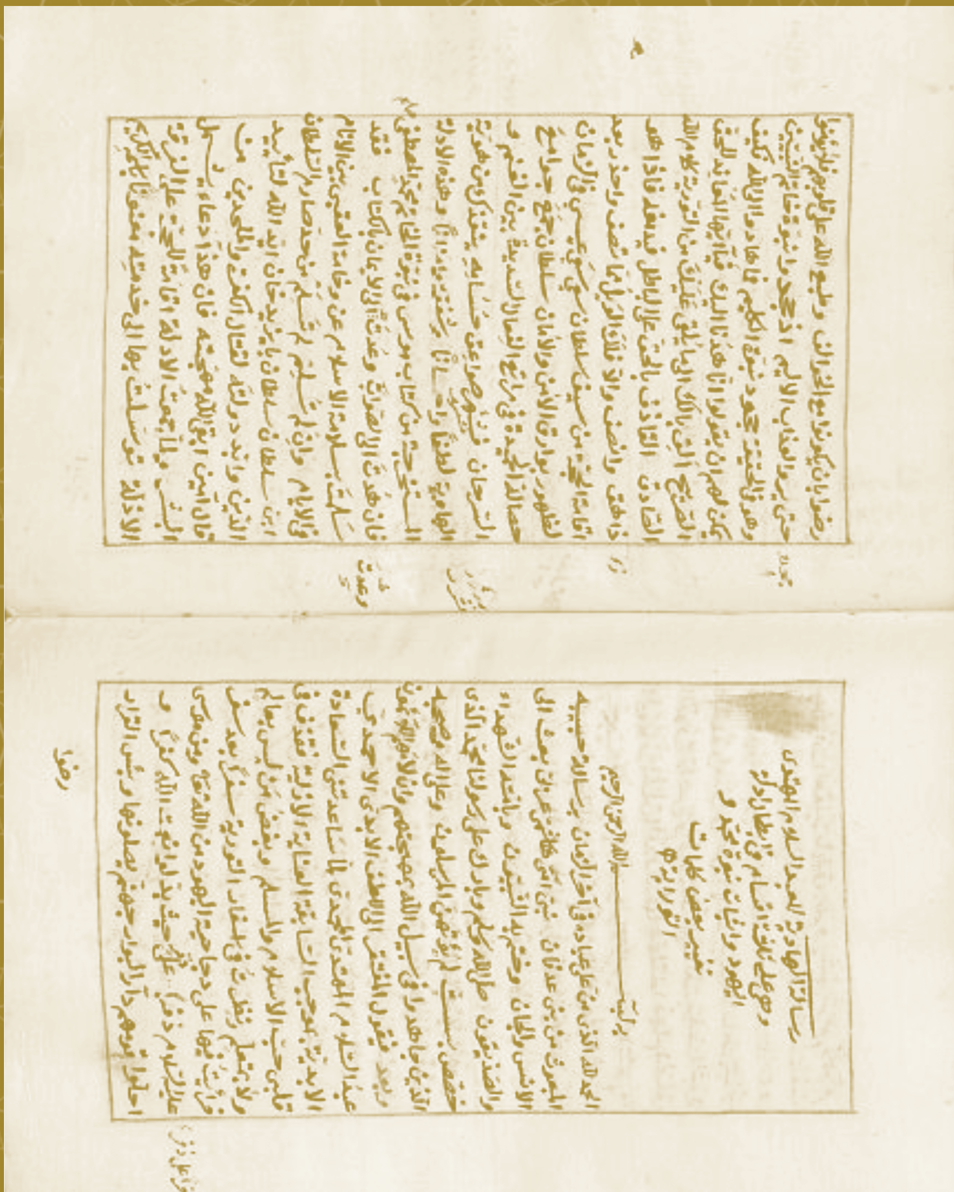


صورة من الصحيفة الأخيرة من نسخة رشيد أفندي (ص)

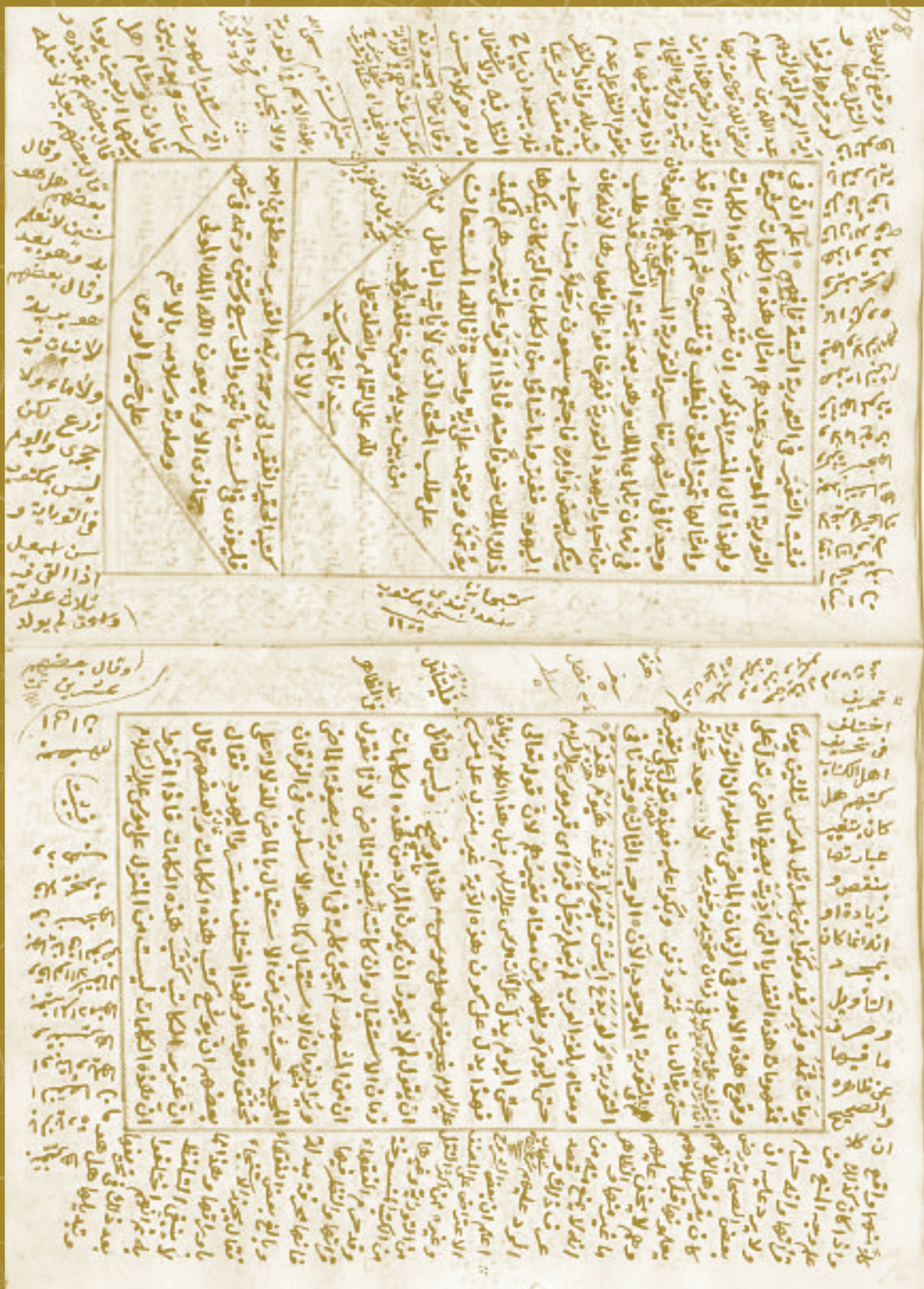

صورة من الصحيفة الأولىٰ من نسخة أسعد أفندي (ع)



صورة من الصحيفة الأخيرة من نسخة أسعد أفندي (ع)



صورة من الصحيفة الأولىٰ من نسخة مكتبة جامعة برنستون (ك)



صورة من الصحيفة الأخيرة من نسخة مكتبة جامعة برنستون (ك)

جاء على طرة المخطوط[١١]:

الرسالة الهادية في إبطال حجج اليهود علىٰ الإسلام من قبل علم الكلام[١٢].

كتاب رسالة الهادية في إبطال أدلة اليهود تحريراً في اليوم التاسع عشر من شهر جمادي الآخر سنة اثنين وتسعمائة.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين[١٣].

الحمد لله الذي منَّ علىٰ[١٤] عباده في آخر الزمان، برسالة حبيبه المبعوث من بني عدنان، نبيّ أُمّيّ هاشميّ عربيّ بُعِثَ إلىٰ الإنس والجانّ، وخُتِمَ به النّبيّون. وبأُمَّتِهِ[١٥] الشّهداءُ والصِّدِّيقون، صَلَّىٰ اللهُ وسلَّم[١٦] وبَارَكَ علىٰ رَسولنا محمّدٍ الّذي خُصّص بستٍّ[١٧] لم يؤتهنّ المرسلون، وعلىٰ آله وصحبه الّذين جاهدوا في سبيل الله بمهجتهم[١٨] وإنْ لامَهُم اللاّئِمُون.

وبعد[١٩]:

فيقول المفتقر إلىٰ اللُّطف الأبديّ، الأحمديّ عبدُ السّلام[٢٠] المُهْتدي المحَمَّديّ[٢١]: [٢٢] ساعدتني السّعادَةُ[٢٣]، الأبديّةُ، بموجب سابقة[٢٤] العناية الأزلية، فقذف في قلبي حُبَّ الإسلامِ والمُسْلِم، وبُغْض مَنْ ليس بعالمٍ ولا بمتعلّم[٢٥]، وَنظرتُ في أَسْفَار التّوراة سفراً بعد سفرٍ، فرأيتُ فيها علىٰ دجاجية[٢٦] اليهود من الله تعالىٰ[٢٧]، ومن موسىٰ عليه السّلام[٢٨]، ذِفراً علىٰ ذفرٍ[٢٩]، حيث بدَّلوا نعمة الله كُفْراً[٣٠]، وأَحَلُّوا قومهم دار البوار، جهنّم[٣١] يصلونها وبئس القرار[٣٢]، رَضوا بأن يكونوا مع الخوالف، وَطَبَعَ الله[٣٣] علىٰ قلوبهم[٣٤] فلا يؤمنوا[٣٥] حتىٰ يروا العذاب الأليم[٣٦].

إذ جحدوا نبوّة[٣٧] خاتم النبيِّين، وهو في الحقيقة جحود نبوة الكليم[٣٨]، فما هادوا إلىٰ الله، فكيف يمكن[٣٩] لهُم أن يقولوا: إنّا هُدْنا[٤٠] إليك، فيا أيّها المعاند[٤١] للحقّ الصّريح، ألقِ بالك إلىٰ ما[٤٢] يُلقَىٰ عليك من التوراة، كلام الله الصّادق[٤٣] القاذف بالحقّ علىٰ الباطل[٤٤] فيدمغه فإذا هو زاهق، وَانْصف، وإلاّ فلك الويلُ ممّا[٤٥] تصف، واحذر بعد إقامة الحجّة من سيف سلطان، سعىٰ[٤٦] سعيَ[٤٧] عيسىٰ[٤٨] في الزّمان، لظهور بوارق الأمن

والأمان، سلطان جَمَعَ جوامِعَ[٤٩] خصالهِ[٥٠] الحميدة، في مراتع[٥١] الفِعال السّديدة[٥٢]، بين الغنم والسّرحان[٥٣]، فشرَرُ صواعق حُسامه يُنقذقك من هوّية الهاوية[٥٤]، لطفاً وإحساناً وشفقةً وإمناناً[٥٥]، وهذه الأدلة[٥٦] المُستَخْرجة من كتاب موسىٰ[٥٧] في نبوة الخاتم محمَّدٍ المصطفىٰ[٥٨] صلّىٰ الله عليه وسلّم[٥٩]، فإن هُدْتَ إلىٰ الصّواب، وعُدْتَ إلىٰ[٦٠] الإيمان بالكتاب، فقد سلمت بسلامة الإسلام، عن وخامة العقبىٰ بين الأنام[٦١]، وإن[٦٢] لم تُسْلِم لم تَسْلم[٦٣] من حدِّ صارم[٦٤] السّلطان ابن سلطان[٦٥]: بايزيدخان[٦٦] أيّد[٦٧] الله لتأييد[٦٨] الدّين، وأبّد[٦٩] دولته لقتال الكفرة والملحدين[٧٠]، من قال آمين[٧١] أبقىٰ الله[٧٢] مهجته إلىٰ يوم الدين[٧٣]، فإنّ هذا دعاءٌ[٧٤] يشمل[٧٥] البشر.

ولمّا جمعتُ الأدلّة إقامةً للحجّة[٧٦] علىٰ الفرقة[٧٧] الأذلّة، توسّلتُ بها إلىٰ خدمته[٧٨]، معنوناً[٧٩] باسمه الكريم، استجلاباً لمزيد[٨٠] نعمته العميمة[٨١]، وَسمّيتها الرّسالة الهادية، مقسُوماً أجزاؤها[٨٢] علىٰ ثلاثة أقسام، وعلىٰ الله[٨٣] التّوكّل في الإقتسام[٨٤].

[٨٥]القسم الأوّل: في إبطال أدلّة اليهود.

القسم[٨٧] الثاني: في إثبات نبوّة محمَّدٍ عليه الصَّلاة والسَّلام[٨٧] من عبارة التوراة بعدما غيّره[٨٨] اليهُود[٨٩].

القسم[٩٠] الثالث: في إثبات[٩١] تغير[٩٢] بعض كلمات التوراة.

الشبهة الأولى[٩٥]

أبدية دين موسى عليه السلام

أمّا[٩٣] القسم الأول[٩٤]:

زعم مفسّروا[٩٦] اليهود أن يكون دين[٩٧] موسىٰ عليه السلام[٩٨] أبديًّا، وقالوا: إنّا وجدنا في التوراة كلامًا يدلّ علىٰ أبديّة دين[٩٩] موسىٰ عليه السلام[١٠٠]، [١٠١]كقوله تعالىٰ[١٠٢]:

(وَشَامَرُو[١٠٣] بَنِي[١٠٤] إِسْرَائِيلَ[١٠٥] هَشَ بَثْ[١٠٦] لَذُو دُوَثْم[١٠٧] بَرِيْث عُولامْ) إلى آخِرِ[١٠٨] الآيةِ[١٠٩].

و[١١٠] معناه بلغة العرب: قوم بني إسرائيل[١١١] يحفظون[١١٢] السّبت في دهورهم[١١٣] عهداً أبديًّا، فإنّ هذه الآية دالّة علىٰ أبديّة تعطّل السّبت، فإن أمرَ[١١٤] الله تعالىٰ في القرآن[١١٥] العظيم[١١٦] عدمُ التّعطّل في السّبت[١١٧] يَلْزَمُ التناقض في كلام الباري[١١٨]، تعالىٰ عن ذلك علوًّا كبيراً، فإذا كان كذلك لزم أبديّة دين موسىٰ عليه السلام[١١٩]، ولهذا قالوا[١٢٠]: لم نُطِعْ رسولاً أَبْطَلَ ذلكَ الحكم[١٢١].

---------- الجواب عن الشبهة الأولى ----------[١٢٢]*

أقول[١٢٣]: الجوابُ عن زعمهم أنّ الآية الّتي وقعت[١٢٤] في التوراة وإنْ كانت[١٢٥] مقيّدةً[١٢٦] بما يُفيدُ الأبديّة[١٢٧] وهو عبارة «عُولَامْ»[١٢٨] علىٰ لغة عِمران لكن للأبد معنيين[١٢٩]:

الأول: طُولُ المكث.

والثاني: عدم التّناهي[١٣٠].

والمراد بالأبدِ[١٣١]، الّذي وقع في هذه الآية، هو المعنىٰ الأوّل لا الثاني، فلم يلزم أبديّة دين موسىٰ عليه السّلام[١٣٢] بالمعنىٰ الّذي هُوَ[١٣٣] مَقْصُودكم، ولم يلزم التناقُض أيضـًا، لأنّ كلَّ أمرٍ وقع من الله تعالىٰ في مدّةٍ مخصوصةٍ لحكمةٍ ومصلحةٍ.[١٣٤]

فإن اعترضوا[١٣٥] هؤلاءِ القاصرون[١٣٦] من مفسّري اليهود، وقالوا: ما[١٣٧] دليلكُمْ في أن يكون[١٣٨] المراد من الأبد في هذه الآية المذكورة هو المعنىٰ الأوّل دون الثاني؟

نقول: إنّكم أخذتم المعنىٰ الثاني من قوله تعالىٰ: «عُولامْ وَاعِدْ» في قوله تعالىٰ[١٣٩] في التوراة: (آذوُنَيْ يَمْلُكْ عُولامْ واعِدْ)[١٤٠].

ومعناه علىٰ لغة العرب: اللهُ[١٤١] مَلِكٌ أَبَدِيّ، وقلتم: إذا قُيِّدَ «عُولَامْ» بقيد «وَاعِد» يُراد من المجموع الأبد بالمعنىٰ الثاني، وأمّا إذا لم يُقَيَّد «عُولَامْ» بقيد «وَاعِد»[١٤٢] فالمراد من عولام[١٤٣] هو الأبد بالمعنىٰ الأوّل[١٤٤]، وفي[١٤٥] الآية المذكورة في قوله تعالىٰ: «وشَامْرُو[١٤٦]» غيرُ مُقَيَّد[١٤٧]، فعُلم أنّ المراد منه هو[١٤٨] المعنىٰ الأوّل لا الثاني، ونظيره ما اعترضتم في التوراة، وقلتم: أنّ الله تعالىٰ قال في التوراة[١٤٩]:

(كِي[١٥٠] تِقْنَ[١٥١] عَبَدْ عِبْرِي شَشْ شانِيمْ[١٥٢] يَعْبُدْ[١٥٣] وَبسَبِيعِتْ[١٥٤] يَصَاحُفْشِي[١٥٥] وَام[١٥٦] يُومَرْ[١٥٧] هَعَبَدْ اَحَيْتى[١٥٨] اَذَونَيْ وَاشْتِي وَيَانَيْ[١٥٩] لُواَصَاحُفْشِيَ[١٦٠] وَرَصَعْ اَذُونُو اُذْنُو[١٦١] بِمِرْصَعْ[١٦٢] وَعَبَدَ[١٦٣] العُولاَمْ[١٦٤])[١٦٥].

ومعناه علىٰ لغة العرب: إذا اشتريتَ عبداً عِبرِيًّا فليخدم ذلك العبد ستّة[١٦٦] سنين[١٦٧] وفي السّابعة يخرُج حرًّا.

وإن قال العَبدُ: أحبُّ[١٦٨] سيّدي أو[١٦٩] زوجتي أو[١٧٠] أبنائي وأنا[١٧١] لا أُعتق، فيثقب سيّده[١٧٢] أُذنَيْه[١٧٣] بمِثْقَبٍ فيخدمه أبدًا.

وقال الله تعالىٰ في موضعٍ آخر من التوراة:

(وَسَفَرْتَ[١٧٤] سَبْعَ شَانِيمْ سَبْعَ فَعَمِيمْ وَهَيُو تِسْعَ وَاَرْبَعِيمْ سَنَهْ[١٧٥] وَقَدْ اِسْتَمْ[١٧٦] ثَنَتْ هَاحَمِيشِمْ اُوقِرَا ثَمْ[١٧٧] دَرُورْبَآرَصْ لَكُلْ[١٧٨] يُوشَبَ[١٧٩] هَيْ وَهَا عَبَدْ[١٨٠] ثَنَتْ هَيُوبَلْ يَعْبُدْ وَيَصَامَعْمِخْ[١٨١] لُوبَاخَرْمِيمْ كَرَثْ[١٨٢] عَبَدْ) الآية[١٨٣].[١٨٤]

و[١٨٥] معناه علىٰ لغة العرب: تعدّ[١٨٦] سَبْعَ[١٨٧] سنة[١٨٨] سبع مرّاتٍ[١٨٩] فيكون تِسع وأَربعين[١٩٠] سنةً، ثم تقدّس في خمسين[١٩١] سنة، وينادي[١٩٢] ويقول المنادي: كلّ شخصٍ من بعد تسع وأربعين سنةً يَصيرُ حُرًّا، والعبد الّذي[١٩٣] كان في سنة «يُوبَلْ»[١٩٤] يخرُج حُرًّا لا يُباع بيعـًا أبدًا.

وبين الآيتين تناقض، لأنّ مضمون الآيةِ[١٩٥] الأولىٰ: أن[١٩٦] قال العَبدُ في السّنة السّابعة أحبت[١٩٧] سيّدي أنا لا أُعتقْ؛ يخدم لسيّده[١٩٨] أبدًا[١٩٩]، ومضمون الثانية[٢٠٠]: كلّ عبدٍ في سنة «يُوبَلْ» يخرج حُرًّا، وبينهما تناقض صَريح.

وأجبتم عن هذا الاعتراض بأنّ للأبد معنيين، أحدهما[٢٠١]: طول المكث، والثاني[٢٠٢]: [٢٠٣] عدم التناهي، والمراد من الأبد هاهُنا[٢٠٤] المعنىٰ الأوّل[٢٠٥] لا الثاني، لأنه لم[٢٠٦] يقيّد لفظة «عولام» بقيد «واعد»، فما هو جوابكم وهو جوابنا[٢٠٧].

*****

الشبهة الثانية

نسخ دين محمد صلى الله عليه وسلم لدين موسى عليه السلام يستلزم ندم الله

ثمّ قالوا(٢٠٨): إن كان دين محمَّد عليه الصلاة والسلام(٢٠٩) حقًّا يكون ناسخاً(٢١٠) ودين موسىٰ عليه السلام(٢١١) منسوخًا(٢١٢)، لأنّ أحكام الفرقان العظيم مُخالفٌ(٢١٣) في المسائل(٢١٤) لأحكام(٢١٥) التوراة، فيلزَمُ النّدامة في الباري(٢١٦) تعالىٰ، والله(٢١٧) منزّهٌ عن ذلك تعالىٰ عنه(٢١٨) علوًّا كبيراً(٢١٩)، ومع هذا قال الله تعالىٰ في التوراة(٢٢٠):

(لُوايِشْ اَلْوَكَذَبْ(٢٢١) وَبَنْ آدَمْ وَيَتَخَمَّ) (٢٢٢) الآية(٢٢٣).

و(٢٢٤) معناه علىٰ لغة العرب: ليسَ الله(٢٢٥) رجلاً وبني آدم حتىٰ يكون نادِمًا(٢٢٦)، فعلىٰ هذا لزم(٢٢٧) أبديّة دين موسىٰ عليه السلام(٢٢٨).

---------- الجواب على الشبهة الثانية ----------(*)

أقول(٢٢٩) في الجواب عن هذا الاعتراض: لا نسلِّم(٢٣٠) لزوم الندامة لله تعالىٰ(٢٣١) لأنَّ معنىٰ النَّدامة أن يفعل النادم فعلاً ثم يعتقد عدم أولوّيةِ ذلك الفعل بل أولوّية خلافه، ويقول: يا ليت(٢٣٢) لم أفعل هذا، والله تعالىٰ(٢٣٣) بريءٌ(٢٣٤) منه لأنّه يعلَمُ من الأزل(٢٣٥) جميع ما كان وما يكون مع ما نطق به الكلام القديم والله بكل شيءٍ عليم(٢٣٦).

ومنشأ الاعتراض عدم العلم بمعنىٰ النّدامة، ونظيره مثلاً: إذا قال الطبيب(٢٣٧) للمريض: لا تأكل اللّحم لمضرّته لك، ثم إذا مضىٰ مدّة وتغيّر حالُ المريض وقال له الطبيب(٢٣٨): كُلِ اللّحمَ، فهذا الاختلاف لا يكون راجعًا إلىٰ(٢٣٩) علم الطّبيب، بل إلىٰ تغيّر(٢٤٠) حال المريض وتبدّلِ مصلحته فكذا هاهنا(٢٤١)؛ تأمّل(٢٤٢).

الشبهة الثالثة

الشبهة الثالثة: أمر الله في التوراة قتل أي نبي يأتي بعد موسى عليه السلام

ثمّ اعترضوا وقالوا أنّ الله تعالىٰ[٢٤٣] قال في التّوراة:

(كِي يَقُومْ بَقِرْبَكَهْ[٢٤٤] نَابِي أُوحُولِمْ حَلُومْ[٢٤٥] وَنَتَنْ[٢٤٦] إِلَيْك أُوْث أُومُوفَثْ لَمُوْرْ[٢٤٧] نَلْخَهْ اَحَرِي لُوهِمَ اَحَرِيمْ وَنَعْبُدُمْ[٢٤٨] لُو تِشْمَعْ لُو وَهَنَبِي[٢٤٩] هَا هُو يُومَثْ) [٢٥٠] الآية[٢٥١].

فمعنىٰ[٢٥٢] هذه الآية علىٰ لغة العرب[٢٥٣]: إذا قامَ[٢٥٤] نبيّ من بينكم[٢٥٥] أو رأىٰ واقعةً وَيعْطي إليكم دليلاً وبُرهانًا، وقال: هلمّوا[٢٥٦] واعبُدوا معبُودًا آخر لا ترضَوهُ ولا تطيعوه ولا تشفقوه بل اقتلوه[٢٥٧].

فهذه الآية تدلّ[٢٥٨] علىٰ[٢٥٩] عدم الإطاعة لِفَرْدٍ من أفراد الإنسان، أيّ فردٍ كان إذا[٢٦٠] قال: أنا نبيّ فأطيعوني واعبدوا بعبادةٍ أخرىٰ[٢٦١] لأنه يخالف التوراة[٢٦٢].

فعلىٰ هذا يلزم أبديّة دين موسىٰ عليه السلام[٢٦٣].

---------- الجواب على الشبهة الثالثة ----------[*]

وَأَنَا أَقُول في الجواب:

أنّ هذا خطأٌ فاحشٌ وخبط عظيم لا يشتبه علىٰ من له أدنىٰ تمييز[٢٦٤]، وأنتم غلطتم في معنَىٰ معبود آخر، كمن[٢٦٥] ليسَ له بصرٌ ولا بصيرة أصلاً، لأنّكم أخذتم من معبودٍ آخَرَ عبادةً[٢٦٦] أخرىٰ[٢٦٧]، وقلتم إذا ادّعىٰ رجلٌ وقال: أنا نبيّ فأطيعوني وَاعبدوا بعبادةٍ

أخرىٰ[٢٦٨]، لا نرضىٰ[٢٦٩] لكلامه[٢٧٠]، ولا نطيع إليه، بل نقتله[٢٧١]، و[٢٧٢] لا نشفق إليه أصلاً، لأنّ دعواهُ يخالف لما[٢٧٣] وقع في التوراة كَما وَهم اليهود اللّعين[٢٧٤]، لعنة الله[٢٧٥] عليهم أجمعين، ألا لعنة الله علىٰ القوم[٢٧٦] الظّالمين.

واعلموا يا قومَ اليهودِ[٢٧٧]، ليس المرادُ من معبودٍ آخر عبادةً أُخرىٰ[٢٧٨] كما زعمتم، بل المراد إلهًا آخر، وهو منصوص في القرآن[٢٧٩] العظيم[٢٨٠]، قال الله تبارك وتعالىٰ[٢٨١]: ﴿فَمَنْ[٢٨٢] كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ[٢٨٣] رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾[٢٨٤].

فإذا كان كذلك، لم يَقُل سيّدنا ومولانا وسيد الأنبياء[٢٨٥] محمَّد صلىٰ الله عليه وسلم[٢٨٦]: أنا نبيّ تعالوا واعبدوا إلهاً[٢٨٧] آخر، حتىٰ تقولوا لا نطيع سيّد[٢٨٨] المرسلين[٢٨٩] صلىٰ الله عليه وسلم[٢٩٠]. [٢٩١]

❊❊ ❊ ❊❊

الشبهة الرابعة

عدم طاعة أي نبي يأتي بعد موسى عليه السلام وإن وافق التوراة ما لم يأت بمعجزة

ثمّ قالوا: إنّا لا نطيع[٢٩٢] بعد موسىٰ عليه السّلام[٢٩٣]، وإن[٢٩٤] كان كلامه[٢٩٥] موافقًا للتوراة ما لم يأتِ بمعجزةٍ، أمّا المعجزة[٢٩٦] الّتي[٢٩٧] أتىٰ بها[٢٩٨] النبيّ صلّىٰ الله عليه وسلم[٢٩٩]، وادّعىٰ أنّها[٣٠٠] من عند ربّي، رأيناه وسمعناه، فليست[٣٠١] بمعجزةٍ فلا[٣٠٢] دليل عندنا بل هي[٣٠٣] فصاحة وبلاغة، و[٣٠٤] يحتمل أن يجيء بعده أفصح وأبلغ منه[٣٠٥]، ألا يُرىٰ أنّ أفلاطون وأرسطو واقليديس[٣٠٦] وبطلميوس، جاؤوا[٣٠٧] في زمن[٣٠٨] من الأزمنة[٣٠٩]، مع أنّ كلاً منهم[٣١٠] متصف بالفصاحة والبلاغة[٣١١]، مع أنّ أحداً منهم ليس بنبيّ[٣١٢]. [٣١٣]

---------- الجواب على الشبهة الرابعة ----------[*]

قلنا: النّسبة الّتي بين الحكماء[٣١٤] ليست كالنسبة[٣١٥] الّتي بين النبيّ وغيره، لأنّ كمال الحكماء وإن كان[٣١٦] متفاوتًا، لكنّ البعض كان[٣١٧] نظيراً[٣١٨] لبعضٍ آخرَ، وأمّا الكمال الّذي أتىٰ به النبي صلىٰ الله عليه وسلم[٣١٩]؛ لم يُؤتَ لأحدٍ من الآحاد نظيراً لهذا الكمال في زمنٍ من الأزمنة، ولو كان من عند غيره لوجدوا فيه اختلافـًا كثيراً[٣٢٠]، وقياسكم هذا [٣٢١] قياسٌ مع الفارق، تأمّل.

*** * ***

الشبهة الخامسة

عدم الإطاعة لأي إنسان ما لم يسمع بني يهود صوت اللّه

ثم قالوا:[٣٢٢] إنّا لا نطيع فرداً من أفراد[٣٢٣] الإنسان ما لم نسمع صوت[٣٢٤] الله تعالىٰ[٣٢٥]، ولو كان أحكامه موافقـًا لأحكام التوراة؛ لأنّ الله تعالىٰ قال في التوراة:

(هَدَوَارِيْم[٣٢٦] هَاءَلَّهْ[٣٢٧] دِبَّرْ آذُونَيْ اَلْـ قَهَلْكَمْ[٣٢٨] قُولْ جاَذُولْ وَإِيكْدَوَمْ[٣٢٩] عَلْ[٣٣٠] سَنَهْ[٣٣١] لُوحَثْ[٣٣٢] آيَهْ[٣٣٣] نِيْم وَأُتْمُرُوهِنْ[٣٣٤] قُولْ اَذُونَيْ سَمَعْن مِتوُخْ هَااَشْ[٣٣٥])[٣٣٦] الآية[٣٣٧].

فمعنىٰ[٣٣٨] هذه الآية علىٰ لغة العرب[٣٣٩]: هذه الكلمات تكلّم الله تعالىٰ[٣٤٠] إلىٰ جماعتكم بصوتٍ كبيرٍ وكتب الله تعالىٰ[٣٤١] هذه الكلمات علىٰ لوحين من الحجارة، وقلتم هنا[٣٤٢] سمعنا[٣٤٣] صوت الله تعالىٰ[٣٤٤] من بين النّار.

فهذه الآية تدلّ[٣٤٥] علىٰ أنّه ما لم نسمع صوت الله تعالىٰ[٣٤٦]، لا ينبغي أن نطيع نبيًّا من الأنبياء بدلالة إلزام الله تعالىٰ علىٰ عدم إطاعتهم لموسىٰ عليه السلام[٣٤٧] بعدما سمعُوا صوت الله تعالىٰ[٣٤٨] وأقرّوا عليه[٣٤٩]، وقالوا: ولو سمعنا صوت الله تعالىٰ[٣٥٠] في زمان نبيٍّ آخر كما سمعنا في زمان موسىٰ عليه السلام[٣٥١] لأطعنا، ولكن[٤٥٢] ما سمعناه، ولهذا ما أطعناه[٣٥٣].

الجواب على الشبهة الخامسة [*]

قلنا في الجواب: أنّ في ذلك الزّمان قالَ بنو[٣٥٤] إسرائيل لحضرة موسىٰ عليه السلام[٣٥٥]: أُدْعُ[٣٥٦] لنا يا[٣٥٧] نبيَّ الله؛ من الله تعالىٰ حتىٰ لا نسمع صوتَ الله تعالىٰ[٣٥٨] وإلاّ نموت دُفعةً، كما قال الله تعالىٰ في التوراة:

(وَيُومِرُو بَني اِسْرَائِيلَ[٣٥٩] اِمْ يُوسْفِيمْ اَنَحْنُ لِسْمُوعَ قُولْ اَذُونَيْ عُودْ وَمَتْنُ قَرَبْ[٣٦٠] وَسَمَعْ[٣٦١] كُلْ اَشِرْيُومَرْ اَذُونَيْ اَلَخَهْ وسَمَعْنُ وَيُومَرْ اَذُونَيْ هَطِيبُو[٣٦٢] اَشَرْدِيَرُو[٣٦٣])[٣٦٤].[٣٦٥]

ومعنىٰ هذه الآية بلغة العرب: قال بنو[٣٦٦] إسرائيل[٣٦٧]: إذا سمعنا صوت الله مرّةً أُخرىٰ فنموت، أُقْرب[٣٦٨] أنت واسمع كلّ الّذي يأمر الله[٣٦٩] إليك ونحن نسمع منك، وقال الله تعالىٰ: أحسَنُوا فيما قالوا، فيظهر[٣٧٠] عنه أنّ الله[٣٧١] قَبِلَ مُرادهم في عدم إسماعهم[٣٧٢] صوتَ الله تعالىٰ، ولهذا قال: أحسنوا فيما قالوا.

❋❋ ❋ ❋❋

الشبهة السادسة

الأمر من الله في التوراة بعدم الزيادة أو النقصان في الشريعة

ثم قال[٣٧٣] اليهود: قال الله تعالىٰ في التوراة:

(كُلْ هَدَا وَارْ [٣٧٤] اَشَرْاَنِي مَصَوَاُثْخَه لُوتُو ضِفْ[٣٧٥] عَلَوْ وَلُو[٣٧٦] تِفْرَغْ[٣٧٧] مِمْنُو) الآية[٣٧٨].[٣٧٩]

ومعنىٰ هذه الآية علىٰ لغة العرب[٣٨٠]: كلّ أمر الذي أنا آمرك لا تزد عليه ولا تنقص عنه[٣٨١]، [٣٨٢] فإذا أطعنا لزمنا الزّيادة والنقصان، لأنّ بعض أحكام الفرقان[٣٨٣]، يخالفُ أَحكامَ التوراة.

---------- الجواب على الشبهة السادسة ----------[*]

قلنا الجواب عنه: أنّ المراد من عدم جواز الزّيادة والنقصان؛ عدم الزيادة والنقصان في شروط المأمورات، لا في نفس المأمورات[٣٨٤]، ونظيره كان في التوراة صوماً واحدًا ثم زاد بعد ذلك يرمياء[٣٨٥] النبيّ عليه السلام[٣٨٦]، أَربع صياماتٍ وأطعتم له[٣٨٧]، وسليمان النبي عليه السلام[٣٨٨] زاد أمراً[٣٨٩] واحداً مُسمّىٰ بلغة عمران «بالعَرُوبِين»[٣٩٠]، ومشياء[٣٩١] النبيّ عليه السلام[٣٩٢] زاد[٣٩٣] أمراً مسمّىٰ «بِحُنْكَةٍ[٣٩٤]» وأطعتم لكلّه[٣٩٥]، وأمثاله أكثر من أن يُحصىٰ.

❊❊ ❊ ❊❊

الشبهة السابعة

النهي في التوراة بالزيادة على مؤموراتها

واعترضتم عليه بأنّه كيف نطيع بأمرٍ لم يُؤمر في التوراة، وقد نهىٰ[٣٩٦] في التوراة[٣٩٧] من الزّيادة علىٰ مأموراتها[٣٩٨].

---------- الجواب على الشبهة السابعة ----------[*]

وأجبتم عنه بأنّ المراد من كلّ أمرٍ شروُط كلّ أمرٍ، يعني لا تزيدوا في الشروط ولا تنقصوا عنها[٣٩٩]، ومثلتم له[٤٠٠] بأمر بركة الإمام وهي مشروطة بثلاث[٤٠١] آيات مخصوصة كما بُيّن في التوراة، وقلتم: بأنّ بركة الإمام لا تجوز[٤٠٢] بآيتين ولا بأربع آيات، وأيضًا لا يجوز[٤٠٣] تبديلُ هذه الآيات المخصوصة بآياتٍ أُخرىٰ[٤٠٤]، وكذلك[٤٠٥] في كل أمر من مأمورات التّوراة؛ هكذا أجبتم، فجوابكم بعينه[٤٠٦] جوابنا.

❊❊ ❊ ❊❊

الشبهة الثامنة

التوراة ميراثا لجماعة يعقوب عليه السلام

ثمّ قالت[٤٠٧] اليهود أنّ الله تعالىٰ قال في[٤٠٨] التوراة:

(تُورَاصِوَا[٤٠٩] لَنُو مُوسَى مُورَاشَهْ[٤١٠] تِلْهَتْ[٤١١] يَعْقُوبْ) [٤١٢].

ومعناه علىٰ لغة العرب: أنّ حضرة موسىٰ عليه السلام[٤١٣] حين انتقل؛ قال: التوراة[٤١٤] صارت[٤١٥] ميراثاً لجماعة يعقوب عليه السلام[٤١٦]، فهذه الآية تدلُّ علىٰ أنّه لا ينبغي أن يُطاعَ[٤١٧] لغير[٤١٨] أحكام التوراة، ولهذا[٤١٩] ما أطعنا لمن[٤٢٠] يخالف أحكام[٤٢١] التوراة.

-------- الجواب على الشبهة الثامنة ----------[*]

قلنا: لا نسلّم[٤٢٢] أنّ المرادَ من كلام موسىٰ عليه السلام[٤٢٣]، [٤٢٤] من هذا الكلام أنَّ أولاد يعقوب عليه السلام[٤٢٥] أطاعوا التوراة، وأنّ الإطاعة للتوراة[٤٢٦] منحصرة[٤٢٧] فيهم، وليس مراد موسىٰ عليه السلام[٤٢٨] أنّ جماعة يعقوب عليه السلام[٤٢٩] منحصرة[٤٣٠] في إطاعة[٤٣١] التوراة، ولا يجوز إطاعتهم لغير التوراة[٤٣٢].

وأمّا سائر[٤٣٣] الاعتراضات الّتي اعترضوا[٤٣٤] ضعيفة[٤٣٥] جدًا فلا فائدة في ذكرها.

ثم أقول لهم: يا قوم اليهود إن[٤٣٦] أبيتم من النسخ، فَيردُّ عليكم أيضـًا، ألا يُرىٰ أنّ بعض الأمور الثابتة في نفس التوراة[٤٣٧] قد نسخت بعينه في نفس التوراة[٤٣٨] لسببٍ ما كعبادة

هارون النبي عليه السلام[٤٣٩] في داخل القبة[٤٤٠] كلّ يومٍ، ثمّ متىٰ أدخل ابنا هارون النبي عليه السلام[٤٤١] نارًا أجنبيًّا، أماتهما الله تعالىٰ، ثمّ أمر الله تعالىٰ لموسىٰ عليه السلام[٤٤٢]: قل لأخيك لا يدخل[٤٤٣] القبة إلا في سنة مرّة[٤٤٤]، ولا يدخل في كلّ وقتٍ[٤٤٥].

وأَمثاله كثيرة، فما أبيتم من النسخ في نفس التوراة، فكيف تأبيون[٤٤٦] نسخ القرآن بعض[٤٤٧] أحكام التوراة، وهذا ظاهر لمن أنصف وترك العناد[٤٤٨] والله الهادي[٤٤٩].

القسم الثاني[٤٥٠]:

في إثبات نبوة سيّد[٤٥١] الكونين[٤٥٢] محمد عليه الصلاة والسلام[٤٥٣] من نفس التوراة بعدما غيّرها[٤٥٤] اليهود.

الدليل الأول: قوله تعالى في التوراة:

(وَيُومَرْ اَذوُنَيْ نَابِي اَقِيمْ لَهَمْ مِقْرَبْ[٤٥٥] اَحيهِمْ كَامُوخَهْ[٤٥٦] وَنَتْتي[٤٥٧] بَرَيْ[٤٥٨] بَفْوِ[٤٥٩] وَدَبَرْاَلِيهِمْ كُلْ اَشَرْ اَصَوْنُو وَهَيَهْ هَايِشْ اَشَرْلُو يَسْمَعْ اَلْـ دَبَرِي[٤٦٠] اَشَرْ يَدَبَرْ بِسْمِى اَنُوخِي[٤٦١] اَدْرُوُشْ مَعِمُو[٤٦٢]) الآية[٤٦٣].

ومعنىٰ هذه الآية علىٰ لغة العرب: قال الله تبارك وتعالىٰ[٤٦٤]:

أُقيمُ نبيًّا[٤٦٥] لبني إسرائيل من إخوتهم[٤٦٦] مِثْلُك، وأُعطي كلماتي في فيه[٤٦٧]، ويُكلّم النبيُّ إِلَيْهِم كُلَّ الكلماتِ الّتي أُمِرتْ[٤٦٨] لهم، والرّجل الّذي لا يسمع الكلماتِ[٤٦٩] الّتي[٤٧٠] يتكلّم النبيُّ عليه السلام[٤٧١] باسمي، فأنا أطلب منه[٤٧٢].

و[٤٧٣] في هذه الآية ثلاثة أوجهٍ، كلّ واحدٍ منها يدلّ[٤٧٤] علىٰ حَقِّيَّة[٤٧٥] نبّوة محمد عليه الصلاة والسلام[٤٧٦].[٤٧٧]

الوجه الأوّل: أنّ كلمة «من إخوتهم»[٤٧٨] تدلّ[٤٧٩] علىٰ نبوّة محمد عليه الصلاة والسلام[٤٨٠]، لأنّ المراد من الأخوة في قوله[٤٨١]: «من إخوتهم»: إخوة بني إسرائيل وهيَ[٤٨٢] أَولاد إسماعيل عليه السّلام[٤٨٣]، وليس من الأنبياء من ذلك النسل إلاّ نبيّنا محمد عليه السلام[٤٨٤]، فَعُلم أنّ هذه الآية في حق نبوّته عليه الصلاة والسّلام[٤٨٥].

الوجهُ الثاني: أنَّ كلمة «مثلك» تدلّ[٤٨٦] عليه أيضاً[٤٨٧]، لأنّ «مثلك» خطابٌ علىٰ موسىٰ عليه السلام[٤٨٨]، والمراد منه: مثلك في أن يكونَ مُنزلاً عليه الكتاب الّذي فيه الأوامر والنواهي، وما قام مثله[٤٨٩] في أن يكون منزلاً عليه الكتاب من الأنبياء فيمن يعترفهم اليهود، فعُلِم أنّه محمد صلىٰ الله عليه وسلم[٤٩٠].

*** ***

الشبهة التاسعة

في فهم لفظ: "من مثلك" الذي في التوراة

وليس لقائل أن يقول: فمن[٤٩١] أين علمت أنّ[٤٩٢] «من مثلك»، [٤٩٣] في أن يكون منزّلاً عليه الكتاب الذي فيه الأحكام، ويحتمل أن يكون [٤٩٤] منه[٤٩٥] «مثلك» في وصفٍ آخر من أوصافه.

الجواب على الشبهة التاسعة [*]

لأنّا نقول: قال الله تعالىٰ في التوراة[٤٩٦] قبل هذه الآية[٤٩٧]، ما[٤٩٨] معناه بالعربيّة: «قل يا موسىٰ لبني إسرائيل[٤٩٩]: لا تُطيعُوا لما يُطيع له العوام، لأنَّهُمْ يُطيعون السَّحَرة والمُنَجِّمين، وأنتم لستم كذلك، بل يقيم اللهُ لكُمْ نبيًّا من إخوتكم[٥٠٠] مثلي، فأطيعُوا له»[٥٠١].

ومحصّله: أطيعوا النَّبيّ[٥٠٢] مثلي يَأتي بأحكام ضدّ أحكام السّحرة والمنجّمين.

وهذه الآية تدلّ علىٰ أن يكُونَ[٥٠٣] المراد من المثل؛ المثل[٥٠٤] في نزول الأحكام[٥٠٥].

الوجه الثالث: أنّ قوله تعالىٰ[٥٠٦]: «واجعل كلماتي في فيه» يدلّ علىٰ أن يكون ذلك النبي منزلاً عليه الكتاب، فيكون ذلك النبي محمَّداً[٥٠٧] عليه الصلاة والسلام[٥٠٨]، وليس المراد من ذلك النبي هو يوشع بن نون[٥٠٩] كما تَوَهَّم أحبار اليهود، ووجّهوا هذه[٥١٠] الآية به، لأنّ هذه الوُجوه الثلاثة تدُلّ كلُّ واحدٍ منها[٥١١] علىٰ أن لا يكون المراد منه يوشع[٥١٢] لأنّه[٥١٣] كان من بني إسرائيل، وما كان من أخواتهم[٥١٤]. وأيضـًا ما كان مثل موسىٰ عليه

السلام[٥١٥]، لأنّه ما أُنزل عليه الكتاب[٥١٦]، وأيضـًا لم يجعل كلمات[٥١٧] في فيه، وهذا بيِّنٌ جِدًّا[٥١٨].

الدليل الثاني: قال الله تعالىٰ في التوراة:

(وَلُو قَامْ نَابِي عُوذْ بِاِسْرَائِيلْ[٥١٩] كَمُوشَي اَشَرْ يَدَعُو اَذُونَيْ[٥٢٠] فَانيمْ اَلْفَانيمْ) الآية[٥٢١].

ومعنىٰ هذه الآية[٥٢٢] علىٰ لغة العرب:

ولا يقومُ نبيٌّ من بني إسرائيل مثل موسىٰ عليه السلام[٥٢٣] الّذي عرّفه الله تعالىٰ علىٰ وجه المواجهة[٥٢٤]، و[٥٢٥] هذه الآية تدلّ علىٰ أن يجيء[٥٢٦] مثل موسىٰ عليه السّلام[٥٢٧] من غير بني إسرائيل[٥٢٨]، وما وجد أحد[٥٢٩] مثل موسىٰ عليه الصلاة والسّلام[٥٣٠] من غير بني إسرائيل[٥٣١] إلاّ محمَّداً صلىٰ الله عليه وسلم[٥٣٢].

❃❃ ❃ ❃❃

الشبهة العاشرة

زعمهم أن النبي الذي جاء من غير بني إسرائيل هو بلعم بن باعور

وأمّا مفسِّروا[٥٣٣] اليهود من المتقدّمين، قالوا: أنّ النّبي الّذي جاءَ من غير بني إسرائيل هو بلعم بن باعور[٥٣٤].

الجواب على الشبهة العاشرة[*]

وهو خطأ فاحش وكذبٌ صريح، لأنّ بلعَمْ ولو[٥٣٥] كان نبيًّا علىٰ رأيهم، لكن[٥٣٦] ما كان مثل[٥٣٧] موسىٰ عليه السّلام[٥٣٨]؛ لأنّ موسىٰ عليه السلام[٥٣٩] كان رسولاً أُنزل علَيه الكتابُ، وبلعم ما كان رسولاً علىٰ رأيهم أيضًا؛ خصوصًا[٥٤٠] لا نسلّم[٥٤١] نبوّتَهُ أيضًا بل كان وَليًّا، وسُلب[٥٤٢] عنه الولاية، ومات في آخر الوقت كافرًا[٥٤٣]، فكيف يكون مثل موسىٰ عليه السّلام[٥٤٤].

الدّليل الثّالث: أنّ الله تعالىٰ قال في التوراة:

(اَذُونَيْ مِسَبنَا[٥٤٥] بَاءَ[٥٤٦] وَزَرَحْ مِسَاعِيرْ[٥٤٧] لَمُوهُو فِيَعْه[٥٤٨] مِهَرْ فَارَنْ وَاَتَهْ مَرْيُوثَ[٥٤٩] فُودَثْ[٥٥٠]) إلىٰ آخر الآية[٥٥١].

ومعناهُ علىٰ لغة العرب: قدرة الله تعالىٰ[٥٥٢] جاءت[٥٥٣] من طور سيناء[٥٥٤]، وطلعت من جبل ساعر، وأشرقت من جبل فَارَن[٥٥٥]، وأعطي من القدس[٥٥٦].

فهذه الآية تشتمل[٥٥٧] علىٰ أربعة كتب[٥٥٨] نزلت من جانب الحقّ:

الأولى[٥٥٩]: التوراة نزلت علىٰ موسىٰ[٥٦٠] عليه السلام[٥٦١]. [٥٦٢]

والثانية[٥٦٣]: الإنجيل نزلت[٥٦٤] علىٰ عيسىٰ[٥٦٥] عليه السلام[٥٦٦] واتبعه النّصارىٰ[٥٦٧]؛ والنّصارىٰ كانت من نسل عيس[٥٦٨] أخي[٥٦٩] يعقوب وهو كان ملكًا من[٥٧٠] جبل ساعر[٥٧١] كما ذُكِر في التوراة.

والثالثةُ[٥٧٢]: الفُرقان[٥٧٣] أُنزل لمحمّدٍ[٥٧٤] عليه الصّلاة والسّلام[٥٧٥] وهوَ كان من نسل إسماعيل[٥٧٦]؛ وإسماعيل[٥٧٧] كان صاحب جبل فارَن[٥٧٨]؛ كما بُيّن في التوراة، وجبل فارن[٥٧٩] جبل[٥٨٠] من جبال الحجاز[٥٨١].

والرابعةُ[٥٨٢]: الزّبورْ الّذي أُنزل[٥٨٣] علىٰ[٥٨٤] داود عليه السّلام[٥٨٥]، وهو مُسمًّىٰ باسم: ربوة القدس، كما بيّن في قصص الأنبياء، وفي الزبور[٥٨٦].

الشبهة الحادية عشر

عدم ذكر التوراة الزبور بعد التوراة رغم نزوله بعدها

فإن اعترضُوا بأنّه كان ينبغي أن[٥٨٧] يُذكَر الزّبورْ بعد التوراة[٥٨٨] قبل الإنجيل والفرقان[٥٨٩] كترتيبها[٥٩٠] في الإنزال[٥٩١].

--------- الجواب على الشبهة الحادية عشر ---------[*]

قلنا الجواب عنه: بأنّ الزبور كانَ خاليًا عن الأَحكام، ولهذا أَخّره وذكر الباقي علىٰ ترتيبه[٥٩٢] في الإنزال، فهذه[٥٩٣] الآية أقوىٰ حجّةً وسبيلاً وأَولىٰ بُرهانـًا ودليلاً[٥٩٤] علىٰ نبوّة[٥٩٥] محمَّدٍ[٥٩٦] وعِيسَىٰ عليهما السّلام[٥٩٧]، لأنّه ما طلعت[٥٩٨] من جبل ساعر، وما أشرقت من جبل فارن، إلاّ هما؛ وليس لليهود[٥٩٩] توجيهٌ في هذا المقام غير هذا التوجيه قطعًا[٦٠٠].

الدليل الرابع: قوله تعالىٰ في التوراة[٦٠١]:

(وَيَقْرَاَءْ[٦٠٢] يَعْقُوبْ اَلْبَانَوْدَ[٦٠٣] يُومَرْ[٦٠٤] اَلَيْهِمْ هاَصْفُوآء[٦٠٥] وَاَجِيذَ لَكَمْ اَشَرْ يِقْرَاءْ[٦٠٦] اَتْكَمْ[٦٠٧] باحْريثْ هَيَّا مِيمْ[٦٠٨] لُويَا سُوْرَ شَبطْ مِنْ يَهُودَه وَمُحُوقَقْ مُبِينْ[٦٠٩] رِجْلَو[٦١٠] عَذْكِي[٦١١] يَابُوشِيلُو وَلُو[٦١٢] يِقْهَتْ عَمِيمْ)

إلىٰ آخر الآية[٦١٣]. [٦١٤]

ومعنىٰ هذه الآية[٦١٥] بالعربيّة: أخبَر يَعقوب لأولاده وقال لهم[٦١٦]: اجتمعوا لأُخبرَكُمْ[٦١٧] الّذي يعرض لكُمْ في آخر الزّمان[٦١٨]؛ لا يزول الحاكم من بين[٦١٩] يهوديّ[٦٢٠] ولا راسم[٦٢١] من بين رجليه[٦٢٢] حتىٰ يجيء الّذي له وإليه يجتمع الشعوب[٦٢٣].

وفي هذه الآية دلالة علىٰ أن يجيء سيّدنا محمد عليه الصلاة والسلام[٦٢٤]، بعد تمام حُكْمِ موسىٰ وعيسىٰ عليهما السلام[٦٢٥]، لِأنَّ المراد من الحاكم و[٦٢٦] هو موسىٰ عليه السَّلام[٦٢٧]، لأنَّ بعدَ[٦٢٨] يعقوب عليه السلام[٦٢٩] ما جَاء صاحب الشّريعة إلىٰ زمان[٦٣٠] موسىٰ عليه السلام[٦٣١] إلا[٦٣٢] موسىٰ[٦٣٣]؛ والمراد من الرّاسِم هو عيسىٰ عليه السلام[٦٣٤]، لأنه بعد موسىٰ عليه السلام[٦٣٥] إلىٰ زمان عيسىٰ[٦٣٦] ما جاء صاحب الشريعة إلاّ عيسىٰ عليه السلام[٦٣٧]، وبعدهما ما جاء صاحب الشّريعة إلا محمَّد عليه الصلاة والسلام[٦٣٨]، فعُلِمَ أنَّ المُراد من قول يعقوب عليه السلام[٦٣٩] هو نبيّنا محمد عليه الصلاة والسلام[٦٤٠]، لأنَّه جاء[٦٤١] في آخر الزّمان بعد انقضاءِ[٦٤٢] حكم الحاكم، وأنَّ الرّاسم[٦٤٣] ما جاء إلا سيّدنا محمَّد عليه الصلاة والسّلام[٦٤٤]، ويدلّ عليه أيضًا قوله: حتىٰ يجيء الذي له[٦٤٥]؛ أي الحكم، بدلالة مساق[٦٤٦] الآية وسياقها[٦٤٧].

وأمّا قوله: وإليه يجتمع الشعوب فهي[٦٤٨] علامة صريحة ودلالة واضحة علىٰ أنّ المراد منها هو سيدنا[٦٤٩] وسندنا[٦٥٠]؛ لأنه ما اجتمع الشعوبُ إلا إليه، وإنّما لم يذكر الزَّبُور لأنّه لا أحكام فيه، وداود النّبيّ عليه السّلام[٦٥١] تابع لأحكام[٦٥٢] موسىٰ[٦٥٣] عليه السلام[٦٥٤].

والمراد من خبر يعقوب عليه السلام[٦٥٥]؛ هو صاحب الأحكام. فافهم[٦٥٦].

الدليل[٦٥٧] **الخامسُ**: من البيّن أنّ أكثر أدلّة أَحبار اليهود بحُروف[٦٥٨] الجمل الكبير[٦٥٩]؛ وهو حروف[٦٦٠] أبجد[٦٦١]، مثلاً: استدلّوا مدّةَ بقاءِ بيت المقدس بحروف أبجدْ[٦٦٢]، فإنّ أحبار اليهود حين بَنَىٰ سليمان النبيّ عليه السّلام[٦٦٣] بيتَ المقدس؛ اجتمعوا وقالوا: تبقىٰ هذا[٦٦٤] البناء أربع مائة[٦٦٥] وعشر[٦٦٦] سنين، ثمّ يعرض له الخراب؛ لأنّهم احْتَسَبُوا[٦٦٧]

لفظة «بَزَاتْ» في قوله تعالىٰ في التّوراة: (بَزَاتْ يَابُوَا هَارُونْ اَلْ هَقُودَسْ)[٦٦٨].

ومعنىٰ هذه الآية[٦٦٩] بالعربيّة: من لفظَة[٦٧٠] بزات يعبد[٦٧١] الإمام، وهو المراد من هارون في البيت المقدّس، فحكموا بأنّ مُدّة بقائه وحكومة الإمام[٦٧٢] فيها بَزَاتْ سنةً أي أربعَ مائة[٦٧٣] وعشر سنين[٦٧٤].

وَأمثاله في أدلّتهم أكثر من أن يُحصىٰ[٦٧٥].

وإذا[٦٧٦] كان كذلك فأقول أنّ الله تبارك[٦٧٧] وتعالىٰ قال في التوراة:

(وَيُومَرْ اَذُونَيْ لِابْراَهِيمَ لِاسْمَاعِيلْ سَمَعْتِيخَهْ هِنَهْ بَرَكِتْ اُوثُو[٦٧٨] وَهِرْبَيْتِي اُوثُو وَهِفْرَتِي اُوثُو بِمَادْ مَادْ)[٦٧٩].

ومعناه بلغة العرب[٦٨٠]: قال الله تعالىٰ لإبراهيم[٦٨١]:

أنا قبلت دُعاءك[٦٨٢] لإسماعيل فباركته وأكثرته[٦٨٣]، وأُكثره وأُثمره «بمادماد»[٦٨٤]، وحروف بمادماد[٦٨٥] إذا حوسبت[٦٨٦]، يخرج منه اسْمُ[٦٨٧] نبيّنا محمّد عليه الصلاة والسلام[٦٨٨]، لأنّ عدد[٦٨٩] كلّ[٦٩٠] منهما اثني[٦٩١] وتسعون ويدلّ علىٰ ما قلنا: فباركته وأكثرته[٦٩٢] وأثمرته[٦٩٣] «بمادماد»[٦٩٤]، لأنّ بركة أولاد إسماعيل وإكثاره وإثماره ما كان لأحدٍ[٦٩٥] إلاّ به، خصوصًا[٦٩٦] كلّما ذَكَرَ الله تعالىٰ[٦٩٧] بركة إسماعيل وإكثارَهُ[٦٩٨] وإثمارَهُ[٦٩٩] جعله مقارنًا «بماد ماد» ولم يُذكرْ في بَركة أخيه إسحاق عليه السّلام[٧٠٠]. فهذا دليل واضح. فافهم[٧٠١].

❋❋ ❋ ❋❋

الشبهة الثانية عشر

الباء في كلمة "بماد ماد" ليست من نفس الكلمة

واعترضوا علىٰ هذا الدليل[٧٠٢]: بأنّ الباء في «بماد ماد» ليست[٧٠٣] من نفس الكلمة بل هي أداة وحرف جيئت[٧٠٤] للصّلة؛ فلَوْ أخرج منه اسم محمَّد عليه السلام[٧٠٥] لَاحتاجَ إلىٰ باءٍ ثانيةٍ[٧٠٦]، ويُقال[٧٠٧] «ببِماد ماد»[٧٠٨].

---------- الجواب على الشبهة الثانية عشر ----------[*]

قلنا: من المشهور عند أهل التوراة[٧٠٩]؛ إذا اجتمع الباءان؛ أحدُهما لِلأَداة[٧١٠] والآخَرُ من نفس الكلمة يُحذف الأداة وتبقىٰ[٧١١] الّتي هي[٧١٢] من نفس الكلمة، وهذا شائع[٧١٣] عندهم[٧١٤] في مواضع غير[٧١٥] معدُودةٍ فلا حاجة إلىٰ إيرادها[٧١٦]؛ وكذلك[٧١٧] نجيب في الباءِ المحذوفة[٧١٨] في «بماد ماد»[٧١٩].

القسم الثالث:

في إثباتِ تغيّر[٧٢٠] بعض[٧٢١] كلمات التوراة وهو من وجوه:

الوجه[٧٢٢] **الأَوّل**: أنّا وجدنا في التوراة الموجودِ[٧٢٣] عندهم أنّ في الزّمان[٧٢٤] الأوّل[٧٢٥] كان[٧٢٦] مَلِكًا منسوبًا إلىٰ كنعان؛ ولهذا[٧٢٧] يُقال له كنعانيّ[٧٢٨]؛ وكان[٧٢٩] إبراهيم[٧٣٠] عليه السلام[٧٣١] في مملكته وقد وقع القحط فيها، وانتقل إبراهيم عليه السلام[٧٣٢] من طرفها إلىٰ الطرف[٧٣٣] الآخر؛ وهكذا وجدنا في التوراة الموجودة[٧٣٤] عندهم، وهو قوله تعالىٰ[٧٣٥]:

(وَيَعْبُودْ[٧٣٦] اِبرَاهِيمَ باآرِصْ عَذْ مَقُومْ شَخَمْ عَذْ اِيلُنْ مُورَهَ[٧٣٧] وَهَكَنَا[٧٣٨] عَنِى اَزْبآءرِصْ[٧٣٩])[٧٤٠].

ومعنىٰ هذه الآية[٧٤١] بلغة العرب: وسار إبراهيم في الأرض من بلاد «شخَمْ»[٧٤٢] إلىٰ صحراءِ «موره»[٧٤٣] والكنعاني حينئذٍ[٧٤٤] كان في الأرض[٧٤٥] أنّ[٧٤٦] في زمان[٧٤٧] موسىٰ عليه السلام[٧٤٨] ما كان في الأرض[٧٤٩] وهو باطل[٧٥٠]، لأنّ الكنعاني ما انتقل من مكانه ومملكته إلاّ في زمان يوشع بن نون؛ لأنّه قال الله تبارك وتعالىٰ[٧٥١] في التوراة: يا موسىٰ أنت لا تُخرج الكنعانيّ[٧٥٢] من مملكته؛ وإنّما يُخرجه يوشع عليه السلام[٧٥٣]؛ فإذا كان كذلك يكون قول[٧٥٤] «حينئذٍ»[٧٥٥] غلطًا وقع في كلام كتاب[٧٥٦] المتأخّرين، وأعظم مفسّروا[٧٥٧] التوراة من اليهود اسمه[٧٥٨]: «أبو عذراء[٧٥٩]» فهم هذا التغيّر[٧٦٠] وقال: وفي كلمة «حينئذ[٧٦١]» سرٌّ عظيمٌ والعاقل يَسْكتُ[٧٦٢] عنه. فافهم[٧٦٣].

الوجهُ الثَّاني: أنّا وجدنا في التوراة الموجود[٧٦٤] عندهم: كما قال الله تعالىٰ[٧٦٥]:

(وَيَا عَلْ[٧٦٦] مُوسَى اَلْـ هَرْنَبُو[٧٦٧] وَيَامُتْ[٧٦٨] شَمْ وَيِقْبُرْ اُثُو وَيَبْكُو بَنِى إِسْرائيلْ اَثْ مُوسَى[٧٦٩] ثَلُوشِمْ[٧٧٠] يُومْ) الآية[٧٧١].[٧٧٢]

ومعنىٰ هذه الآية[٧٧٣] بلغة العرب:

وصعِدَ موسىٰ علىٰ جبل «نَبُو» ومات ثمَّه[٧٧٤] وقُبِرَ فيه، وبَكوا[٧٧٥] بني إسرائيل لموسىٰ[٧٧٦] ثلاثين يومـًا؛ فمفهُومات[٧٧٧] هذه القضايا الّتي أُدّيَتْ[٧٧٨] بصيغ الماضي تدلّ علىٰ وقوع هذه الأمُور في الزّمان الماضي[٧٧٩]، ومعلوم أنّ التوراة إنّما أُنزلت[٧٨٠] علىٰ موسىٰ عليه السّلام[٧٨١] في زمان صحّته وحياته، لا بعد حياته[٧٨٢] حتىٰ يُقال: مات[٧٨٣] ثمّه ودُفن وبَكوا عليه، فهذا يدُلّ علىٰ تغييرهم[٧٨٤] في التوراة الموجُودةِ[٧٨٥] الآن[٧٨٦].

الوجهُ الثالث: وَجَدْنا في التوراة:

(وَلُو يَدَعْ[٧٨٧] أيشْ قَبُورَا ثُوعَذْ[٧٨٨] هَيُومْ[٧٨٩] هَزَهْ)[٧٩٠].

ومعناه بلغة[٧٩١] العرب:

لم يعلم رجلٌ قبرهُ[٧٩٢]؛ أي قبر موسىٰ عليه السّلام[٧٩٣] حتىٰ اليومَ، ويظهر من معناه تغييرهم، لأنّ قوله تعالىٰ[٧٩٤]: «حتّىٰ اليومَ»، يدلُّ علىٰ[٧٩٥] ممات موسىٰ عليه السلام[٧٩٦] قبل هذا الكلام بزمان، فهذا يدلّ علىٰ كونِ هذه الآية[٧٩٧] غيرَ منزّلٍ علىٰ موسىٰ عليه السلام[٧٩٨] و[٧٩٩] هذا واضح[٨٠٠]. فليُتَأَمّلْ[٨٠١].

الشبهة الثالثة عشر

لم لا تدل كلمات التوراة التي بصيغة الماضي على المستقبل كما في القرآن؟

[٨٠٢] وليس لقائلٍ[٨٠٣] أن يقولَ لم لا يجوز أن يكون المراد من هذه الكلمات زمان الاستقبال، وإن كانت في الظّاهر بصيغة الماضي.

---------- الجواب على الشبهة الثالثة عشر ----------[*]

لأنّا نقول أنّ من المشهور لم يجيء كلمة في التوراة بصيغة الماضي ويُراد منها زمان الاستقبال، كما هو الأسلوب في الفرقان المجيد، حيث عُبِّر من الاستقبال بالماضي للدّلالة علىٰ تحقيق[٨٠٤] وقوعه.

ولهذا اختلف مفسّروا اليهُود فقال بعضهم: أنّ يوشع كتب هذه الكلماتِ وقال بعضهم [٨٠٥]: أنّ عزير الكاتب[٨٠٦] كتَبَ هذه الكلمات، فإذا اقرّوا أنّ هذه الكلمات ليست من المنزَل علىٰ موسىٰ عليه السّلام فثبت التغيّر في التوراة البتّة.[٨٠٧]

اِعْلم[٨٠٨] أنّ في التوراة الموجودَ[٨٠٩] عندهم أمثال هذه الكلمات كثيرةٌ، ولهذا قال المفسّر المذكور[٨١٠] إِنْ تَفْهم سِرّ هذه الكلمات وأمثالها[٨١١] تُميّز الحقّ، فلْيطلب[٨١٢] في تفسيره.

ثمّ اعلم أنّا قد وجدنا في أشهر تفاسير التوراة المسمّاةِ[٨١٣] عِندَهم بالتّلمودْ[٨١٤]: أنّ[٨١٥] في زمان تلماي الملك[٨١٦] و[٨١٧] هو بعد بختِ النصر[٨١٨]، [٨١٩] قد طلب من أَحْبارِ اليهودِ التوراة، فَهُم خافوا علىٰ إظهارها[٨٢٠] لأنّه كان ينكر لبعضِ أوامرها[٨٢١]، فاجتَمع[٨٢٢] سبعون رجلاً من أحبار اليهود فغيّروا[٨٢٣] ما شاؤوا من الكلمات الّتي كان ينكرُها ذلك

الملك خوفًا منه.

فإذا أُقرّوا علىٰ تغييرهم[٨٢٤] فكيف يُؤتمَن[٨٢٥] وَ[٨٢٦] يُعتمد علىٰ آيةٍ واحدةٍ من التوراة[٨٢٧]. [٨٢٨]

فالله[٨٢٩] المستعان علىٰ طلب الحقّ الّذي لا يأتيه الباطل من[٨٣٠] بين يديه[٨٣١] ولا[٨٣٢] من خلفه[٨٣٣] تنزيل من عزيز حميد[٨٣٤].

والحمد لله علىٰ التمام، والصلاة علىٰ[٨٣٥] مُحمّدٍ سيّد الأنام. تم[٨٣٦].

❊❊ ❊ ❊❊

الخاتمة

وختاما نقول: أنّ من أهم نتائج التحقيق هو إبراز ما يحاول يهود إخفاؤه تارة، أو تشويهه تارة أخرىٰ، من أدلة وبراهين علىٰ إثبات أنّ الدين الاسلامي هو الدين الحق وأن الرسول محمد صلىٰ الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء والرسل، وأن التوراة قد طالها التحريف والتبديل.

فهذا حبر من أحبار اليهود، من بني جلدتهم شاهد عليهم، قد عايش اليهود وخالطهم وسبر التوراة وعرف ما بها، بل قد ألّف رسالة في الرد عليهم وتبيين ما عليه الدين الاسلامي من حق.

وقد ثبت من خلال البحث:

- **وقوع النسخ في شريعة اليهود من التوراة وما يتبعها من الكتب المقدسة لديهم.**

وقد قال الله تعالىٰ: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٦]

- **التحريف والتبديل والتناقض في كتبهم المقدسة.**

وقد توعدهم الله سبحانه وتعالىٰ لهذا السبب، فقال: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة: ٧٩]

- **براءة موسى عليه السلام من الأسفار المنسوبة إليه.**

- **نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وأنه خاتم الأنبياء** وذلك من نصوص التوراة، ونسخ الإسلام للشرائع السابقة.

وقد أرسله الله سبحانه وتعالىٰ للعالمين، فقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]

- **إبطال أدلة اليهود وشبهاتهم.**

- **عظم نبوة الأنبياء ووجوب الايمان بهم جميعا دون تفرقة.**

وقد قال الله تعالىٰ: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَما أُنْزِلَ إِلىٰ إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْباطِ وَما أُوتِيَ مُوسىٰ وَعِيسىٰ وَما أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٦]

- **جحود الكثير من اليهود عن الايمان برسالة الإسلام وبخاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم:**

رغم اطلاعهم علىٰ الأدلة والبراهين بمصداقية خاتم الرسالات ونبيه الكريم. وهذا ليس جديدا عليهم، فقد جحدوا آيات الله من قبل عندما جاءهم بها أنبياءهم، قال تعالىٰ: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَباؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَكانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٦١]

- **عنصرية اليهود في تعاملاتهم مع غير اليهود، واعتقادهم أنهم شعب الله المختار.**

وقد رد الله سبحانه وتعالىٰ علىٰ عنصريتهم فقال: ﴿وَقالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصارىٰ نَحْنُ أَبْناءُ اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَما بَيْنَهُما وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [المائدة: ١٨]

وأختم بما ختم به الحاخام السموأل بن يحيىٰ المغربي كتابه – الذي أسلم وألف كتاب: **غاية المقصود في الرد على النصارى واليهود** – حيث قال مخاطبا اليهود : (فأما الأبوة والسلفية وحدها، فليست حجة إذ لو كانت حجة، لكانت أيضًا حجة لسائر الخصوم الكفار، كالنصارىٰ، فإنهم نقلوا عن أسلافهم أن عيسىٰ ابن الله، وأنه الرازق المانع الضار النافع.

فإن كان تقليد الآباء والأسلاف يدل علىٰ صحة ما ينقل عنهم، فإن ذلك يلزم منه الإقرار بصحة مقالة النصارىٰ، ومقالة المجوس، وإن كان هذا التقليد لأسلاف اليهود

خاصة – دون غيرهم – من الأمم – فلا يقبل منهم ذلك، إلا أن يأتوا بدليل علىٰ أن أباءهم وأسلافهم كانوا أعقل من آباء الأمم الأخرىٰ وأسلافهم.

فإن ادعت اليهود ذلك في حق آبائها وأسلافها، فجميع أخبار أسلافهم ناطقة بتكذيبهم في ذلك.

وإذا طلبنا التعصب منهم، فنحن نجعل لآبائهم أسوة بسائر آباء غيرهم من الأمم، فإذا كانت آباء النصارىٰ وغيرهم قد نقلوا عن آبائهم الكفر والضلال الذي تهرب العقول منه، وتنفر الطباع السليمة عنه، فليس يمتنع أن يكون ما نقله اليهود عن آبائهم أيضًا بهذه الصفة.

فلما علمتُ أن اليهود لهم أسوة بغيرهم فيما نقلوه عن الآباء والأسلاف علمت أنه ليس بأيديهم حجة صحيحة بنبوة موسىٰ إلا شهادة التواتر، وهذا التواتر موجود بعيسىٰ ومحمد، كوجوده لموسىٰ عليهم السلام أجمعين، فإن كان التواتر يفيد تصديقًا، فالثلاثة صادقون ونبوتهم معًا صحيحة)[٨٣٧].

وعليه فنوصي بضرورة الاهتمام بما خطّه لنا السابقون ممّن هم علىٰ الجادّة، وتحقيق رسائلهم وإبرازها للأمة الاسلامية، خصوصا ممّن هداهم الله وعرفوا طريق الحق، وأقاموا الحجج علىٰ يهود، وعلىٰ كل أعداء الاسلام.

وينبغي أن لا تقتصر دراسة الأديان والفرق علىٰ الدراسة الوصفية أو التاريخية، وإنما يجب أن تكون دراسة نقدية تطبيقية فيها ورش عمل حقيقية، تميز بين الصحيح والباطل، والخبيث والطيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش والتعليقات

١. يُنظر: كتاب يهود أسلموا بعد عصر النبوة، للمؤلف، طباعة مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، «سنة ٢٠١٦-١٤٣٧هـ»، الطبعة: الأولى.

٢. (البقرة: ٦١).

٣. (آل عمران: ٢١).

٤. (آل عمران: ١١٢).

٥. (النساء: ١٥٥).

٦. Pure water for thirsty Muslims. A study of Mustafā Ālī of Gallipoli's Künhü l-ahbār.، واسم الكتاب بالعربية: «المياه النقية للعطاشى من المسلمين»، دراسة مصطفى علي غاليبولي. وهناك اختلاف بين المؤرخين في كون عبد السلام المهتدي هو نفسه عبد السلام الدفتري، فمصطفى علي وغيره يرى أنه هو ذاته، أما أكمل الدين إحسان أوغلو فيرى أنه غيره، في كتابه: «الجهاد الأعظم ضد الافرنجة».

٧. وهذا إنما يدل على حبّه للإسلام والمسلمين، فقد أحب أن يفيد المسلمين حتى في علوم الدنيا، فترجم الرسالة للعربية.

٨. تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، ذيل ٢: ٩٩٠ رقم ١٠.

٩. يُنظر: كشف الظنون (١/ ٩٠٠).

١٠. قامت الباحثة الألمانية «Sabine Scmidtke» «سابين» من جامعة برلين الحرة، بنسخ الرسالة الهادية في الرد على اليهود، للحبر عبد السلام المهتدي، سنة ٢٠٠٩، وأختصر تعليقي عليها فأقول: ١- لم تتوصل الباحثة لمعرفة بعض الكلمات الواردة في الرسالة ٢- قامت بوضع علامة ؟ بدل الأحرف أو الكلمات التي لم تفهمها ٣- اعتمدت في نسخ المخطوط على ٥ نسخ خطية فقط ٤- لم يتم طباعة الرسالة - فيما أعلم - حتى تاريخه، ٥- لا يوجد على الرسالة أية تعليقات من جهة الناسخة. فعلاوة على أنها لم تُنشر، شاب نسخ الرسالة الكثير من القصور، فلم تُعطى الرسالة حقها في التحقيق.

١١. جاء على طرة نسخة (ب- نسخة مانيسا): (رسالة عبد السلام مع اليهود في الدين الإسلام). وجاء في نسخة (ج - نسخة الملك فيصل): رسالة هادية في إبطال أدلة اليهود وإثبات حقيقة المحمدية في ثلاثة أقسام. وجاء على طرة نسخة (د - نسخة لا لي له): (تشتمل على إثبات ما غيّره أحبار اليهود من كلمات التوراة وإنكارهم لنبوّة محمد صلى الله عليه وسلم) وهذه النسخة لا تحمل عنوان. وفي نسخة (س - نسخة ليدن): النسخة ناقصة ولا يوجد لها عنوان وتبدأ من النص «عبد

السلام المهتدي..».

جاء على طرة نسخة (ص - رشيد أفندي) عدة أسماء لكتب، كان في آخرها: (كتاب رسالة الهادية).

جاء على طرة نسخة (ع - أسعد أفندي) الرسالة الهادية.

جاء في الصحيفة الأولى لنسخة (ك - مكتبة جامعة برنستون): رسالة الهادية للعبد السلام المهتدي، وهي على ثلاثة أقسام في إبطال أدلة اليهود وإثبات نبوة محمد وتغيير بعض كلمات التوراة.

١٢. لعل المؤلف يقصد «بعلم الكلام»، استحضار الدليل وفهمه ومناقشته والرد على ما يخالفه من خلال الكلام، وهذا بيّن واضح من خلال طريقته ومنهجه في الرسالة التي بين أيدينا. والله أعلم.

١٣. في نسخة ب «وبه ثقتي»، في نسخة ج، س: بدون جملة «وبه نستعين»، في ك: «به» قبل بسم الله الرحمن الرحيم.

١٤. في نسخة ج: بدون «على».

١٥. في نسخة ب، ج: «وما منه»

١٦. في نسخة ج: «صلى الله تعالى عليه وسلم».

١٧. يقصد ما أخرجه مسلم في صحيحه (٥٢٣) وغيره، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «فضلت على الأنبياء بست: أُعطيت جوامع الكَلِمِ. ونُصرت بالرعب. وأُحلَّت لي الغنائم. وجُعلت لي الأرض طهورًا ومسجدًا. وأُرسلت إلى الخلق كافة. وخُتم بي النبيون»، وهذا لا يعني أنه حصر الخصائص بست، وإنما له خصائص كثيرة جداً؛ منها ما جاء في رواية البخاري (٤٣٦)، ومسلم (٣٧١)، وأبوداود (٤٨٩)، وأحمد في مسنده (٢٥٦)، وابن حبان في الإحسان (٦٣٩٩)، وابن جارود في المنتقى (١٢٤)، وغيرهم، فلا يعني حصر الخصائص بذلك العدد، وإنما هو مفهوم عدد، ومفهوم العدد ليس بحجة عند بعض العلماء، وذهب البعض إلى القول بأنه: لعله صلى الله عليه وسلم أطلع أولاً على بعض ما اختص به ثم أطلع على الباقي. (يُنظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (١/ ٥٢٠)، و تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير (١/ ٣٩٩))

١٨. في نسخة ج: «بمحبتهم»، قال ابن منظور: المُهْجَةُ دم القلب ولا بقاء للنَّفْسِ بعدما تُراقُ مُهْجَتُها، وقيل: المُهْجَةُ الدَّمُ، ويُقال: خَرَجَت مُهْجَتُه أي روحُه، وقيل: المُهجةُ خالِصُ النفْسِ.

يُنظر: (مهج) في لسان العرب لابن منظور (٢/ ٣٧٠).

١٩. في نسخة ج: بدون «وبعد».

٢٠. من هنا تبدأ نسخة س، من: «عبد السلام».

٢١. في نسخة ج: «المحمدي المهتدي».

٢٢. في نسخة ك: «لما» قبل «ساعدتني».

٢٣. جزء من هاتان الكلمتان بياض: «ساعدتني السعادة».

٢٤. في نسخة س: «سابق»، في ك: «السابقة».

٢٥. في نسخة ب، س، ج: «ولا مُتعلّم». وهذا يوضح تأثر المؤلف بأمر الاسلام في التعلم فقد قال صلى الله عليه وسلم: (فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير) (الترمذي (٢٦٨٥) وصححه الألباني)، وأنَّ اليهود تعلموا فلم يعملوا بها تعلّموا فضلوا كما قال الله تعالى عن اليهود في سورة الفاتحة «غير المغضوب عليهم»، وقد ذكر ابن كثير في تفسيره (١/ ١٤٣ تحقيق سلامة) عن ابن أبي حاتم: أنه لا يعلم اختلافا بين المفسرين في تفسيره بذلك، وقد نقل الحافظ ابن حجر في الفتح (٨/ ١٥٩ تحقيق الخطيب) عن السهيلي أنه قال: (وشاهد ذلك قوله تعالى في اليهود : فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ {البقرة: ٩٠}) وروى الإمام أحمد في مسنده عن عدي بن حاتم رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إن المغضوب عليهم اليهود، وإن الضالين النصارى) وهو صحيح بمجموع طرقه (يُنظر: الصحيحة للألباني (٧/ ٧٨١ ط المعارف)، وقد عقد الألوسي في تفسيره : روح المعاني (١/ ٩٩) . مقارنة بينهما ومما ذكر من ذلك ما يلي :

١ـ (اليهود أشد في الكفر والعناد وأعظم في الخبث والفساد، ولذا قال تعالى : ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾، {المائدة: ٨٢} ولذا ضربت عليهم الذلة والمسكنة والنصارى دون ذلك .

٢ـ أنهم كفروا بنبيين محمد وعيسى عليهما الصلاة والسلام ، والنصارى كفروا بنبي واحد وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وفضائحهم وفظائعهم أكثر مما عند النصارى).

ومن أخص أسباب وصف اليهود بالغضب كونهم قد فسدوا بعد علم، والنصارى فسدوا عن جهل فوصفوا بالضلال .

٢٦. في نسخة ج، س: «دجاجية». ودجاجي: أي «الحالك، يُقَال أسود دجاجي وليل دجاجي».أهـ (ينظر: المعجم الوسيط مادة دج) وكأنه يقصد أنّ قلوبهم شديدة السواد

من كثرة مخالفتهم لأوامر الله.

٢٧. في نسخة ب،ج ليس فيها كلمة «تعالى».

٢٨. في نسخة ج: بدون «عليه السلام»

٢٩. رجل ذَفِرٌ أي له صنان وخبث ريح (يُنظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للفارابي، مادة: ذفر) وكأنّه أراد أن يقول تبديل نعمة الله وجحودهم لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم هي في الحقيقة جحود لنبوة موسى عليه السلام فهي «ذفرًا على ذفر» أي نتن على نتن.

٣٠. في نسخة ج: بدون «كُفراً».

٣١. في نسخة ص: «جهّم».

٣٢. قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ (سورة إبراهيم: ٢٨-٢٩). فهنا وفي الآية التي تليها، نرى تأثر المؤلف بالقرآن واستدلالاته بآياته.

٣٣. في س: «وطبع» بدون لفظ الجلالة.

٣٤. قال تعالى: ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة التوبة:٩٣).

٣٥. في نسخة ب، س: «فلا يؤمنون».

٣٦. قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ (سورة يونس: ٨٨). نلاحظ أنّ المؤلف جمع بين أجزاء من آيات في سور مختلفة. ووصف بها اليهود ومن خلال تفسير هذه الآيات نعلم العلاقة في إيرادها في اليهود.

٣٧. في س: «بنبوة».

٣٨. يقصد بالكليم، موسى عليه السلام فهو كليم الرحمن. وجحود نبوة محمد صلى الله عليه وسلم هو جحود لنبوة موسى عليه السلام لأن موسى عليه السلام وغيره من الأنبياء وأتباع الأنبياء، جاؤوا بالبشارات الكثيرة، التي تضمنتها كتب الله المنَزَّلة من لدن إبراهيم الخليل إلى أتباع المسيح، منوّهة باسم محمّد صريحاً، واسم أرضه التي يخرج منها وبلده التي نشأ بها. مصرحة بتعظيم شأنه وتفخيم أمره، شاهدة بأنه عليه السلام خاتم الأنبياء وأنه حبيب الله وروحه ومختاره من عباده. (يُنظر: تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، لأبي البقاء الهاشمي (٢/ ٧٢٢)).

٣٩. ليست موجودة في ج.

٤٠. في س: «هدينا»، وهُدنا: بمعنى: تبنا إليك، (يُنظر: تفسير البغوي (٢/ ٢٣٨)).

٤١. في ج: «المعاندون».

٤٢. ليست موجودة في س.

٤٣. «الله الصادق» ليست موجودة في ج.ويقصد بكلام الله الصادق في التوراة أي الذي لم يحرّف، فلقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم بتحريف أهل الكتاب وكتمانهم وإخفائهم لما أنزله الله من البيّنات والهدى فقال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾. [سورة آل عمران، الآية: ٧١]. وقال تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظّاً مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ...﴾ [سورة المائدة، الآية: ١٣]. وغيرهما من الآيات الكريمة.

ولقد أجمع المسلمون على وقوع التحريف في التوراة والإنجيل وغيرهما من الكتب المتقدمة إما عمداً وإما خطأً في ترجمتها وفي تفسيرها وشرحها وتأويلها، إلاّ أنهم اختلفوا في مقدار التحريف فيها؛ قال بعضهم: إن كثيراً مما في التوراة والإنجيل باطل ليس شيئاً من كلام الله. ومنهم من قال: بل ذلك قليل، وقيل لم يحرف أحد من حروف الكتب، وإنما حرفوا معانيها بالتأويل، وقال بعضهم: إنه كانت توجد نسخ صحيحة من التوراة والإنجيل بقيت إلى عهد النبيّ صلى الله عليه وسلم ونسخ كثيرة محرفة.

والذي نراه أن تحريفاً كثيراً قد وقع في كتبهم إلاّ أنه لا تزال فيها بقايا الوحي الإلهي المنَزّل على أنبيائه - عليهم الصلاة والسلام - وهذه البقايا ليست بالشيء القليل أيضاً - وطريق معرفتها هو موافقتها لما جاء في القرآن الكريم والسنة الصحيحة.

وأما أنواع التحريف في كتبهم فهو: تحريف بالتبديل، وتحريف بالزيادة، وتحريف بالنقصان، أي: بالحذف (والكتمان والخفاء)، وتحريف بتغيير المعنى دون تغيير اللفظ. (يُنظر: (مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٣/ ١٠٤- ١٠٥)، والجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (١/ ٣٥٦، ٣٦٧، ٢/ ٥، ٣/ ٢٦٤ لابن تيمية)، وتفسير ابن كثير (١/ ٥٢٠)، وتفسير الرازي (١٠/ ١١٨)، وهداية الحياري (ص ١٠٥) لابن القيم، والتوراة دراسة تحليل ص ٦٤-٦٨، د. محمّد شلبي شتيوي)

٤٤. في س: «عالباطل» بدل «على الباطل».

٤٥. في ب، س: «بما تصف».

٤٦. في ج: «يسعى» بدل «سعى».

٤٧. ليست موجودة في س.

٤٨. في س: «ع م» بعد كلمة: «عيسى».

٤٩. هذه الجملة: « لظهور بوراق الأمن والأمان، سلطان جَمَعَ جوامِعَ» غير موجودة في ب.

٥٠. في ج: «الخصالة»، في س: «الخصال»، في ك: «حصالة».

٥١. في س: «مراقع».

٥٢. في ج: «الخصال الشّهيدة» بدل «الفعال السّديدة»، في س: «السريرة».

٥٣. في س: «والسرجان».

٥٤. في س: «المعاوية».

٥٥. في ب،ج، س: «وامتناناً».

٥٦. في ب، س: «الآية».

٥٧. في ب، س: «عليه السلام».

٥٨. في ص: «محمدًا لمصطفى»، في ك في الهامش الأيسر: «صلعم».

٥٩. جملة: «صلّى الله عليه وسلّم» ليست موجودة في ب،ج.

٦٠. ليست موجودة في ج.

٦١. في ب،ج، س، ك: «بين الأنام في الأيام».

٦٢. في ج: كلمة «فإن» مرتين.

٦٣. في س: «لم تَسلم لم تُسلم».

٦٤. في س: «الصارم».

٦٥. في س، ع، ك: «ابن السلطان سلطان».

٦٦. هو السّلطان بايزيد خان إبن السّلطان محمّد، مولده سنة ست وخمسون وثمانمائة، وجلس على تخت السلطنة ثامن عشر ربيع الأول سنة ست وثمانين وثمانمائة ،وعمره إذ ذاك ثلاثون سنة، وهو من أعيان السّلاطين العظماء، إفتتح الفتوحات كقلعة ملوان وقلعة كوكلك وقلعة آق كرمان في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وقلعة متون وغير ذلك من القلاع والحصون، وكان السّلطان بايزيد من العباد المرتاضين بالعبادة. ونُقِل أن السُّلْطان بَايزِيدخان يلدرن غزا ثنتين وسبعين غزوةً، كلّها على أوروبا، وكان يَلْبَس في كلِّها قباءً واحدًا، ولا يبدّلُه، وكان إذا أفرغ منها يجمع ما وقع عليها من الغُبار في حقه، فإذا أشرف على الموت، أوصى النَّاس، أن يدفنوها في قبره. (يُنظر: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار (٢/ ٣٢)، تحقيق: علي الزواري، محمد محفوظ، وفيض الباري على صحيح البخاري لمحمد أنور شاه الديوبندي، تحقيق: محمد بدر عالم الميرتهي)

٦٧. في نسخة ب، س: «أبّد»
٦٨. في نسخة ب، س: «لتأبيد»
٦٩. في نسخة س: «وأيد الله تعالى»
٧٠. في نسخة ج: «الملحدين» بدون واو.
٧١. في نسخة ج: «ويرحم الله لمن قال آمين» بدل « من قال آمين».
٧٢. في نسخة ب، س: «الله تعالى».
٧٣. جملة: «إلى يوم الدين» ليست موجودة في ب،ج، س، ك.
٧٤. يقصد: أنّ الدعوة في رسالته هذه هي للبشرية جمعاء ومنهم اليهود بني جلدته.
٧٥. في ج «تشمله»، في س، ص: «يشتمل».
٧٦. قال القرافي: «فإن قالوا-أي أهل الكتاب-: كيف تتمسكون بهذه الكتب -أي الكتب السماوية السابقة التي طالها التحريف- وهي غير صحيحة عندكم؟! - قلنا: نبوة نبيّنا عليه السلام ثابتة بالمعجزات غنية عن هذه الكتب، وإنما نذكر ما فيها من الدلالة على نبوته عليه السلام إلزاماً لأهل الكتاب الذين يعتقدون صحتها - وهي مثل جميع كتبهم في الصحّة - فإن كان يحسن الاستدلال بها تَمَّ مقصودنا، وإن كانت لا يحسن بها الاستدلال بها بطل جميع ما بيد أهل الكتاب لأن جميعه مثلها. وكيف يسع أهل الكتاب أن يعتقدوا صحّة هذه الكتب وهذه النبوات ولا يقبلوا ما فيها من الدلالة على محمّد عليه السلام وهي مواضع تصل حدّ القطع من كثرتها؟! وإنما عميت منهم البصائر وخبثت السرائر، فلا يجد الحقّ من قلوبهم محلاً، ولا لسماع التذكرة أهلاً». اهـ. (يُنظر: الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة في الرد على الملة الكافرة ص ١٩٨).
٧٧. في ج «الفرق».
٧٨. في س: «الخدمته»، في ص: «خذمته»، يقصد: أن تكون في خدمة الدعوة إلى الله.
٧٩. في ج «معنونةً».
٨٠. في نسخة ب: «بمزيد»، في ك: «بالمزيد».
٨١. في نسخة ب، س، ص، ع، ك: «العميم»، وفي ج ليست موجودة.
٨٢. في نسخة س: «بأجزائها»، في ص، ع، وتصحيح في الهامش الأيمن لـك: «أجزائها».
٨٣. في س «الله تعالى».
٨٤. في ج، س «الأقسام».
٨٥. من هنا تبدأ النسخة د، فالنسخة لا تشتمل على مقدمة أوعنوان.

٨٦. في ج «والقسم».
٨٧. في ب: «محمد عليه السلام»، في س: «صلى الله تعالى عليه وسلم».
٨٨. ليست موجودة في ك.
٨٩. جملة: «من عبارة التوراة بعدما غيّره اليهُود» ليست موجودة في ج.
٩٠. في ج «والقسم».
٩١. في ب: « في بيان».
٩٢. في ب، د،ج: «تغييرهم»، في س: «في تغييرهم» بدل «في إثبات تغييرهم».
٩٣. ليست موجودة في ج.
٩٤. جملة « أمّا القسم الأول» غير موجودة في س.
٩٥. عناوين الشبهات هي من تصرف المحقق وليست من أصل المخطوط.
٩٦. ليست موجودة في د، في ج: «ذهب مفسر» بدل «زعم مفسروا»، في س: «زعم مفسّر».
٩٧. في د،ج: «مذهب» بدل «دين».
٩٨. في د،ج: «مذهب» بدل «دين».
٩٩. في د: «مذهب» بدل «دين».
١٠٠. في ج «ع م» بدل «عليه السلام». قال محمد رحمت الله الهندي: (النسخ ليس بمختص بشريعتنا - أي الشريعة الإسلامية - بل وجد في الشرائع السابقة أيضاً بالكثرة بكلا قسميه، أعني النسخ الذي يكون في شريعة نبي لاحق لحكم كان في شريعة نبي سابق، والنسخ الذي يكون في شريعة نبي لحكم آخر من شريعة هذا النبي، وأمثلة القسمين في العهد العتيق والجديد غير محصورة) أهـ. ثم ذكر أمثلة كثيرة لكلا القسمين (يُنظر: إظهار الحق لمحمد رحمت الله الهندي (٣/ ٦٤٧-٦٨٠))
١٠١. في ج: قبل جملة: «كقوله تعالى» توجد جملة: «أبديًّا وقالوا: إنا وجدنا في التوراة كلامًا يدل على أبدية مذهب موسى».
١٠٢. «كقوله تعالى» ليست موجودة في س.
١٠٣. في د: «وشَامْ رُو»
١٠٤. في ص: «ابنى»
١٠٥. في ص: «اسرائل»
١٠٦. في د: «هَشَرَبَثْ»، في ج: في الحاشية اليسرى: «هَشَبَّث»، فس س: «هش لبن».
١٠٧. في ب: «دُسَمْ»، وفي د، ج، س: «رُسَمْ»، وفي حاشية ج اليسرى: «رُسام»، في ص:

«روثم»، وفي ك:»رسم» وتصحيحها في الحاشية اليمنى «روثم».

١٠٨. الجملة «إلى آخر» ليست موجودة في ب، د.

١٠٩. جملة: «إلى آخِرِ الآيةِ» ليست موجودة في ج، س، وفي هامش ك الأيسر تعليق الناسخ: «خروج فصل ٣١ سطر ١٧» أهـ. والصحيح سطر ١٦ وليس ١٧، ونصه: «فَيَحْفَظُ بَنُو إِسْرَائِيلَ السَّبْتَ لِيَصْنَعُوا السَّبْتَ فِي أَجْيَالِهِمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا». (سفر الخروج: ٣١-١٦).

١١٠. ليست موجودة في س.

١١١. في ص: «اسرائل»

١١٢. في د،ج: «يحفظون قوم بني إسرائيل».

١١٣. في د: «أدهارهم».

١١٤. في د: «رفع».

١١٥. في س: «الفرقان».

١١٦. ليست موجودة في ج.

١١٧. الجملة «في السبت» ليست موجودة في ب، وفي د:»ذلك الحكم» بدل « عدمُ التّعطّل في السّبت»، في س، ك: «عدم التعطيل» بدل « عدمُ التّعطّل في السّبت».

١١٨. في س: «كلام الله تعالى».

١١٩. في ج «ع م» بدل «عليه السلام».

١٢٠. ليست موجودة في د.

١٢١. بيّن محمد رحمت الله الهندي: (أنّ تعظيم السبت حكماً أبدياً في الشريعة الموسوية، وما كان لأحد أن يعمل فيه أدنى عمل، وكان من عمل فيه عملاً، ومن لم يحافظ عليه وجب قتله، وقد تكرر بيان هذا الحكم والتأكيد في كتب العهد العتيق في مواضع كثيرة، وبعد أن ذكر بعض هذه المواضع، قال: وكان اليهود المعاصرون للمسيح عليه السلام يؤذونه ويريدون قتله لأجل عدم تعظيم السبت، وكان هذا أيضاً من أدلة إنكارهم، ففي الآية السادسة عشرة من الباب الخامس من إنجيل يوحنا: «ومن أجل ذلك طرد اليهود عيسى وطلبوا قتله لأنه كان قد فعل تلك الأشياء يوم السبت»، وفي الآية السادسة عشرة من الباب التاسع من إنجيل يوحنا: «فقال بعض الفريسين إن هذا الرجل ليس من عند الله لأنه لا يحافظ على السبت». ثم أتى بأدلة كثيرة على النسخ منها ما نقله عن مقدسهم بولس أنه نسخ حكم السبت، وبين أنه كان إضلالاً، وذلك في الباب الثامن من رسالته إلى أهل قولا سايس ١٦ «فلا يدينكم أحد بالمأكول، أو المشروب، أو بالنظر إلى الأعياد، أو الأهلة، أو السبوت ١٧ فإن هذه الأشياء ظلال للأمور المزمعة بالإيتان

وأما الجسد فإنه للمسيح». (يُنظر: إظهار الحق (٣/ ٦٥٤-٦٥٨))

١٢٢. «الكلام الذي بين "-----------" ليس من أصل المخطوط ولقد تم وضع العلامة (*) خلال النص المحقق دلالة على ذلك»

١٢٣. في س: «فأقول».

١٢٤. في س: «الواقعة» بدل «التي وقعت».

١٢٥. في د: «كان».

١٢٦. في د: «مقيداً».

١٢٧. في د،ج: «الأبد».

١٢٨. تستخدم في العهد القديم الكلمة العبرية «عولام» للدلالة على الاستمرار والدوام، كما تستخدم أحياناً كلمة «عاد» لتأدية نفس المعنى (انظر إش ٩: ٦، ٥٧: ١٥، حب ٣: ٦ (والكلمة العبرية «عولام» ترد مفرداً أو جمعاً بمعنى «الدوام» من قبل ومن بعد، أي من الماضي إلى المستقبل. ويفهم المعنى المقصود منها حسب القرينة، فمثلاً يقال «عبداً مؤبداً» (تثنيه ١٥: ٧) وواضح أن المعنى المقصود هو مدة حياة الإنسان. وعندما يقال «الآكام الدهرية» (تك ٤٩: ٢٦) فواضح أن المقصود هو مدة بقاء هذه المعالم الطبيعية. (عن قاموس الكتاب المقدّس: شرح كلمة أَبَدِيٌّ | الأَبَدُ).

١٢٩. في س: «معنيان».

١٣٠. في حاشية ك، كتب الناسخ مثالاً على معنى عدم التناهي من التوراة، فكتب نصا من التوراة: «توراة: باسم الرب الإله الأزلي سفر ١ فصل ٢١ سطر ٣٤» أهـ. والصحيح أنه سطر ٣٣ ونصه: «وَغَرَسَ إِبْرَاهِيمُ أَثْلاً فِي بِئْرِ سَبْعٍ، وَدَعَا هُنَاكَ بِاسْمِ الرَّبِّ الإِلهِ السَّرْمَدِيِّ» (سفر التكوين ٢١: ٣٣).

١٣١. في ج زيادة كلمة: «الأبد» بعد كلمة «بالأبد».

١٣٢. في ج: «ع م» بدل «عليه السلام».

١٣٣. في د: «بالمعنى الثاني التي هي»، بدل « بالمعنى الّذي هُوَ».

١٣٤. قال الحسين بن علي: « حجتهم: أن موسى عليه السلام تواتر عندهم أنه قال: إنّ هذه الشريعة مؤبدة عليكم ما دامت السموات والأرض، أجيب عنه بأوجه: أحدها: الأدلة المتقدمة في جواز النسخ. الوجه الثاني: أن لفظ الأبد ظاهر في عموم الأزمنة المستقبلة لا نص، والمسألة علمية لا يكتفى فيها بالظواهر، كما يأتي في قوله: «ويجوز نسخ ما قيل فيه: افعلوا أبدًا خلافًا لقوم»، فإن صيغة أبدًا بمنزلة العموم في الأزمان، والعموم قابل للتخصيص والنسخ. الوجه الثالث: أنّ اليهود لم يبق منهم ما يصلح

للتواتر؛ لأنهم أفناهم وأبادهم بختنصر بالقتل. الوجه الرابع: أنّ لفظ الأبد في التوراة ورد على خلاف التأبيد، فقال في التوراة: العبد يستخدم ست سنين ثم يعتق في السابعة، فإن أبى العتق فلتثقب أذنه ويستخدم أبدًا، فأطلق الأبد على العمر خاصة، وقال في السفر الثاني من التوراة (٢٤٦): قربوا إليّ كل يوم خروفين؛ خروفًا غدوة وخروفًا عشية قربانًا دائمًا لاحقًا بكم أبدًا، ثم نسخ ذلك. الوجه الخامس: أنّه لو صح ما ذكروه من النقل عن موسى عليه السلام لحاجوا به النبي عليه السلام، ولم يرو عن أحد منهم أنّه أظهر ذلك في زمان النبي عليه السلام، وإنّما أظهره ابن الراوندي -قلت: هو أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندي جزم أكثر العلماء بإلحاده لتصنيفه كتبًا يسفه بها القرآن والنبوات (يُنظر الوفيات (١/ ٩٤)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٣٥): - بعد ذلك، ليعارض بذلك دعوى محمد - صلى الله عليه وسلم، الوجه السادس: أنه لو صح ما نقلوه عن موسى عليه السلام لما ظهرت معجزات نبي بعده، وقد ظهرت معجزات عيسى، ومعجزات محمد عليهما الصلاة والسلام.

فثبت بما قررناه أن ما نقلوه عن موسى عليه السلام افتراء عليه وبهتان، والحمد لله على ظهور كذبهم وفضيحتهم. (يُنظر: رفع النقاب عن تنقيح الشهاب للحسين بن علي (٤/ ٤٧٢))، قلت: أما الوجه الثالث فقد اعترض عليه صفي الدين الأرموي، فقال: «وما يقال: من أن اليهود قد قلوا في زمان بختنصر إلى أن لم يبق منهم عدد التواتر فضعيف؛ لأن فناء الأمم المتفرقة في شرق البلاد وغربها إلى هذا الحد بعيد جدا، ولأن شرع موسى - عليه السلام - كان منقولا بالتواتر إلى زمان عيسى - عليه السلام - ولهذا كان الناس مكلفين به، فلو لم يبق عددهم إلى عدد التواتر لما كان الأمر كذلك». (يُنظر: نهاية الوصول في دراية الأصول لصفي الدين الأرموي (٧/ ٢٧٢٠))

١٣٥. في د: «اعترض».

١٣٦. في د،ج: «القاصرين».

١٣٧. ليست موجودة في س، في ك تحت كلمة «ما» كُتب: «للإستفهام».

١٣٨. كلمة «يكون» ليست موجودة في ب، س.

١٣٩. جملة: «»عُولامْ وَاعِدْ» في قوله تعالى» ليست موجودة في ب.

١٤٠. كُتب في الحاشية السفلى في ج: مصحح «آذُوناى يملُخ لَعُولام واعَذ»، في حاشية ك اليمنى كتب الناسخ «سفر الخروج ص١٥، عدد ١٨»، ونصه: «الرب يملك إلى الدهر والأبد» (سفر الخروج الإصحاح ١٥- ١٨). أهـ

١٤١. في ب، س: «الله تعالى».

١٤٢. في س: «لم يقيد بواعد» بدل « لم يُقَيَّد «عُولَامْ» بقيد «وَاعِد»».

١٤٣. جملة: «من عولام» ليست موجودة في ب.

١٤٤. في ج: «الأبد بالأول» بدل «الأبد بالمعنى الأوّل»، في ك بعد «بالمعنى الأول» زيادة: «يعني المكث الطويل»، ثم عقب الناسخ في الحاشية اليسرى بمثال على الأبد بمعنى المكث الطويل: «مدة لفظ الأبد إلى وفات موسى ع م (التثنية ص ٢٣ – ع ٦)» أهـ، ونصها: «لا تلتمس سلامهم ولا خيرهم كل أيامك إلى الأبد». (التثنية ٢٣ – ٦).

١٤٥. في س: «ففي».

١٤٦. في د: «وشامْ رو»، وفي ج: «وشامروا».

١٤٧. في س: إضافة «به».

١٤٨. ليست موجودة في د.

١٤٩. «في التوراة» ليست موجودة في س.

١٥٠. في د: «كَيْ»، في ج في الحاشية اليمنى العليا: مصحح «قى».

١٥١. في ب، د: «تِقْنَه»، في ج في الحاشية اليمنى العليا: مصحح « تِقْنَه»، في س: «ثِقنه».

١٥٢. ليست موجودة في ب.

١٥٣. في ج في الحاشية اليمنى العليا: مصحح «يَعَبُداوُ»

١٥٤. في ج في الحاشية اليمنى العليا: مصحح «بشَّنه هُشبعيث» بدل « وَبَسَبيعِتْ»

١٥٥. في ج في الحاشية اليمنى العليا: مصحح «يَصَالحُفشي»، في س: «بصاخُفش»

١٥٦. في ج في الحاشية اليمنى العليا: مصحح «صِنَّام»

١٥٧. في س: «يوم»

١٥٨. في ب: «اَشْتِي»، وفي د،ج: «اَحَبْتِى».

١٥٩. في ب، د،ج: «وَبَانَيْ»، في س: «وباقي».

١٦٠. ليست موجودة في س.

١٦١. في ج: «اذوُنوُا وَنو»، في س: « اذوُنوُا اُذنوا»، في ص: «اَذنُوا ذُنُو».

١٦٢. في ج: «بِصِرْصَع».

١٦٣. في ب، د،ج: «وَعَبَدُو»، وفي ج: «وَعَبَدُودُ»، في س: «وَعَبدُوا وَعَبدُوَ».

١٦٤. في ك: «عولام» وتم تصحيحها في الحاشية اليسرى «العولام».

١٦٥. في ك في الحاشية اليسرى: «خروج: ص٢١ ،ع ١» أهـ وفي الحاشية اليمنى سطر ٢ لنفس السفر. ونصه كامل من ع١ إلى ع٦: ١ وَهذِهِ هِيَ الأَحْكَامُ الَّتِي تَضَعُ أَمَامَهُمْ:٢ إِذَا اشْتَرَيْتَ عَبْدًا عِبْرَانِيًّا، فَسِتَّ سِنِينَ يَخْدِمُ، وَفِي السَّابِعَةِ يَخْرُجُ حُرًّا مَجَّانًا.٣ إِنْ دَخَلَ

وَحْدَهُ فَوَحْدَهُ يَخْرُجُ. إِنْ كَانَ بَعْلَ امْرَأَةٍ، تَخْرُجُ امْرَأَتُهُ مَعَهُ.٤ إِنْ أَعْطَاهُ سَيِّدُهُ امْرَأَةً وَوَلَدَتْ لَهُ بَنِينَ أَوْ بَنَاتٍ، فَالْمَرْأَةُ وَأَوْلاَدُهَا يَكُونُونَ لِسَيِّدِهِ، وَهُوَ يَخْرُجُ وَحْدَهُ.٥ ولكِنْ إِنْ قَالَ الْعَبْدُ: أُحِبُّ سَيِّدِي وَامْرَأَتِي وَأَوْلاَدِي، لاَ أَخْرُجُ حُرًّا،٦ يُقَدِّمُهُ سَيِّدُهُ إِلَى الله، وَيُقَرِّبُهُ إِلَى الْبَابِ أَوْ إِلَى الْقَائِمَةِ، وَيَثْقُبُ سَيِّدُهُ أُذْنَهُ بِالْمِثْقَبِ، فَيَخْدِمُهُ إِلَى الأَبَدِ». وكتب الناسخ في الحاشية اليمنى أيضا: «سفر ٥ فصل ١٥ سطر ١٢» أهـ. ونصه: «إِذَا بِيعَ لَكَ أَخُوكَ الْعِبْرَانِيُّ أَوْ أُخْتُكَ الْعِبْرَانِيَّةُ وَخَدَمَكَ سِتَّ سِنِينَ، فَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ تُطْلِقُهُ حُرًّا مِنْ عِنْدِكَ»، وقد يكون قَصَدَ السطر الأول الذي يتكلم عن تأبيد العبد، ففي السطر ١٧ من نفس السفر والفصل السابق «فَخُذِ الْمِخْرَزَ وَاجْعَلْهُ فِي أُذُنِهِ وَفِي الْبَابِ، فَيَكُونَ لَكَ عَبْدًا مُؤَبَّدًا. وَهكَذَا تَفْعَلُ لأَمَتِكَ أَيْضًا».

١٦٦. في د،ج: «ست»

١٦٧. في س: «سنة»

١٦٨. في د: «أحببت»، وفي ج، س: «أحبت».

١٦٩. في ب، د، س، ك: «و».

١٧٠. في ب، د، س، ك: «و».

١٧١. في ب، د، س: «أنا» بدون واو، في ك: «فأنا».

١٧٢. في ص: «سيّد».

١٧٣. في د: «أذنه».

١٧٤. في ب: «وَسَفِرْتَ».

١٧٥. في ب: «سَنَةْ».

١٧٦. في د: «وَقَدسْتمْ».

١٧٧. في ب: «قِرَاثَمَه»، في س: «فرَاثَمَه».

١٧٨. في ب، س: «كَلْ».

١٧٩. في ب، د، س: «يوُشَبَه».

١٨٠. في ع، ك: بعد كلمة «عَبَد» كلمة «عَد».

١٨١. في ب: «وَيَصَا مَخْمِعْ»، في س: «ويصا قخمع».

١٨٢. في ص: «كَرَت».

١٨٣. كلمة: «الآية» ليست موجودة في ب.

١٨٤. في الهامش الأيسر لنسخة ك، كتب الناسخ «سفر الأخبار فصل ٢٥ سطر ٨»

والصحيح أنه سفر اللاويين ونصه: «وَتَعُدُّ لَكَ سَبْعَةَ سُبُوتِ سِنِينَ. سَبْعَ سِنِينَ سَبْعَ مَرَّاتٍ. فَتَكُونُ لَكَ أَيَّامُ السَّبْعَةِ السُّبُوتِ السَّنَوِيَّةِ تِسْعًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً» (اللاويين٢٥: ٨) وفي (اللاويين٢٥: ١٠): «وَتُقَدِّسُونَ السَّنَةَ الْخَمْسِينَ، وَتُنَادُونَ بِالْعِتْقِ فِي الأَرْضِ لِجَمِيعِ سُكَّانِهَا. تَكُونُ لَكُمْ يُوبِيلاً، وَتَرْجِعُونَ كُلٌّ إِلَى مُلْكِهِ، وَتَعُودُونَ كُلٌّ إِلَى عَشِيرَتِهِ»، وكتب أيضا: «سفر الأعداد فصل ٨ سطر ٢٥» أهـ. ونصه: «وَمِنِ ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً يَرْجِعُونَ مِنْ جُنْدِ الْخِدْمَةِ وَلاَ يَخْدِمُونَ بَعْدُ» (العدد ٨ : ٢٥)، وكتب أيضا: «سفر ٥ فصل ١٥ سطر ١٢» أهـ. ونصه: « إِذَا بِيعَ لَكَ أَخُوكَ الْعِبْرَانِيُّ أَوْ أُخْتُكَ الْعِبْرَانِيَّةُ وَخَدَمَكَ سِتَّ سِنِينَ، فَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ تُطْلِقُهُ حُرًّا مِنْ عِنْدِكَ» (التثنية ١٥: ١٢).

١٨٥. «و» ليست موجودة في ك.

١٨٦. في ب: «بعد»، فس س: عد.

١٨٧. في ب، د: «سبعة».

١٨٨. ليست موجودة في ب.

١٨٩. في ب، د، س: «مرّة».

١٩٠. في د: «وأربعون».

١٩١. في د: «خمسون».

١٩٢. في د: «وينادي في الأرض»، في س: «فينا» بدل «وينادي» .

١٩٣. في د: «التي».

١٩٤. في العبرانية «يوبل» Yovel، وترجع إلى كلمة «يبل» بمعنى الكبش وقرن الكبش، وكل قرن يُنفَخ فيه. وسميت بهذا الاسم لأن إعلان بدئها كان بالنفخ في بوق مصنوع من قرن الكبش؛ وذلك في اليوم العاشر من الشهر السابع «تشري» أي في عيد الكفارة بعد الانتهاء من مراسيم الكفارة. وكما يقدس الإنسان اليوم السابع ليبارك الرب كل أيام الأسبوع، والشهر السابع ليبارك كل الشهور، والسنة السابعة ليبارك الست سنوات الأخرى، فإنه يقدس أيضًا السنة الخمسين، التي تأتي كسبت لكل وحدة تتكون من سبع سنوات، وهي سبت أسابيع السنين، لذلك يعتبر هذا العيد «اليوبيل» هو كمال النظام السبتي، وضعه الرب لشعبه وكانت تقع كل خمسين سنة. (أسئلة عن الكتاب المقدس- أعياد العهد القديم، من موقع http: //st-takla.org)

١٩٥. في الأصل: آية.

١٩٦. ليست موجودة في ع.

١٩٧. في ب: «أحبت» في الهامش السفلي للصفحة المقابلة، و«أحب» في متن المخطوط، وفي

د، ك: «أحببت»، وفي الهامش الأيمن لنسخة ك: «حبت».

١٩٨. في ب، د، س: «سيّدَه».

١٩٩. ليست موجودة في ج.

٢٠٠. في س: «الآية الثانية» بزيادة الآية.

٢٠١. ليست موجودة في ب، د، س.

٢٠٢. ليست موجودة في ب، د، س.

٢٠٣. في ب، ج: «و».

٢٠٤. ليست موجودة في ب، د، س.

٢٠٥. في د: «الأولي».

٢٠٦. في س: «لمن».

٢٠٧. في ب، د، س، ك: «فجوابكم جوابنا» بدل جملة: « فما هو جوابكم وهو جوابنا»، وفي هامش ك: الأيمن «فما هو جوابكم وهو جوابنا».

٢٠٨. في س: «لوا» بدل: « قالوا».

٢٠٩. في ب: «محمد عليه السّلام» في س: «صلى الله تعالى عليه وسلم».

٢١٠. تكررت مرتين في س.

٢١١. في س، ك: «عليه الصلاة والسلام».

٢١٢. سقطت من ب، في س: «يخالف».

٢١٣. في ب: «يُخالف».

٢١٤. في ب، د، س، ك: «في أكثر المسائل»، في ك: تحت كلمة «أكثر» كتب الناسخ «ساقط».

٢١٥. في س: «لأن أحكام» بدل: «لأحكام».

٢١٦. في س: «للباري» بدل: «في الباري». والبداء على الله تعالى هي عقيدة يهودية، فقد قالوا: أنّ الله تعالى خلق الخلق، ولم يكن يعلم هل يكون فيهم خير أو شر، وهل تكون أفعالهم حسنة أم قبيحة، فقد جاء في سفر التكوين في الإصحاح السادس من التوراة ما نصه: (ورأى الرب أن شر الإنسان قد كثر في الأرض، وأن كل تصور أفكار قلبه إنما هو شرير كل يوم، فحزن الرب أنه عمل الإنسان في الأرض وتأسف في قلبه جداً فقال الرب أمحو عن وجه الأرض الإنسان الذي خلقته لأني حزنت أني عملتهم).

٢١٧. في ب، د: «والله تعالى»، في س:» والله سبحانه وتعالى».

٢١٨. في س:» تعالى الله عن ذلك» بدل « تعالى عنه».

٢١٩. في ب: «تعالى الله علواً كبيراً».

٢٢٠. في ب، ج، ك: « قال في التوراة»، في س:»في التوراة دليل قال» بدل: « قال الله تعالى في التوراة».

٢٢١. في د، س، ص: «الـ وكذب».

٢٢٢. في هامش ك الأيسر كتب الناسخ: «سفر الأعداد، فصل٢٣، سطر ١٩» اهـ، ونصه: «لَيْسَ اللهُ إِنْسَانًا فَيَكْذِبَ، وَلاَ ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ. هَلْ يَقُولُ وَلاَ يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلَّمُ وَلاَ يَفِي؟»، وقد كتب هذا النص الناسخ في الحاشية العلوى للصحيفة التالية من المخطوط.

٢٢٣. كلمة «الآية» ليست موجودة في ب.

٢٢٤. ليست موجودة في س.

٢٢٥. في ب،ج، س: « الله تعالى».

٢٢٦. في الحاشية العليا لنسخة ك كتب الناسخ: «سفر ٥ فصل ٣٢ سطر ٣٠ بسيمان أوله، سفر الملوك الأول، كلام بسيمان، فصل ١٥ سطر ١١– ٢٤ ، هوشع ص ١١ ع ٦، طماثاوس ص١١ ع١٧، أشعيا ص ٤٠ ع ٢٨، أيام أول ص٢٩ ع١١» أهـ. ونص سفر الثنية (٣٢: ٣٠) «كَيْفَ يَطْرُدُ وَاحِدٌ أَلْفًا، وَيَهْزِمُ اثْنَانِ رَبْوَةً، لَوْلاَ أَنَّ صَخْرَهُمْ بَاعَهُمْ وَالرَّبَّ سَلَّمَهُمْ؟»، ونص سفر الملوك الأول (١٥: ١١): «وَعَمِلَ آسَا مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ كَدَاوُدَ أَبِيهِ»، ونص سفر الملوك الأول (١٥: ٢٤): « ثُمَّ اضْطَجَعَ آسَا مَعَ آبَائِهِ، وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَمَلَكَ يَهُوشَافَاطُ ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ»، ونص هوشع (١١: ٦): « يَثُورُ السَّيْفُ فِي مُدُنِهِمْ وَيُتْلِفُ عِصِيَّهَا، وَيَأْكُلُهُمْ مِنْ أَجْلِ آرَائِهِمْ.»، تيموثاوس (العهد الجديد) الأولى (١: ١٧) «وملك الدهور الذي لا يفنى و لا يرى الاله الحكيم وحده له الكرامة و المجد الى دهر الدهور آمين»، ونص أشعيا (٤٠: ٢٨): « أَمَا عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَسْمَعْ؟ إِلهُ الدَّهْرِ الرَّبُّ خَالِقُ أَطْرَافِ الأَرْضِ لاَ يَكِلُّ وَلاَ يَعْيَا. لَيْسَ عَنْ فَهْمِهِ فَحْصٌ.»، ونص الأيام الأول (٢٩: ١١): « لك يا رب العظمة و الجبروت والجلال و البهاء و المجد لان لك كل ما في السماء و الارض لك يا رب الملك و قد ارتفعت راسا على الجميع».

٢٢٧. في ج، س: « يلزم».

٢٢٨. في د: «عليه الصلاة والسلام»، في ج: «ع م».

٢٢٩. في س: «فقول».

٢٣٠. في ب: «نم»

٢٣١. في د: «تعالى الله عنه علواً كبيراً».

٢٣٢. في نسخة ج: جملة «يا ليت» غير موجودة.

٢٣٣. في نسخة س: «سبحانه وتعالى».

٢٣٤. في نسخة ب: «برئى»، في ج: «برىء».

٢٣٥. في نسخة ج: «الأول» بدل «الأزل».

٢٣٦. في نسخة ب، د، ج، س، ك: «وبيده ملكوت كل شيء» بدل « مع ما نطق به الكلام القديم والله بكل شيءٍ عليم»، وفي الهامش الأيسر لنسخة ك تصحيح كما هو في نسخة أ.

٢٣٧. سقطت من نسخة ب.

٢٣٨. في ب، س: «وقال الطبيب له».

٢٣٩. في د: «لِما».

٢٤٠. في س: «تغيير».

٢٤١. ليست موجودة في ب، س.

٢٤٢. في ج زيادة :»يهديك الله بلفظه» بعد كلمة «تأمل» ويقصد: تأمل باللفظ لعل الله أن يهديك.

٢٤٣. في س: «الله سبحانه وتعالى».

٢٤٤. في ج، س: «بقربك» بدل: «بقربكه».

٢٤٥. في ب: «حُولَمْ حُولَمْ» بدل: «حُولِمْ حَلُومْ»، في س:»حولم» بدل»حلوم».

٢٤٦. في ج: «ونتن» بدل: «ونثن».

٢٤٧. في س: «نموز».

٢٤٨. في ج: «ونعبدمر» بدل: «ونعبدم».

٢٤٩. في س: «وهبتي».

٢٥٠. في الهامش الأيمن لنسخة ك كتب الناسخ: «سفر ٥ فصل ١٣ سطر ٢» أهـ ونصه كاملا في (التثنية ١٣: ١ إلى ٣): «١ إِذَا قَامَ فِي وَسَطِكَ نَبِيٌّ أَوْ حَالِمٌ حُلْمًا، وَأَعْطَاكَ آيَةً أَوْ أُعْجُوبَةً، ٢ وَلَوْ حَدَثَتِ الآيَةُ أَوِ الأُعْجُوبَةُ الَّتِي كَلَّمَكَ عَنْهَا قَائِلاً: لِنَذْهَبْ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لَمْ تَعْرِفْهَا وَنَعْبُدْهَا، ٣ فَلاَ تَسْمَعْ لِكَلاَمِ ذلِكَ النَّبِيِّ أَوِ الْحَالِمِ ذلِكَ الْحُلْمَ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكُمْ يَمْتَحِنُكُمْ لِكَيْ يَعْلَمَ هَلْ تُحِبُّونَ الرَّبَّ إِلهَكُمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَنْفُسِكُمْ»، وفي الهامش الأيسر أيضا كتب الناسخ: «آخر سورة الشعراء، قوله:

لا تدع..» أهـ». أهـ، ونص الآية: «فَلا تَدْعُ مَعَ اللهِّ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ» (الشعراء: ٢١٣). وكتب في الهامش الأيسر: «سورة الأنعام قوله تعالى: «وعلمتم من محمد ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم» الآية، نظير ما في التوراة قوله تعالى: «أو أوحي إلي ولم يوحى إليه شيء» وهو ظالم، انظر الآية»، ونص آية سورة الأنعام: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَّ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللهُّ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ * قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ * تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا * وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ * قُلِ اللهُّ * ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ (الأنعام: ٩١). ونص الآية الثانية من سورة الأنعام: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللهَّ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللهُّ * وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ، الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهَّ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ (الأنعام: ٩٣). وفي الحاشية اليسرى أيضا كتب الناسخ: «طيماثاوس ص٤، ع١» أهـ. ونصه في تيموثاوس الأول (٤: ١)(العهد الجديد): «ولكن الروح يقول صريحا إنه في الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الايمان تابعين أرواحا مضلة وتعاليم شياطين».

٢٥١. ليست موجودة في ج.

٢٥٢. في ب، ج، س: «ومعنى».

٢٥٣. في س: «بالعربية» بدل « على لغة العرب».

٢٥٤. سقطت من ب.

٢٥٥. في س: «نبيكم».

٢٥٦. في س: «سلِّموا».

٢٥٧. في س: «اقتتلوه».

٢٥٨. في د: «يدل».

٢٥٩. ليست موجودة في س.

٢٦٠. في س: «إذ».

٢٦١. جملة: « فأطيعوني واعبدوا بعبادةٍ أخرى» ليست موجودة في د.

٢٦٢. كتب الناسخ تعليقا في لحاشية السفلى لنسخة ك: « في ٢٧ جمادى سنة ١٣٧٣ قال رجل من النصارى أنّ عيسى ع م قال: يجيء من بعدي أنبياء كذبة (في إنجيل متى ٢٤: ١١ وَيَقُومُ أَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ كَثِيرُونَ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ) فإنّا لا نعلم نبيّا بعده، قلت له: قولكم كقول اليهود، يقولون: لا نطيع بعد موسى نبيا يُري واقعة ومعجزة كما في التوراة،

ولذا يقتلون الأنبياء بعده، هذا الكلام لعدم العلم لكم ولهم إلى قول النبي الجائي هل يكذب فيه أم لا؟! قال: لا يكون الكلام معك، فسكت.

٢٦٣. في ج، س : «ع م».

٢٦٤. في س، ص، ك: «تميز».

٢٦٥. في س: «لمن».

٢٦٦. في س: «بعبادةٍ».

٢٦٧. في د: «أخر».

٢٦٨. في د: «أخر».

٢٦٩. في د: «ترضى».

٢٧٠. في ب، ج، س: «بكلامه».

٢٧١. في س: «تقتله».

٢٧٢. ليست موجودة في ب، د، س، ك.

٢٧٣. في د: «ما»، في ج: «بما».

٢٧٤. ليست موجودة في ب، د، ج، س، ك.

٢٧٥. في س: «الله تعالى».

٢٧٦. ليست موجودة في د، ج، س، ك.

٢٧٧. ليست موجودة في س.

٢٧٨. في د: «أخر».

٢٧٩. في ج: «بالقرآن».

٢٨٠. ليست موجودة في ب، س.

٢٨١. «قال الله تبارك وتعالى» ليست موجودة في ب، د، ج، س، ك.

٢٨٢. في أصل أ، ص، ع: «ومن»، ونسختي ب، د: «فمن»، والصحيح أنها «فمن» كما هو نص الآية.

٢٨٣. في د: «لقآ»، ونص الآية «لقاء».

٢٨٤. الكهف: ١١٠

٢٨٥. في د: «الأنبيا».

٢٨٦. في ج: «عليه الصلاة والسلام».

٢٨٧. في د: «بإله».

٢٨٨. في ب: «السيّد».

٢٨٩. في د: «الأنبيا»، في ج: «الأنبياء».

٢٩٠. في ج: «عليه السلام».

٢٩١. قال الله تعالى في (سورة البقرة: ٤١): ﴿وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾، قال أبو السعود في تفسيره (مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ) «من التوراة، ومعنى تصديقِه للتوراة أنه نازلٌ حسبما نُعت فيها، أو من حيث إنه موافقٌ لها في القصص، والمواعيد، والدعوة إلى التوحيد، والعدل بين الناس، والنهي عن المعاصي، والفواحش، وليس في التوراة دلالة على أبدية أحكامِها المنسوخةِ حتى يخالفَها ما ينسخها، وإنما تدلُّ على مشروعيتها مُطلقاً من غيرِ تعرضٍ لبقائها وزوالها، بل نقول هي ناطقةٌ بنسخ تلك الأحكام، فإن نُطقها بصحة القرآنِ الناسخِ لها نطقٌ بنسخها، وتقييدُ المُنْزَلِ بكونه مصدقاً لما معهم لتأكيدِ وجوبِ الامتثالِ بالأمرِ، فإن إيمانهم بما معهم مما يقتضي الإيمانَ بما يصدِّقه قطعاً» أهـ بتصرف، ولذلك قال عليه السلام: فيما أخرجه أحمد وغيره بسند لا بأس به في الشواهد (لو كان موسى حياً لما وسعه إلا اتباعي). أي مع وصف النبوة والرسالة، وإلا فمع سلبهما لا يفيد زيادة المزيّة، فالمعنى أنه لا يحدُثُ بعده نبيّ؛ لأنه خاتم النبيين السابقين، قال الحافظ ابن حجر في الفتح في التعليق على طرق الحديث: «وهي وإن لم يكن فيها ما يحتج به لكن مجموعها يقتضي أنّ لها أصلا». (يُنظر: تفسير أبي السعود (ص ٩٥)، مسند أحمد (٣/ ٣٣٨))، فتح الباري لابن حجر (١٣/ ٥٢٥)، مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه، لمحمد بن علي (٣/ ١٨٧))

٢٩٢. في ب، د، ج، س، ك: «لا نطيع أحداً».

٢٩٣. في س: «عليه الصلاة والسلامً».

٢٩٤. في ك: «ولو» بدل «وإن».

٢٩٥. ليست موجودة في س.

٢٩٦. «أما المعجزة» ليست في ب، ج، في س: «والمعجزة» بدل «أما المعجزة».

٢٩٧. ليست موجودة في س.

٢٩٨. في ب: «به».

٢٩٩. في د: «عليه الصلاة والسلام»، في ج: «عليه م»، في ك: «عليه السلام» وتحتها كُتب «صلعم».

٣٠٠.في س: «أنه».

٣٠١.في س: «ليست».

٣٠٢.في ب، د، ج، س: «ولا».

٣٠٣.ليست موجودة في ب، س.

٣٠٤.ليست موجودة في س.

٣٠٥.ليست موجودة في ب، د، ج، س.

٣٠٦.في ب، د: «واقليدس».

٣٠٧.في د: «جاوا»، في س، ص: «جاؤا».

٣٠٨.في ب، س: «في زمان».

٣٠٩.في د، ج: «الأزمان».

٣١٠.في ب: «أن كلامهم» بدل: « كلاًّ منهم».

٣١١.لقد كانت قريش والعرب من أفصح وأبلغ الناس ومع ذلك عجر العرب عن الاتيان بمثله مع ما كانوا فيه من الفصاحة والبلاغة، وتوفر دواعيهم على قطع النبي صلى الله عليه وسلم وتعجيزه، وتمكنهم من ذلك في المدة طويلة، ولما تحقق عجزهم وعدم استطاعتهم على الإتيان بمثله، حتى نزل معهم من الجميع إلى عشر سور إلى سورة واحدة، دل ذلك دلالة قطعية على أنّ هذا الكلام ليس من كلام الآدميين، فتعين أن يكون كلاماً لله إذ لا ثالث لذلك. (يُنظر: جزء فيه ذكر اعتقاد السلف في الحروف والأصوات للنووي (ص ٥٠).

٣١٢.في س: «نبي».

٣١٣.يبدو أن هذه الشبهة هي من بعض مناظرات أو مناقشات المصنف مع اليهود، فإنه لم يذكر دليلا من مصادر يهود على شبهتهم هذه، كما التزم ذلك في الشُّبَه السابقة.

٣١٤.في د: «الحكما».

٣١٥.في ج: «النسبة».

٣١٦.في ج: «كانت».

٣١٧.ليست موجودة في ب، س.

٣١٨.في س: «نظير».

٣١٩.في ب: «عليه السلام»، في ج، س: «ع م».

٣٢٠.يقول الله تعالى: «ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه إختلافا كثيرا» (النساء: ٨٢).

٣٢١.في د، ج: «هي»، في ك: «هو».

٣٢٢.في ج: «إنا لا نطيع أحدًا بعد موسى ولو كان أحكامه موافقا لأحكام التوراة إنا لا نطيع فرداً من أفراد الإنسان ما لم نسمع صوت الله لأن الله تعالى ...».

٣٢٣.في س: «الأفراد».

٣٢٤.في س: «صلوة».

٣٢٥.ليست موجودة في ب، في س: «الله سبحانه وتعالى».

٣٢٦.في ب: «هَدَاوَرِيمْ»، في س: « هَذاوَرِيمْ».

٣٢٧.في س: « هَالَّة».

٣٢٨.في ب، س: «تهَلْكَمْ».

٣٢٩.في ج: «وايلَدوم».

٣٣٠.في س: « على».

٣٣١.في د: «سَنَ».

٣٣٢.في س: « لوجث».

٣٣٣.في ص، ك: « آبه».

٣٣٤.في ج: «واشروهن».

٣٣٥.في د: «هاءَش».

٣٣٦.في حاشية ك اليمنى كتب الناسخ: «جاء سفر ٥ فصل ٥ سطر ٢٢» أهـ. وفي الحاشية العليا للصحيفة التالية للنسخة ك كتب الناسخ: «من سمع صوت الله يموت سفر ٥ فصل ٥ سطر ٢٥» أهـ. ونصه سفر التثنية (٥: ٢٢ إلى ٢٨): «٢٢ هذِهِ الْكَلِمَاتُ كَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ كُلَّ جَمَاعَتِكُمْ فِي الْجَبَلِ مِنْ وَسَطِ النَّارِ وَالسَّحَابِ وَالضَّبَابِ، وَصَوْتٍ عَظِيمٍ وَلَمْ يَزِدْ. وَكَتَبَهَا عَلَى لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ وَأَعْطَانِي إِيَّاهَا. ٢٣ فَلَمَّا سَمِعْتُمُ الصَّوْتَ مِنْ وَسَطِ الظَّلاَمِ، وَالْجَبَلُ يَشْتَعِلُ بِالنَّارِ، تَقَدَّمْتُمْ إِلَيَّ، جَمِيعُ رُؤَسَاءِ أَسْبَاطِكُمْ وَشُيُوخُكُمْ ٢٤ وَقُلْتُمْ: هُوَذَا الرَّبُّ إِلهُنَا قَدْ أَرَانَا مَجْدَهُ وَعَظَمَتَهُ، وَسَمِعْنَا صَوْتَهُ مِنْ وَسَطِ النَّارِ. هذَا الْيَوْمَ قَدْ رَأَيْنَا أَنَّ اللهَ يُكَلِّمُ الإِنْسَانَ وَيَحْيَا. ٢٥ وَأَمَّا الآنَ فَلِمَاذَا نَمُوتُ؟ لأَنَّ هذِهِ النَّارَ الْعَظِيمَةَ تَأْكُلُنَا. إِنْ عُدْنَا نَسْمَعُ صَوْتَ الرَّبِّ إِلهِنَا أَيْضًا نَمُوتُ.٢٦ لأَنَّهُ مَنْ هُوَ مِنْ جَمِيعِ الْبَشَرِ الَّذِي سَمِعَ صَوْتَ اللهِ الْحَيِّ يَتَكَلَّمُ مِنْ وَسَطِ النَّارِ مِثْلَنَا وَعَاشَ؟ ٢٧ تَقَدَّمْ أَنْتَ وَاسْمَعْ كُلَّ مَا يَقُولُ لَكَ الرَّبُّ إِلهُنَا، وَكَلِّمْنَا بِكُلِّ مَا يُكَلِّمُكَ بِهِ الرَّبُّ إِلهُنَا، فَنَسْمَعَ وَنَعْمَلَ .٢٨ فَسَمِعَ الرَّبُّ صَوْتَ كَلاَمِكُمْ حِينَ كَلَّمْتُمُونِي وَقَالَ لِي الرَّبُّ: سَمِعْتُ صَوْتَ كَلاَمِ هؤُلاَءِ الشَّعْبِ الَّذِي كَلَّمُوكَ بِهِ. قَدْ أَحْسَنُوا فِي كُلِّ مَا تَكَلَّمُوا».

٣٣٧. ليست موجودة في ج.

٣٣٨. في ب، س: «ومعنى».

٣٣٩. في ج: «معناه بلغة العرب».

٣٤٠. في ب: «تكلم الله بها إلى»، وفي د، ج: «تكلم الله إلى»، في س: «تكلم بها الله تعالى إلى».

٣٤١. ليست موجودة في د، ج، ك.

٣٤٢. هنا آخر نسخة المخطوطة س، فهي ليست كاملة.

٣٤٣. ليست موجودة في ج.

٣٤٤. ليست موجودة في ب، د، ج.

٣٤٥. في ب: «يدل».

٣٤٦. ليست موجودة في ب، د، ج، ك.

٣٤٧. في ج: «ع م».

٣٤٨. ليست موجودة في ب، د، ج، ك.

٣٤٩. ليست موجودة في ع، في ك: «وأقرّوا عليهم».

٣٥٠. ليست موجودة في د، ج.

٣٥١. في ج: «ع م».

٣٥٢. في ج: «لكن» بدون واو.

٣٥٣. في ج: «ما أطعنا». قال الله تعالى في (سورة البقرة: ١١٨): ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ قال أصحاب تفسير البحر المديد: «هذه المقالة صدرت من بعض اليهود والمشركين، قالوا ذلك تعنتاً وعناداً، لا طلباً لليقين، فلذلك نفى الله عنهم العلم رأساً، والمقصود في هذه الآيات كلها توبيخ اليهود.

يقول الحق جلّ جلاله: وَقالَ الَّذِينَ لا علم عندهم: هلا يُكَلِّمُنَا اللهُ حتى نسمع منه أنك رسوله، أَوْ تَأْتِينا آيَةٌ ظاهرة، نراها جهرة تدل على رسالتك، كما كانت لموسى- عليه السلام- وهذه المقالة التي صدرت من اليهود، تَعنتاً وعناداً، قد صدرت ممن قبلهم من أسلافهم، فقالوا: أَرِنَا اللهَ جَهْرَةً» (يُنظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لأبي العباس الفاسي (١/ ١٥٨))

٣٥٤. في د: «بني».

٣٥٥. في ج: «ع م».

٣٥٦. في د: «دعا».

٣٥٧. ليست موجودة في ع.

٣٥٨. ليست موجودة في ب، د، ك.

٣٥٩. في ص: «إسرائل».

٣٦٠. في د، ج: «قَرَتْ».

٣٦١. ليست موجودة في ج.

٣٦٢. في ص: «هَطِيبُو».

٣٦٣. في ب، د: «دِبَرُو».

٣٦٤. في ج: «الآية».

٣٦٥. في الحاشية اليسرى للنسخة ك كتب الناسخ: «(سفر ٢، فصل ٢٠، سطر ١٩)، (عدد ص٣ ع٤)» أ هـ، ونص سفر الخروج (٢٠ :١٩): «وَقَالُوا لِمُوسَى: تَكَلَّمْ أَنْتَ مَعَنَا فَنَسْمَعَ. وَلاَ يَتَكَلَّمْ مَعَنَا اللهُ لِئَلاَّ نَمُوتَ»، ونص سفر العدد (٣: ٤): «وَلكِنْ مَاتَ نَادَابُ وَأَبِيهُو أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَمَا قَرَّبَا نَارًا غَرِيبَةً أَمَامَ الرَّبِّ فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمَا بَنُونَ. وَأَمَّا أَلِعَازَارُ وَإِيثَامَارُ فَكَهَنَا أَمَامَ هَارُونَ أَبِيهِمَا».

٣٦٦. في د: «بني».

٣٦٧. في ص: «إسرائل».

٣٦٨. أي اقترب.

٣٦٩. في د، ج: «الله تعالى».

٣٧٠. في ع: «فيطهر».

٣٧١. في ب، د، ع: «الله تعالى».

٣٧٢. في ج: «إستماعهم».

٣٧٣. في ب: «قالت»، في ك: «قالوا».

٣٧٤. في ب: «وَرْ».

٣٧٥. في ج « مَصَوَ ألحَه يُوتُو صِفْ».

٣٧٦. في ص: «عَلولو» بدل « عَلَوْ وَلُو».

٣٧٧. في ج « تضرع».

٣٧٨. ليست موجودة في د.

٣٧٩. في الحاشية اليسرى للنسخة ك كتب الناسخ: «سفر ٥ فصل ٤ سطر ٢، سفر ٥

فصل ١٢ سطر ٣٢» أهـ، ونص سفر التثنية (٤: ٢): «لاَ تَزِيدُوا عَلَى الْكَلاَمِ الَّذِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهِ وَلاَ تُنَقِّصُوا مِنْهُ، لِتَحْفَظُوا وَصَايَا الرَّبِّ إِلهِكُمُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا»، ونص سفر التثنية (١٢: ٣٢): «كُلُّ الْكَلاَمِ الَّذِي أُوصِيكُمْ بِهِ احْرِصُوا لِتَعْمَلُوهُ. لاَ تَزِدْ عَلَيْهِ وَلاَ تُنَقِّصْ مِنْهُ».

٣٨٠. في ب، د، ج: «ومعناه» بدل: « ومعنى هذه الآية على لغة العرب».

٣٨١. ليست موجودة في ج.

٣٨٢. في ب جملة زائده في هذا الموضع: «فكيف نزيد وننقص عنه»، وفي د، ج: «فكيف تزيد عليه وتنقص عنه».

٣٨٣. في د، ج: «القرآن».

٣٨٤. في ب: « لا في نفس المأمورات» ليست موجودة، في د، ج: «المأمور» بدل «المأمورات».

٣٨٥. في ب: «يرميا»، في ج: «يرميياء». والصحيح أن اسمه إرميا، وإرميا: معناه: (الرّبّ يؤسس أو يثبت) ، وهو ابن حلقيا الكاهن، وهو في العهد القديم أحد الأنبياء الكبار مثل: (أشعيا وحزقيال ودانيال وقد ظهر في زمن الملك يوشيا إلى سقوط أورشليم، ولا يعرف شيء عن تاريخ ومكان موته، وينسب إليه (سفر أرميا) الذي كتبه صديقه باروخ بن نيريا وعدد إصحاحاته (٥٢) إصحاحاً، كما ينسب إليه أيضاً (مراثي أرميا) وعدد إصحاحاته (٥) إصحاحاً، ويرى سبينورزا أنّ سفر أرميا مجموعة مأخوذة من كتب أخرى متعددة، ويكون خليطاً من نصوص بلا ترتيب ودون مراعاة للأزمنة وبعض الإصحاحات مستمدة من سفر باروخ، ويرى معظم النقاد - كإيسفيلت وهالر وأدولف - أن أرميا لم يكتب المراثي. (يُنظر: سفر أرميا قاموس ص ٥٢-٥٦، رسالة في اللاهوت ص ٣١١-٣١٣).

٣٨٦. في ب، ج: «ع م» بدل: «عليه السلام».

٣٨٧. جاء في سفر ارميا (٦:٣٦) حول الصوم:

(وَكَانَ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِيَهُويَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، فِي الشَّهْرِ التَّاسِعِ، أَنَّهُمْ نَادَوْا لِصَوْمٍ أَمَامَ الرَّبِّ، كُلَّ الشَّعْبِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَكُلَّ الشَّعْبِ الْقَادِمِينَ مِنْ مُدُنِ يَهُوذَا إِلَى أُورُشَلِيمَ) وجاء في نفس السفر أيضا (٩:٣٦):

(وَكَانَ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِيَهُويَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، فِي الشَّهْرِ التَّاسِعِ، أَنَّهُمْ نَادَوْا لِصَوْمٍ أَمَامَ الرَّبِّ، كُلَّ الشَّعْبِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَكُلَّ الشَّعْبِ الْقَادِمِينَ مِنْ مُدُنِ يَهُوذَا إِلَى أُورُشَلِيمَ)

وقد أمر زكريا بصوم أربعة أيام وذلك في سفر زكريا (١٩:٨) فقال: (هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: إِنَّ صَوْمَ الشَّهْرِ الرَّابعِ وَصَوْمَ الْخَامِسِ وَصَوْمَ السَّابعِ وَصَوْمَ الْعَاشِرِ يَكُونُ

لِبَيْتِ يَهُوذَا ابْتِهَاجًا وَفَرَحًا وَأَعْيَادًا طَيِّبَةً. فَأَحِبُّوا الْحَقَّ وَالسَّلاَمَ). ويبدو أنّ التقليد اليهودي اعتبر أيام الصوم هذه إحياء لذكرى أحداث على درجة كبيرة من الأهمية، بلغت ذروتها بتحطيم المعبد: ففي العاشر من طيبت (الشهر العاشر) بدأ نوخذ نصر في حصار أورشليم بجيوشه، وفي السابع عشر من تموز (الشهر الرابع) تصدعت الأسوار، ووقعت عدة مصائب على اليهود، وفي التاسع من آب (الشهر الخامس) سقطت أورشليم تماما، ودُمر المعبد، وفي الثالث من تشرى (الشهر السابع) أُغتيل جداليا بن أحيقام - حاكم يهوذا الذي نصبه البابليون - كما قُتل معه جميع اليهود الذين كانوا معه. وهذه الأحداث معظمها وردت في سفر ارميا (٤١ : ٢-٣) (يُنظر: الصوم في اليهودية دراسة مقارنة، للدكتور: محمد الهوارى)

٣٨٨. في ب، ج: «ع م» بدل: «عليه السلام».

٣٨٩. سقطت من ج.

٣٩٠. في ع في الحاشية اليسرى: «العروبين».

٣٩١. في ج: «ومشياء». وماثيو (Matthew) هو متى، وله انجيل يسمى انجيل متى، والانجيل الذي ورد فيه الحنكه وهو ما يسمى أيضا بعيد الأنوار، وعيد التجديد هو انجيل يوحنا (١٠: ٢٢) فورد فيه ما نصه: (وَكَانَ عِيدُ التَّجْدِيدِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَكَانَ شِتَاءٌ). (يُنظر التعليق في الحاشية حول الحنكه).

٣٩٢. في ب، ج: «ع م» بدل: «عليه السلام»، في د «عليه السلام» ليست موجودة.

٣٩٣. ليست موجودة في د، ص، ع، ك.

٣٩٤. في د، ك (الحاشية اليسرى): «حنكة»، في ج: «بلغة حنكة»، في ع: «بجنكة» وفي حاشيتها اليسرى حِنكة. وهو عيد الأنوار عند اليهود (ويُسمى أيضا عيد التجديد)، يستمر ثمانية أيام من الخامس والعشرين من كسلو - الذي يقابل شهر كانون الأول - والعيد بحكم توقيته يمكّن اليهود - وبالذات الأطفال - من الاحتفال بعيد يهودي في نفس الفترة التي يحتفل فيها المسيحيون بعيد الميلاد، والمناسبة التاريخية لهذا العيد هي دخول يهودا المكابي أورشليم، وإعادته للشعائر اليهودية في الهيكل، ويقال أن يهودا المكابي حينما دخل الهيكل وجد أن الزيت الطاهر- أي الذي يحمل ختم كبير الكهنة - لا يكفي إلا ليوم واحد، وكان من الضروري أن تمر ثمانية أيام قبل إعداد زيت جديد كما تنص التوراة، فحدثت المعجزة - بحسب اعتقادهم - واستمر الزيت في الاحتراق لمدة ثمانية أيام، بدلا من يوم واحد، ولذلك صمم لهذا اليوم شمعدان خاص من تسعة فروع، ولأن هذه المناسبة تؤكد انفصال اليهود ورفضهم للإندماج والتفاعل مع الحضارات الأخرى، فإننا نجد أن الصهيونية تبالغ في الاحتفال به.

ويحتفل بالعيد في إسرائيل على أنه عيد ديني، قومي، فتوقد الشموع في الميادين العامة وتنظم مواكب من حملة المشاعل، وأثناء الاحتفال يصعد آلاف الشبان إلى قلعة ماساداه. (يُنظر: الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، لغازي السعيد (١٣)).

٣٩٥. في ب، د، ج، ك: «في كله».

٣٩٦. في ع: «نهي».

٣٩٧. جملة: « وقد نهى في التوراة» ليست موجودة في ب.

٣٩٨. في د: «مأمورات التوراة».

٣٩٩. في د: «عنه».

٤٠٠. ليست موجودة في ع.

٤٠١. في د: «الذي كان مشروطاً بثلاثة» بدل « وهي مشروطة بثلاث».

٤٠٢. في د: «لا يجوز».

٤٠٣. في ج: «لا تجوز».

٤٠٤. في ب، د، ج: «أخر».

٤٠٥. في ج: «فكذلك».

٤٠٦. ليست موجودة في ب.

٤٠٧. في د: «قال».

٤٠٨. ليست موجودة في ك.

٤٠٩. في ج: «توارصو».

٤١٠. في ج: «موارثه».

٤١١. في د: «لِهَثْ».

٤١٢. في الحاشية اليمنى لنسخة ك: «سفر ٥ فصل ٣٣ سطر ٤» ونص سفر التثنية (٣٣: ٤) «بِنَامُوسٍ أَوْصَانَا مُوسَى مِيرَاثًا لِجَمَاعَةِ يَعْقُوبَ».

٤١٣. جملة «عليه السلام» ليست موجودة في ج.

٤١٤. في د، ج: «قال في التوراة».

٤١٥. في ب، د، ج: «صار».

٤١٦. جملة: «عليه السلام» ليست موجودة في ب، د، ج، في ك: «ع م» بدل «عليه السلام».

٤١٧. في ب: «أن لا يطاع».

٤١٨. ليست موجودة في ب.

٤١٩. في ب: «ولهذا قالوا».

٤٢٠. في د: «من».

٤٢١. في د: «يخالف أحكامه أحكام».

٤٢٢. في ب: «نم».

٤٢٣. في ب: «ع م» بدل: «عليه السلام»، في ج ليست موجودة.

٤٢٤. في ب: «ما ذكرتم بل مراد موسى ع م»، في د: «ما ذكرتم بل مراد موسى عليه السلام»، في ج: «ما ذكرتم بل مراد موسى».

٤٢٥. في ب: «ع م»، وجملة « من هذا الكلام أنَّ أولاد يعقوب عليه السلام» ليست موجودة في ج.

٤٢٦. في ب: «في التوراة».

٤٢٧. في د: «منحصرٌ».

٤٢٨. في ب، ج، ك: «ع م».

٤٢٩. جملة: « أنّ جماعة يعقوب عليه السلام» ليست موجودة في ب، وجملة «عليه السلام» ليست موجودة في ج، وبدل منها «ع م» في ك.

٤٣٠. في د: «منحصرٌ».

٤٣١. في ب، د، ج: «في الإطاعة في».

٤٣٢. المراد أن شريعتة بني إسرائيل هي خاصة بهم، فهي ما ورثوه من تعاليم، فالوارث يؤخذ كل موروث له حق في وراثته، فقد جاء بعد موسى عليه السلام عيسى عليه السلام ثم محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا ورث جديد يجب أن يُخذ به كما أمر الله تعالى، ومحمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء، قال الله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي) (المائدة: ٣)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مثلي ومثل الأنبياء كمثل قصر أحسن بنيانه وترك منه موضع لبنة وطاف به النظار يتعجبون من حسن بنيانه إلا موضع تلك اللبنة، فكنت أنا سددت موضع اللبنة ختم بي البنيان وختم بي الرسل) البخاري (٣٥٣٥)، ومسلم (٢٢٨٦)، فلا يمنع من وجود ورث أن لا يكون هناك ورث آخر يُؤخذ به.

٤٣٣. سقطت من د.

٤٣٤. في ب: «اعترضوها».

٤٣٥. سقطت من ج.

٤٣٦. ليست موجودة في ج.

٤٣٧. «جملة في نفس التوراة» ليست موجودة في ج.

٤٣٨. «جملة في نفس التوراة» ليست موجودة في ج، وكتب الناسخ في الحاشية اليسرى من النسخة ك: «سفر عدد ص ٢٩ عدد ٩١» ولا يوجد نص في سفر العدد إصحاح ٢٩ يحتوي على عدد ٩١.

٤٣٩. في ب، ج: «ع م».

٤٤٠. في الحاشية اليمنى العلوية لنسخة ك «القبة: بمعنى بيت المقدس». وتسمى قبة الزمان وهي: خيمة الاجتماع التي أمر الله بني إسرائيل ببنائها في القبة كما ورد في سفر الخروج (٢٦،٢٧، ٣٥، ٣٨)، وأطلق عليها أيضًا اسم بيت الرّبّ، والمسكن، ومسكن الشهادة، وقد أمر الله موسى عليه السلام ببنائها في البرية وتنقسم إلى ثلاثة أجزاء: المسكن، والخيمة، والغلطاء. (يُنظر: سفر الخروج: ٣٠، ٣٥). (ويُنظر في وصف القبة: البداية والنهاية (٢/ ١٩٦)، ط هجر).

٤٤١. في ب: «ع م»، في ج: «عليه السلام» ليست موجودة.

٤٤٢. في ب: «ع م» بدل «عليه السلام» وليست موجودة في ك.

٤٤٣. في ج: «لا تدخل».

٤٤٤. في د: «مرة واحدة».

٤٤٥. في الحاشية اليسرى من نسخة ك كتب الناسخ: «سفر عدد ص ٢٩ عدد ٩١، سفر الأخبار فصل ١٩ سطر ٢، فصل ١٠ سطر ٣٤، سفر العدد ص ٣ سطر ٤» ونص سفر العدد (٣: ٤): «وَلكِنْ مَاتَ نَادَابُ وَأَبِيهُو أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَمَا قَرَّبَا نَارًا غَرِيبَةً أَمَامَ الرَّبِّ فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمَا بَنُونَ. وَأَمَّا أَلِعَازَارُ وَإِيثَامَارُ فَكَهَنَا أَمَامَ هَارُونَ أَبِيهِمَا»، وفي سفر الاويين (١٠: ١-٣): «١ وَأَخَذَ ابْنَا هَارُونَ: نَادَابُ وَأَبِيهُو، كُلٌّ مِنْهُمَا مِجْمَرَتَهُ وَجَعَلاَ فِيهِمَا نَارًا وَوَضَعَا عَلَيْهَا بَخُورًا، وَقَرَّبَا أَمَامَ الرَّبِّ نَارًا غَرِيبَةً لَمْ يَأْمُرْهُمَا بِهَا. ٢ فَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ وَأَكَلَتْهُمَا، فَمَاتَا أَمَامَ الرَّبِّ. ٣ فَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «هذَا مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ قَائِلاً: فِي الْقَرِيبِينَ مِنِّي أَتَقَدَّسُ، وَأَمَامَ جَمِيعِ الشَّعْبِ أَتَمَجَّدُ». فَصَمَتَ هَارُونُ».

٤٤٦. في ب، د: «تأبون»، في ج: «يأبون».

٤٤٧. ليست موجودة في ج.

٤٤٨. في ص: «النعاد».

٤٤٩. جملة: «والله الهادي» ليست موجودة في ب، د، وفي ج: «والله يقول الحق وهو يهدي السبيل» بدل « والله الهادي».

٤٥٠. روى ابن الصواف بسندٍ لا بأس به، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (بلغني أن بني إسرائيل لمّا أصابهم ما أصابهم من ظهور بختنصّر عليهم وفرقتهم وذلّتهم تفرّقوا، وكانوا يجدون محمدا صلى الله عليه وسلم منعوتا في كتابهم، وأنه يظهر في بعض هذه القرى العربية في قرية ذات نخل، ولما خرجوا من أرض الشام كانوا يعبرون كلّ قرية من تلك القرى العربية بين الشام واليمن يجدون نعتها نعت يثرب فينزل بها طائفة منهم يرجون أن يلقوا محمداً فيتبعونه حتى نزل طائفة من بني هارون ممن حمل التوراة إلى يثرب، فمات أولئك الآباء وهم يؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم ويحثّون أبناءهم على اتّباعه، فأدركه من أدركه من أبنائهم، فكفروا به وهم يعرفونه لحسدهم الأنصار حيث سبقوهم إليه). (يُنظر: الثاني من أجزاء ابن الصواف (٤١) مخطوط، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (٣/٤٠٦) تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمحمد الشامي (٣/ ٢٨٢)) ونقل شيخ الاسلام ابن تيمية عن دانيال النبي أنه قال: (سألت الله وتضرعت إليه أن يبين لي ما يكون من بني إسرائيل، وهل يتوب عليهم ويرد إليهم ملكهم ويبعث فيهم الأنبياء، أو يجعل ذلك في غيرهم « قال دانيال: « فظهر لي الملك في صورة شاب حسن الوجه، فقال: السلام عليك يا دانيال، إن الله تعالى يقول: إن بني إسرائيل أغضبوني وتمردوا علي وعبدوا من دوني آلهة أخرى، وصاروا من بعد العلم إلى الجهل، ومن بعد الصدق إلى الكذب، فسلّطتُ عليهم بخت نصر فقتل رجالهم وسبى ذراريهم، وهدم بيت مقدسهم، وحرق كتبهم، وكذلك فعل من بعده بهم، وأنا غير راض عنهم ولا مقيلهم عثراتهم، فلا يزالون من سخطي حتى أبعث مسيحي ابن العذراء البتول فأختم عليهم عند ذلك باللعن والسخط، فلا يزالون ملعونين، عليهم الذلة والمسكنة حتى أبعث نبي بني إسماعيل، الذي بشرت به هاجر، وأرسلت إليها ملاكي فبشرها، فأوحي إلى ذلك النبي، وأعلمه الأسماء، وأزينه بالتقوى، وأجعل البر شعاره، والتقوى ضميره، والصدق قوله، والوفاء طبيعته، والقصد سيرته، والرشد سنته، أخصه بكتاب مصدق لما بين يديه من الكتب، وناسخ لبعض ما فيها، أسري به إلي وأرقيه من سماء إلى سماء حتى يعلو، فأدنيه وأسلم عليه وأوحي إليه، ثم أرده إلى عبادي بالسرور والغبطة، حافظا لما استودع، صادعا بما أمر، يدعو إلى توحيدي باللين من القول والموعظة، لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق، رءوف بمن والاه، رحيم بمن آمن به، خشن على من عاداه، فيدعو قومه إلى توحيدي وعبادتي، ويخبرهم بما رأى من آياتي، فيكذبونه ويؤذونه). (يُنظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية)

وقد نقل شيخ الاسلام ابن تيمية البشارات التي جاءت بمجيء الرسول صلى الله عليه وسلم في الكتب السماوية السابقة ومنها التوراة في كتابه: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، في الجزء الخامس من ص٢٥٧ إلى ٣١٨ فليراجع فإنه مهم. (يُنظر: الجواب الصحيح لمن بدل الدين الصحيح، لابن تيمية، دار العاصمة، السعودية، ط ٢)

٤٥١. في ب: «السيد».

٤٥٢. إطلاق مثل تلك الأسماء على محمد صلى الله عليه وسلم، لا يخلو من مبالغة وغلو لأن سيد الكون في الحقيقة هو الله سبحانه وتعالى، والنبي صلى الله عليه وسلم وإن كان سيد البشر، كما قال صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم (٢٢٧٨): «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة»، إلا أنه لا ينبغي إطلاق كلمة «سيد الكون» عليه لاختصاص الله سبحانه وتعالى بذلك في الحقيقة مع عدم ورود السنة -فيما نعلم- بتسمية النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ولا وصفه به. وقد قال كما في صحيح البخاري(٣٤٤٥): «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا عبد الله، ورسوله».

٤٥٣. في ج: «سيد الكونين وسلطان العالمين وإمام الحرمين والقبلتين سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله تعالى عليه وآله وأصحابه وسلم أجمعين».

٤٥٤. في د: «غيره».

٤٥٥. في ج: «مضرب».

٤٥٦. في ج: «كامرخه».

٤٥٧. في ج: «ونشني».

٤٥٨. في د: «وَيَرَى».

٤٥٩. في ب، د، ج: «بفيو».

٤٦٠. في د: «الـ بَرَيْ».

٤٦١. في ع: « بِسْمِي أَنُوخِي» بدل « بِسْمِى أَنُوخِي».

٤٦٢. في ج: «معمر».

٤٦٣. ليست موجودة في ب.

٤٦٤. في ب، د، ك: « قال الله تعالى» وفي ج: « قال الله تبارك وتعالى « ليست موجودة، في ع: « قال الله تعالى وتبارك».

٤٦٥. في ب، د، ج: «نبي».

٤٦٦. في النسخة ك كُتب بخط غير خط الناسخ في الحاشية اليسرى «الضمير راجع إلى بني إسرائيل بلفظ بني في كل موضع»، وفي الحاشية اليسرى كتب الناسخ «سفر ٤ ص ٩

ع ٢، ص ٢٠ ع ١٤» ونصه (العدد(٩ :٢)، «وَلْيَعْمَلْ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْفِصْحَ فِي وَقْتِهِ» (٢٠: ١٤)): « وَأَرْسَلَ مُوسَى رُسُلاً مِنْ قَادَشَ إِلَى مَلِكِ أَدُومَ: «هكَذَا يَقُولُ أَخُوكَ إِسْرَائِيلُ: قَدْ عَرَفْتَ كُلَّ الْمَشَقَّةِ الَّتِي أَصَابَتْنَا» .

٤٦٧. في نسخة ك كتب الناسخ في الحاشية اليسرى «فيه ليطيعوه».

٤٦٨. في د: «امُر».

٤٦٩. في د، ج: «كلمات».

٤٧٠. في د: «الذي».

٤٧١. في ب: «ع م»، في د، ج، ك: «عليه السلام» ليست موجودة.

٤٧٢. في نسخة ك كتب الناسخ في الحاشية اليسرى: «سفر ٥ فصل ١٨ سطر ١٧»، ونصه (التثنية ١٨: ١٧ إلى ١٩): ١٧ قَالَ لِيَ الرَّبُّ: قَدْ أَحْسَنُوا فِي مَا تَكَلَّمُوا. ١٨ أُقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وَأَجْعَلُ كَلاَمِي فِي فَمِهِ، فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ . ١٩ وَيَكُونُ أَنَّ الإِنْسَانَ الَّذِي لاَ يَسْمَعُ لِكَلاَمِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ بِاسْمِي أَنَا أُطَالِبُهُ»، وفي الحاشية اليمنى من النسخة ك كتب الناسخ: «سبب إسلام سلمان الفارسي هذه الآيات الثلاث التي أعطاها راهب في يده، وعلّمها له، وهي مكتوبة على ثلاث ألواح على لسان السرياني، وهو قرأ معناها: أنّ المسيح يقول: يا بني إسرائيل إني مبشّرًا برسول يأتي من بعد اسمه أحمد وإني مُقرٌّ بنبوته وداخل في ملته، راجيا أن يكون من أمته، وأهل شريعته، وأقول بمقالته، وإني بريء ممّا خالفه، والحمد لله رب العالمين»، وفي الحاشية العليا من نسخة ك كتب الناسخ: «في التوراة أن الله تعالى قال لموسى عليه السلام إني مقيم لهم نبيّا من بني إخوتهم مثلك، وأجري قولي في فيه، يقول: لهم ما آمرهم، والرجل الذي لا يقبل قول النبي الذي يتكلم باسمي فانتقم منه في شهاب».

٤٧٣. ليست موجودة في ع.

٤٧٤. في ص: «يتدل».

٤٧٥. ليست موجودة في د، في ك: «حقيقة».

٤٧٦. في ج: «صلعم» بدل «عليه الصلاة والسلام».

٤٧٧. في الحاشية اليمنى للنسخة ك، كتب الناسخ «تكوين ص ٤٩ ع ١١، قيل: بمودمود يعني محمد «ديمكدر»» ونص (التكوين ٤٩ : ١١): «رَابِطًا بِالْكَرْمَةِ جَحْشَهُ، وَبِالْجَفْنَةِ ابْنَ أَتَانِهِ، غَسَلَ بِالْخَمْرِ لِبَاسَهُ، وَبِدَمِ الْعِنَبِ ثَوْبَهُ».

٤٧٨. في نسخة ك كتب الناسخ في الحاشية العلوية: «أقول أن الله تعالى قال: «إخوتهم» ولم يقل بنيهم، لأن الاسناد الأبناء إلى إسرائيل كلهم أبناء للإسرائيل لا إخوة له، حتى آخرهم

عيسى ع م، فالأخوة هم أولاد إسماعيل لهم بلا ريب عند أهل القبول بالحق، أيضا قال: «إخوتهم» ولم يقل أبناءهم، لأن الأخوة لا يكون أبناء لإسرائيل، وإذا لم يكن ذلك الاخوة أبناءه، فلا يكون أبناء أبناءه إلا بني إخوته وإخوة أبنائه، وهم أولاد إسماعيل، فافهم.».

٤٧٩. في د: «يدل».

٤٨٠. في ب: «عليه السلام».

٤٨١. في ب، ج: «قوله تعالى»، في د: «قوله» ليست موجودة.

٤٨٢. في د: «وهو».

٤٨٣. في ب: «ع م».

٤٨٤. في ب ك: «عليه الصلاة والسلام»، في د: «عليه أفضل الصلاة والسلام وأكمل التحيات والإكرام»، في ج: «ع م»، في ع: «صلى الله عليه وسلم».

٤٨٥. في ب، د، ك: «عليه السلام»، في ج» في نبوته عليه السلام» بدل «في حق نبوّته عليه الصلاة والسّلام». قال السموأل بن يحيى: فإن قالوا -أي اليهود -: إنه قال: «من وسط إخوتهم» وليس في عادة كتابنا أنه يعني بقوله: «إخوتهم» إلا بني إسرائيل، قلنا: بلى. قد جاء في التوراة «إخوتهم» لبني العيص، وذلك في الجزء الأول من السفر الخامس، وهو قوله: «ايم عوبريم بقبول احيحيم بني عيسى وهيوشيم بسيعير». (التثنية ٢: ٤)، تفسيره: أنتم عابرون في تخم إخوتكم بني العيص المقيمين في سيعير، إياكم أن تطمعوا في شيء من أرضهم. فإذا كان بنو العيص إخوة لبني إسرائيل؛ لأن العيص وإسرائيل ولدا إسحاق، فكذلك بنو إسماعيل إخوة لجميع ولد إبراهيم.

وإن قالوا: إن هذا القول إنما أشير به إلى شموائيل النبي -عليه السلام- لأنه قال: «من وسط إخوتهم مثلك». وشموائيل كان مثل موسى؛ لأنه من أولاد لاوى، يعنون من السبط الذي كان منه موسى عليه السلام. قلنا لهم: فإن كنتم صادقين، فأي حاجة بكم إلى أن يوصيكم بشموائيل، وأنتم تقولون: إن شموائيل لم يأتِ بزيادة ولا نسخ؟! أأشفق من ألا تقبلوه لأنه إنما أرسل ليقوي أيديكم على أهل فلسطين، وليردكم إلى شرع التوراة؟ وبين صفته، فأنتم أسبق الناس إلى الإيمان به، لأنه إنما يخاف تكذيبكم لمن ينسخ مذهبكم، ويغير أوضاع ديانتكم، فالوصية بالإيمان به مما لا يستغني مثلكم عنه، ولذلك لم يكن بموسى -عليه السلام- حاجة إلى أن يوصيكم بالإيمان بنبوة إرمياء وإشعياء وغيرهما من الأنبياء.

وهذا دليل على أن التوراة أمرتهم في هذا الفصل بالإيمان بالمصطفى واتّباعه صلى الله عليه وسلم. (يُنظر: بذل المجهود في إفحام اليهود، للسموأل بن يحيى (٧٥-٧٧)).

٤٨٦. في د: «يدل».

٤٨٧. ليست موجودة في ب، د، ج.

٤٨٨. في ب، ج: «ع م»، في د: «عليه الصلاة والسلام».

٤٨٩. في د: «مثل موسى».

٤٩٠. في ب، د، ك: «عليه الصلاة والسلام»، في ج: «عليه السلام».

قال أبو البقاء الهاشمي: «اعلم أن إخوة بني إسرائيل هم ولد إسماعيل ولا يجوز أن يكون هذا النبيّ المذكور من بني إسرائيل ألبتة لأن الله تعالى يقول لموسى: «نبي مثلك». ولم يبعث من بني إسرائيل نبي مثل موسى جاء بكتاب منَزَّل وشرع مبتدأ. فوجب أن يكون من ولد إسماعيل ولم يقم من ولد إسماعيل من يمكن تنْزِيل هذا الوعد الحقّ عليه سوى رسول الله. فلو لم يبعث محمّد صلى الله عليه وسلم لأخلفته أقوال التوراة - وخبر الله تعالى محاشا عن الخلف بل قوله الحقّ ووعده الصدق سبحانه وتعالى» أهـ، وقد ذكر رحمة الهندي عشرين وجهاً في المماثلة بين نبيّنا محمّد صلى الله عليه وسلم وموسى عليه السلام. (يُنظر: تخجيل من حرف التوراة والإنجيل لأبي البقاء الهاشمي، وإظهار الحقّ لرحمة الله الهندي ص٥١٢، و هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى لابن القيم ص ٣١٦).

٤٩١. في نسخة ك كتب الناسخ في الحاشية اليمنى: «فمن هذه اويراداه»، ومعنى اويراداه بالفارسية أي الاعتراضات، وكأنه يقول من هنا تبدأ الاعتراضات على الكلام السابق.

٤٩٢. في د، ك: «أنّ المراد»، في ج: «أن» ليست موجودة.

٤٩٣. في ب، د، ج زيادة كلمة: «مثلك».

٤٩٤. في ب، د، ج زيادة كلمة: «المراد».

٤٩٥. في ع: «من» بدل «منه».

٤٩٦. جملة «في التوراة» ليست موجودة في ب، د، ج.

٤٩٧. في النسخة ك كتب الناسخ في الحاشية اليمنى: « ص ١٨ ١٠، ١٥» ولم يكتب أي سفر ولعله يقصد سفر التثنية (١٨ : ١٠ إلى ١٥) ونصه: «١٠ لاَ يُوجَدْ فِيكَ مَنْ يُجِيزُ ابْنَهُ أَوِ ابْنَتَهُ فِي النَّارِ، وَلاَ مَنْ يَعْرُفُ عِرَافَةً، وَلاَ عَائِفٌ وَلاَ مُتَفَائِلٌ وَلاَ سَاحِرٌ، ١١ وَلاَ مَنْ يَرْقِي رُقْيَةً، وَلاَ مَنْ يَسْأَلُ جَانًّا أَوْ تَابِعَةً، وَلاَ مَنْ يَسْتَشِيرُ الْمَوْتَى. ١٢ لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مَكْرُوهٌ عِنْدَ الرَّبِّ. وَبِسَبَبِ هذِهِ الأَرْجَاسِ، الرَّبُّ إِلهُكَ طَارِدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ. ١٣ تَكُونُ كَامِلاً لَدَى الرَّبِّ إِلهِكَ. ١٤ إِنَّ هؤُلاَءِ الأُمَمَ الَّذِينَ تَخْلُفُهُمْ يَسْمَعُونَ لِلْعَائِفِينَ وَالْعَرَّافِينَ. وَأَمَّا أَنْتَ فَلَمْ يَسْمَحْ لَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ هكَذَا ١٥ يُقِيمُ لَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي. لَهُ تَسْمَعُونَ»، وهو موافق تقريبا لما ذكر في نص المخطوط.

٤٩٨. في ب: «التي».

٤٩٩. في النسخة ك كتب الناسخ في الحاشية اليمنى: « بني إسرائيل، بني إسرائيل، دليل أخبار ص ٢٠ ع ٢ »، ولم أفهم مقصوده، ولم أجد نص يتناسب كدليل لما في المخطوط في سفر أخبار الأيام الأول أو الثاني.

٥٠٠. في ع: «إخو» وباقي الكلمة بياض.

٥٠١. في نسخة ك كتب الناسخ في الحاشية السفلية للمخطوط: «قوله تعالى: يسكن في حضرة إخوته، سفر ١ ص ٢٥ ع ١٢ ولم يقل في حضرة ذريته فالمراد من إخوته بني إسرائيل، ومن إخوة بني إسرائيل بنو إسماعيل، تأمل هذا وليس في ذلك ريب أصلا، ولهذا المراد من النبي هو محمد ع م مطلقًا» ونص سفر التكوين (٢٥ :١٢): «وَهذِهِ مَوَالِيدُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، الَّذِي وَلَدَتْهُ هَاجَرُ الْمِصْرِيَّةُ جَارِيَةُ سَارَةَ لإِبْرَاهِيمَ»، وفي النص المذكور لا يوجد لفظ الأخوة ولكن وجدت في سفر التكوين (٢٥ :١٨) في الكلام عن إسماعيل عليه السلام، ما نصه: «أَمَامَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ نَزَلَ» فلعله يقصد هذه، وأيضا ذُكر في سفر التكوين (١٦: ١٢) ما نصه: «وَأَمَامَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ يَسْكُنُ».

٥٠٢. في ج: «الرسول».

٥٠٣. في ب: «تكون».

٥٠٤. ليست موجودة في ب.

٥٠٥. في ب، د، ج، ك: «الأحكام له».

٥٠٦. ليست موجودة في ج.

٥٠٧. في الحاشية العلوية للنسخة ك كتب الناسخ: «قوله تعالى: «أقيم نبيا» الآية، قالت اليهود الثلاثة في السنة إحدى وسبعين مائتين وألف في بدر شعبان يوم اثنين، ذلك النبي هو بلعم بن باعور الذي كلّم مع الله تعالى وأرسله الله تعالى إلى بالاق وكان يعلم كثيرًا، ودعائه مستجابًا، وإن لم يكن ذلك النبي هو، لم يكن فيه ذلك العلم والاستجابة وعلى هذا الكلام أصروا وعندوا، قلت لهم: هو كان في زمان موسى ع م وليّا فيه كافرًا ولم يكن نبيّا مثله، فكيف يكون الكافر نبيًّا مثل موسى ع م؟! وكيف يحكم على بني إسرائيل عند وجود موسى بعد كونه كافرًا؟! لأنّ الله تعالى لم يقل لموسى: كان نبيًّا مثلك قبل مجيئك، بل يدل هذه الآية كون مثل موسى ذلك النبي؛ على بعده، فإنّ كون بلعم نبيًّا مثل موسى باطل وهو كافر عندنا وعندكم، هل يكون الكافر نبيًّا بعد هذا الحال؟! ولم يكن قبله، فبُهتوا. وكتب الناسخ بعدها في الحاشية اليسرى ولعلها بالفارسية « في سوق محمود باشا في دكان كتاب» كتبها مرتين ولعلها مرجع لكتاب معين.

٥٠٨. في ج: «عليه السلام».

٥٠٩. في ب: «ع م». يوشع – وعند أهل الكتاب يشوع – بن نون أفرائيم يوسف بن يعقوب

بن إسحاق بن إبراهيم- عليه السلام- أحد أنبياء بني إسرائيل، كان اسمه في الأصل: هوشع، يهوشوع، ثم دعاه موسى يشوع ومعناه: يهود خلاص وهو خليفة موسى الذي قاد بني إسرائيل لدخول الأرض المقدسة ومحاربة الله أهلها، وأنه أمر الشمس بالوقوف والتأخير في المغيب ليتم له فتح الأرض والنصر على أعدائه. ويُنسب إليه سفر باسمه عدد إصحاحاته ٢٤ إصحاحاً. (يُنظر: ترجمة يشوع في مصادر أهل الكتاب سفر يشوع). أما المصادر الإسلامية، فإن القرآن الكريم لم يصرح باسمه في قصة الخضر، وقد ورد النص على نبوته وأنه خليفة موسى في بني إسرائيل فيما رواه البخاري (٣١٢٤)، ومسلم (١٧٤٧)، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه: لا يتبعني رجل قد ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولم يبن، ولا آخر قد بنى بنياناً ولم يرفع سقفها، ولا آخر قد اشترى غنماً أو خلفات وهو ينتظر أولادها. قال: فغزا فدنا من القرية حين صلى العصر أو قريباً من ذلك، فقال للشمس: أنت مأمورة وأنا مأمور، اللهم احبسها عليّ شيئاً، فحبست عليه حتى فتح الله عليه ... «. الحديث.

ويتبين لنا اسم هذا النبي الذي حبست له الشمس من الحديث الذي رواه أحمد (٢/ ٣٢٥) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الشمس لم تحبس على بشر إلاّ ليوشع ليالي سار إلى بيت المقدس».

قال ابن كثير: «هو على شرط البخاري»، وصححه ابن حجر في الفتح (٦/ ٢٢١) (البداية والنهاية لابن كثير(١/ ٣١٩،٣٣٣)، سيرة يوشع في تفسير ابن كثير (٣/ ٩٧-١٠١)، قصص الأنبياء لابن كثير ص ٣٧٧،٣٨٤)).

٥١٠. ليست موجودة في ج.

٥١١. في ك: «منهما».

٥١٢. في ب: «يوشع بن نون».

٥١٣. في د: «لأنَّ يوشع».

٥١٤. في ب، د: «إخوتهم».

٥١٥. في ب، ج: «ع م».

٥١٦. في الحاشية العلوية للنسخة ك كتب الناسخ: «قوله تعالى فقاما موسى ويوشع خادمه وصعد موسى إلى جبل الله سفر ٢ ص ٢٤ عدد ١٤» ونصه (الخروج ٢٤ :١٣): «فَقَامَ مُوسَى وَيَشُوعُ خَادِمُهُ. وَصَعِدَ مُوسَى إِلَى جَبَلِ اللهِ»، ويقصد الناسخ هنا أنّه قد نُصَّ على أنّ يوشع خادم موسى عليه السلام وليس نبياً.

٥١٧. في ب، د، ج: «كلماته».

٥١٨. في ك: «فقاما موسى ويوشع خادمه وصعد موسى إلى جبل الله»، سفر ٢ ص ٢٤ عدد ١٤، ونصه في سفر الخروج (٢٤: ١٣): «فَقَامَ مُوسَى وَيَشُوعُ خَادِمُهُ. وَصَعِدَ مُوسَى إِلَى جَبَلِ اللهِ».

٥١٩. في ص: «باسَرائل».

٥٢٠. في د: «آذُنَيْ».

٥٢١. ليست موجودة في ب، ج.

٥٢٢. في ب، د، ج، ك: «ومعناه» بدل: «ومعنى هذه الآية».

٥٢٣. جملة «موسى عليه السلام» ليست موجودة في ب، د، ج، «عليه السلام» ليست موجودة في ك.

٥٢٤. في نسخة ك كتب الناسخ في الهامش الأيسر: «سفر ٥ فصل ٣٤ سطر ١٠»، ونصه (التثنية ٣٤ :١٠): «وَلَمْ يَقُمْ بَعْدُ نَبِيٌّ فِي إِسْرَائِيلَ مِثْلُ مُوسَى الَّذِي عَرَفَهُ الرَّبُّ وَجْهًا لِوَجْهٍ».

٥٢٥. لست موجودة في ك.

٥٢٦. في ج: «لا يجيء».

٥٢٧. في ب: «ع م»، في د، ج: «عليه السلام» ليست موجودة.

٥٢٨. في ص: «اسرائل».

٥٢٩. في ب: «وما وجدنا» بدل: «وما وجد أحد»، وفي د: «ما وجدنا أحداً».

٥٣٠. في ب: «ع م»، في ع، ك: «عليه السلام».

٥٣١. في ج جملة: « وما وجد أحد مثل موسى عليه الصلاة والسّلام من غير بني إسرائيل» ليست موجودة، في ص: «اسرائل».

٥٣٢. في ب، د، ج، ك: «عليه الصلاة والسلام».

٥٣٣. في ع: «مفسري».

٥٣٤. في ب: «بلعم باعور»، د: «بلعم بن باغُور»، في ع في الحاشية اليسرى «بلعم بن باعور». بلعم بن باعور: مختلف فيه فقيل: هو من مدينة الجبارين وقيل: من أهل اليمن وقيل: من الكعنانين، وهو: بلعم بن باعور بن سموم بن فرستم بن مآب بن لوط ابن هارون، ويُقال بلعم بن باعوراء ويقال ابن أبر، ويقال ابن باعور بن شهتوم بْنِ قَوَشْتَمَ بْنِ مَابَ بْنِ لُوطِ بْنِ هاران ويقال بن حَرَانَ بْنِ آزَرَ، أوتي العلم والحكمة. قال تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ..﴾ الآيات. [سورة الأعراف: ١٧٥-١٧٧] عن ابن عباس - بسند لا بأس به- قال: (هو رجل من مدينة الجبارين يقال: له بلعم يعلم اسم الله الأعظم فلما نزل

بهم موسى أتاه قومه فقالوا: إن موسى رجل حديد ومعه جنود كثيرة وإنه إن يظهر علينا يهلكنا فادع الله أن يرده عنا، قال: إني إن دعوت عليه ذهبت دنياي وآخرتي فلم يزالوا به حتى دعا عليهم فسلخ مما كان عليه) اهـ. أخرجه الطبري وابن أبي حاتم، وذكره الرازي، عن ابن مسعود وابن عباس ومجاهد، وذكر نحوه ابن اسحاق ونقله عنه ابن كثير ثم قال: «وهذا الذي ذكره ابن إسحاق من قصة بلعام صحيح وقد ذكره غير واحد من علماء السلف». اهـ، وذكر الخازن، هذا ونحوه وقال: (هذا من الإسرائيليات ولا يلتفت إلى ما يسطره أهل الأخبار إذا خالف الأصول وسبب وقوع بني إسرائيل في التيه عبادة العجل أو قولهم لموسى: {اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا} [الأعراف: ١٣٨] لا دعاء بلعم عليهم، وعلى تقدير صحة القصة، فموسى دعا عليه لعلمه بكفره ومقابلة لدعائه عليه) اهـ. بتصرف. (يُنظر: تاريخ الطبري (١/ ٤٢٧) (٩/ ١٢٢-١٢٣)، ابن أبي حاتم (٥/ ١٦١٧)، و«الكامل» لابن الأثير (١/ ٢٠٠)، وتفسير مبهمات القرآن للبلنسي (١/ ٤٩٦)، تفسير ابن كثير (٣/ ٤٦٠)، الرازي (١٥/ ٥٤)، الخازن (٢/ ٣١١- ٣١٣)).

٥٣٥. في ج: «وإن».

٥٣٦. في ب، د، ج، ك: «ولكن».

٥٣٧. في د: «مثل» مكررة مرتين.

٥٣٨. في ب: «ع م».

٥٣٩. في ب: «ع م»، في ج: « لأنّ موسى عليه السلام» ليست موجودة.

٥٤٠. في د: «وخصوصاً».

٥٤١. في ب: «نم».

٥٤٢. في ب: «وليا سلب عنه».

٥٤٣. في نسخة ك كتب الناسخ «سفر عدد ص ٢٢»، وسفر (العدد : ٢٢) فيه قصة بلعم بن باعور وهي قصة طويلة.

٥٤٤. في ب: «ع م»، في د، ج: «عليه السلام» ليست موجودة.

٥٤٥. في د، ج: «مِسِينَا».

٥٤٦. في ك: «مسَبَنَا وَزَرَخْ» تصحيح في الهامش الأيسر وفي الأصل: «مِسبناء باو زرخ» بدل «مِسَبنَا بَاءَ».

٥٤٧. في ب، د، ج: «مساعير».

٥٤٨. في د: «فِيغَهْ».

٥٤٩. في د: «مَرْبُوثْ».

٥٥٠. في د: «قُودَسْ».

٥٥١. جملة: «إلى آخر الآية» ليست موجودة في ب، ج، في د: «الآية» بدل «إلى آخر الآية».

٥٥٢. ليست موجودة في د، ج.

٥٥٣. في د: «جات»، في ع الحاشية اليمنى: «جاء من طور سينا».

٥٥٤. في ص، ع: «سينا».

٥٥٥. في نسخة ك كتب الناسخ في الحاشية اليمنى: «فيران وهو فاران، تكوين ص ٢١ ع ٢١»، ونصه (التكوين ٢١: ٢١) «وَسَكَنَ فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ، وَأَخَذَتْ لَهُ أُمُّهُ زَوْجَةً مِنْ أَرْضِ مِصْرَ»، وكتب بجانبها: «تثنية ص ٣٣» ونصه قد ذُكر سابقا (التثنية ٣٣: ٢)، وفي الحاشية اليسرى كتب الناسخ: «فاران ومعه ألوف الأطهار في يمينه كما في بصمة النصارى، أقول هذا محرّف، ومعه ألوف بمعنى: وأعطى الأطهار من القدس في يمينه، كلام آخر محرّف، تمت.

٥٥٦. في د: «رُبوَبة»، في نسخة ك كتب الناسخ في الحاشية اليمنى: «سفر ٥ ص ٣٣ عدد ٢»، ونصه (التثنية ٣٣: ٢): «جَاءَ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ، وَأَشْرَقَ لَهُمْ مِنْ سَعِيرَ، وَتَلأْلأَ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ، وَأَتَى مِنْ رِبْوَاتِ الْقُدْسِ، وَعَنْ يَمِينِهِ نَارُ شَرِيعَةٍ لَهُمْ».

٥٥٧. في ب: «يشتمل».

٥٥٨. ليست موجودة في ج، في ص: «كبت».

٥٥٩. في ج: «الأول».

٥٦٠. في ب، د، ج: «على يد موسى»

٥٦١. في ب: «ع م»، في ج: «عليه السلام» ليست موجودة.

٥٦٢. في ب، د، ج، ك زيادة: «في طور سينا واتبعه اليهود».

٥٦٣. في د: «الثاني»، في ج، ك: «والثاني».

٥٦٤. في ج: «نزل».

٥٦٥. في ب، د، ج، ك: «يد عيسى».

٥٦٦. في ب: «ع م»، في ج: «عليه السلام» ليست موجودة.

٥٦٧. في نسخة ك كتب الناسخ في الحاشية اليسرى: «س: لماذا هذه الواقعة؛ الصلب على المسيح، ج: لكونها توضح تمام نبوة يعقوب وهي لا يزول رئيس من يهوذا ولا متقدم من فخذيه حتى يأتي من له ذلك، وهوانتظار الأمم، تكوين ص ٤٩ ع ١٠، كذا في

تعاليم المسيح انتشر، طُبع في بيروت ١٨٤٥ مسيحية صفحة ٨٥ جزء أوّل، ونص (التكوين ٤٩: ١٠): «لاَ يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ».

٥٦٨. في ب، ج: «عيسى»، في ك تصحيح في الهامش الأيمن «عيصو»، وبجانبها كتب الناسخ «عيسو، سفر ١ ص ٣٢ عدد ٤، ص ٣٣ عدد٤» ونصهما على الترتيب (التكوين ٣٢: ٤): «هكَذَا تَقُولُونَ لِسَيِّدِي عِيسُوَ: هكَذَا قَالَ عَبْدُكَ يَعْقُوبُ: تَغَرَّبْتُ عِنْدَ لاَبَانَ وَلَبِثْتُ إِلَى الآنَ» (التكوين ٣٣: ٤): «فَرَكَضَ عِيسُو لِلِقَائِهِ وَعَانَقَهُ وَوَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ، وَبَكَيَا».

٥٦٩. في ب، د، ج: «أخ».

٥٧٠. في ب، د، ج، ك: «في».

٥٧١. في نسخة ك في الحاشية العلوية كتب الناسخ: «ساعر سفر يوشع فصل ٢٤ سطر ٤»، ونصه (يشوع ٢٤ :٤): «وَأَعْطَيْتُ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ وَعِيسُوَ، وَأَعْطَيْتُ عِيسُوَ جَبَلَ سَعِيرَ لِيَمْلِكَهُ. وَأَمَّا يَعْقُوبُ وَبَنُوهُ فَنَزَلُوا إِلَى مِصْرَ».

٥٧٢. في ب، د، ج، ع، ك: «والثالث».

٥٧٣. في ب: «القرآن»، د، ج: «القرآن العظيم».

٥٧٤. في ج: «وأنزل على محمد».

٥٧٥. في ب: «عليه السلام».

٥٧٦. في ب: «ع م»، في ك: «عليه السلام».

٥٧٧. في نسخة ك كتب الناسخ في الحاشية اليمنى: « سكن إسماعيل مع أولاده، سفر ١ ص ٢٥ ع ١٢»، ونصه (التكوين ٢٥: ١٢): «وَهذِهِ مَوَالِيدُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، الَّذِي وَلَدَتْهُ هَاجَرُ الْمِصْرِيَّةُ جَارِيَةُ سَارَةَ لإِبْرَاهِيمَ».

٥٧٨. في ك: «فاران».

٥٧٩. في نسخة ك في الحاشية العلوية، كتب الناسخ: «قوله تعالى: اسكنت من ذريتي (ولدًا بوادٍ (أي مكة بالعرب وفاران بالعبراني) غير ذي زرع (أي لا نبت) سورة إبراهيم»، ونص الآية: ﴿رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ (إبراهيم:٣٧)، وكتب الناسخ في الزاوية اليسرى العلوية: «أبقى اسماعيل مع أمه في بريّة بئر سبع، سفر ١ ص ٢١ عدد ١٥»، ونصه (التكوين ٢١: ١٤) «فَبَكَّرَ إِبْرَاهِيمُ صَبَاحًا وَأَخَذَ خُبْزًا وَقِرْبَةَ مَاءٍ وَأَعْطَاهُمَا لِهَاجَرَ، وَاضِعًا إِيَّاهُمَا عَلَى كَتِفِهَا، وَالْوَلَدَ، وَصَرَفَهَا. فَمَضَتْ وَتَاهَتْ فِي بَرِّيَّةِ بِئْرِ سَبْعٍ»، وفي الحاشية السفلى كتب الناسخ: «اعلم أنّ بريّة فاران يعني بريّة موضع بين مكة وطور سينا، ومنتهى الموضع هو مكة، سُمّيت

بفاران، ويُقال حراء فاران الذي بدء نزول الوحي منه، كما ذُكر في محلّه وقيل: عرفات.
٥٨٠. ليست موجودة في ج.
٥٨١. في ب: «حجاز». قال صاحب محاسن التأويل (١/ ٤٢٦): «وهذه البشارة تنبه على موسى، وعيسى، ومحمد صلّى الله عليه وسلّم. لأن الله تعالى أنزل التوراة على موسى في طور سيناء، والإنجيل على عيسى في جبل سعير، لأنه عليه السلام كان يسكن أرض الخليل من سعير بقرية تدعى الناصرة. وتلألؤه من جبل فاران عبارة عن إنزاله القرآن على محمد صلّى الله عليه وسلّم في جبل فاران. وفاران هي مكة، لا يخالفنا في ذلك أهل الكتاب، ففي الأصحاح الحادي والعشرين من سفر التكوين في حال إسماعيل عليه السلام هكذا: «وكان الله مع الغلام فكبر. وسكن في البرّية وكان ينمو رامي قوس. وسكن في برّية فاران». ولا شك أنَّ إسماعيل عليه السلام، كان سكناه في مكة وفيها مات وبها دفن. وقال ابن الأثير: وفي الحديث ذكر جبل فاران اسم لجبال مكة بالعبرانيّ، له ذكر في أعلام النبوة». (يُنظر: محاسن التأويل للقاسمي (١/ ٤٢٦)).
٥٨٢. في ب، د، ج، ك: «والرابع».
٥٨٣. في ج: «نزل».
٥٨٤. في د: «على يد».
٥٨٥. في ب، ج: «ع م».
٥٨٦. في ب، د: «والزبور»، جملة: «وفي الزبور» ليست موجودة في ج.
٥٨٧. في د: «أن» مكررة مرتين.
٥٨٨. جملة: «بعد التوراة» غير موجودة في ب.
٥٨٩. في ج: «والقرآن».
٥٩٠. في د، ج، ك: «كترتيبهم».
٥٩١. جملة: «كترتيبها في الإنزال» ليست موجودة في ب.
٥٩٢. في د: «ترتيبهم».
٥٩٣. في ج: «وهذه».
٥٩٤. في ب، د، ج: «وأدل دليلا» بدل: «وسبيلاً وأَولى بُرهاناً ودليلاً»
٥٩٥. في د: «على صحة نبوة»، في ج: «على حقية».
٥٩٦. في ع: «محمد صلى الله عليه وسلم».
٥٩٧. في ب: «ع م»، في د: «عليهما الصلاة والسلام».
٥٩٨. في ج: «طلع».

٥٩٩. في ب، د، ج، ك: «لليهود أيضا».

٦٠٠. جملة: « غير هذا التوجيه قطعًا» ليست موجودة في ب، في د، ج: «قطعاً» بدل « غير هذا التوجيه قطعًا».

٦٠١. في ع: «وَيـ» في نفس السطر، وكأنه كان ينوي أن يكتب الآية في نفس السطر ثم كتبها في سطر جديد.

٦٠٢. في ب: «وَيْقِرَءْ»، في ج: «ويَقرَأ».

٦٠٣. في د، ج: «اَلْـ بَانَو»

٦٠٤. في د، ج: «وَيُومَرْ».

٦٠٥. في ب: «هَاصْفُوا»، في د، ج: «هِمَاصْفُو»، في ك: «هامنُوآء».

٦٠٦. في ب: «يْقِرَءْ»، في ج: «يَقرَأ».

٦٠٧. في ج: «أَنكُم».

٦٠٨. في ج: «هيم» بدل «ميم».

٦٠٩. في د: «مِبَنْ».

٦١٠. في ج: «زِحلو» بدل «رجلو».

٦١١. في ع: «عذكي».

٦١٢. ليست موجودة في ب.

٦١٣. جملة: «إلى آخر الآية» ليست موجودة في ب، د، ج.

٦١٤. في ك كتب الناسخ في الحاشية اليسرى: سفر ١ فصل ٤٩ سطر ١٠، ونصه في سفر التكوين (٤٩: ١٠): «لاَ يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ». وقد أشار رحمة الله الهندي إلى اختلاف اللفظ في عبارة: «حتى يأتي الذي له الكل». وذكر أنها موجودة في التراجم العربية للكتاب المقدس المطبوعة سنة ١٧٢٢م، ١٨٣١م، ١٨٤٤م، وأنّ عبارة: «الذي له الكل»، أو «الذي هو له»، ترجمة للفظ: «شيلوه»، أو «شيلون». (يُنظر: إظهار الحق ص ٥١٨- ٥١٩).
وقد فسر البروفسور عبد الأحد داود - الذي كان قسيساً فأسلم - كلمة: «شيلوه» أو «شايلوه»، فسرها بثلاث تفسيرات، حيث قال: إن جميع تراجم العهد القديم قد احتفظت بالكلمة كما هي دون ترجمة أو شرح، عدا الترجمة السريانية المسماه البشيتا، فقد ترجمت الكلمة إلى:
(الشخص الذي يخصه) أي الشخص الذي يخصه الصولجان والتشريع، وبموجب هذه الترجمة فإن معنى النبوة يصبح واضحا، كما يلي: (إن صفات السلطان والنبوة لن

تنقطع من يهوذا (وسلالت) إلى أن يجيء الشخص الذي تخصه هذه الصفات ويكون له خضوع الأمم).

ويحتمل أنّ الكلمة مشتقة من الفعل (شله shalah) وفي هذه الحالة فهي تعني المسالم الهادئ الموثوق.

هذا الفعل يعني أيضا: أرسل وفوّض من اسم المصدر (شلوه Shaluh) أي المُرسل أو الرسول، وعندئذ فإن الكلمة تأخذ معنى (شيلواح Shiluah) وتكون مرادفة تماما لـ (رسول ياه Apostle of yah) وهو نفس اللقب المعطى لمحمد (رسول الله). (يُنظر: محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد في كتاب اليهود والنصارى لعبد الأحد داود (ص٦٣)، ترجمة محمد الزين)

٦١٥. في ب، د، ج: «ومعناه» بدل: « ومعنى هذه الآية».

٦١٦. جملة: « وقال لهم» ليست موجودة في ب.

٦١٧. في ج: «لأُخبرن لكم».

٦١٨. في ب، د، ج: «الأيام» بدل: «الزمان».

٦١٩. ليست موجودة في د، ج.

٦٢٠. في ب: «حاكم» بدل: « الحاكم من بين يهوديّ»، في ج: «يهود» بدل «يهودي».

٦٢١. في ج: «أو لا راسم منهن».

٦٢٢. في د: «رحليه».

٦٢٣. في ج: زيادة «في الشعوب».

٦٢٤. في ج: «ع م».

٦٢٥. في ب: «ع م»، في د: «عليهما الصلاة والسلام»، في ج: «عليهما السلام» ليست موجودة.

٦٢٦. ليست موجودة في د.

٦٢٧. في ب: «ع م»، في ج: «عليه السلام» ليست موجودة.

٦٢٨. ليست موجودة في ص.

٦٢٩. ليست موجودة في ب، د، ج، ك.

٦٣٠. في د: «زمن».

٦٣١. جملة «عليه السلام» ليست موجودة في د، ج.

٦٣٢. في د: «إلا موسى عليه السلام».

٦٣٣. سقطت الجملة: « موسى عليه السلام إلا موسى» من ب، وأثبت بدلاً منها: «ع م»،

في ع: «موسى عليه السلام»، وفي ك: «ع م».

٦٣٤. في ب: «ع م»، في ج: «عليه السلام» ليست موجودة. قال محمد رحمت الله الهندي: (إنما أراد من الحاكم موسى عليه السلام، لأن شريعته جبرية انتقامية، ومن الراسم عيسى عليه السلام، لأن شريعته ليست بجبرية ولا انتقامية). (يُنظر: إظهار الحق لرحمت الله الهندي (٤/ ١١٤٠)).

٦٣٥. في ب: «ع م»، في ج: «عليه السلام» ليست موجودة.

٦٣٦. في د: «عليه السلام»، في ك: «ع م».

٦٣٧. في ب: «ع م»، في ج: «عليه السلام» ليست موجودة.

٦٣٨. في ع: «صلى الله عليه وسلم» بدل «عليه الصلاة والسلام».

٦٣٩. في ب: «ع م في آخر الأيام»، في د، ك: «يعقوب في آخر الأيام».

٦٤٠. في ب: «هو نبينا ع م»، في ج: «ع م».

٦٤١. سقطت من ب، د.

٦٤٢. في ب، د: «مضي».

٦٤٣. في ب، د، ك: «والراسم» بدل: «وأن الراسم».

٦٤٤. في ب، ك: «عليه السلام».

٦٤٥. سقطت من ب.

٦٤٦. في د: «سباق».

٦٤٧. في ب، د، ج: «وسياقه».

٦٤٨. في ص، ع: «فهو».

٦٤٩. في ب، د: «سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام».

٦٥٠. ليست موجودة في ب، د، ج.

٦٥١. في ب: «ع م»، في ج: «عليه السلام» ليست موجودة.

٦٥٢. ليست موجودة في ب،ج.

٦٥٣. في ب، د، ج: «لموسى».

٦٥٤. في ب، ج: «ع م».

٦٥٥. ليست موجودة في ب، د، ج، ك.

٦٥٦. ليست موجودة في ب، د، ج.

٦٥٧. في ب، ج: «والدليل».

٦٥٨. في ج: «بحرف».

٦٥٩. حساب الجُمَّل: ما قطِّع على حروف أبجد، وهي: (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ). يتم التعويض عن الحروف بالأرقام التالية: الحروف العشرة الأولى : أبجد هوز حطي :(أ=١) (ب=٢) (ج=٣) (د=٤) (هـ=٥) (و=٦) (ز=٧) (ح=٨) (ط=٩) (ي=١٠). الحروف التسعة التي بعدها : كلمن سعفص قـ: (ك=٢٠) (ل=٣٠) (م=٤٠) (ن=٥٠) (س=٦٠) (ع٧٠) (ف=٨٠) (ص=٩٠) (ق١٠٠). الحروف التسعة الأخيرة : ـرشت ثخذ ضظغ: (ر=٢٠٠) (ش=٣٠٠) (ت=٤٠٠) (ث=٥٠٠) (خ=٦٠٠) (ذ=٧٠٠) (ض=٨٠٠) (ظ =٩٠٠) (غ= ١٠٠٠). (يُنظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان الحميري (٢/ ١١٥٩)).

٦٦٠. في ج: «حرف».

٦٦١. «وهو حروف أبجد» غير موجودة في د.

٦٦٢. جملة « مثلاً: استدلّوا مدّةَ بقاءِ بيت المقدس بحروف أبجَدْ « غير موجودة في ج.

٦٦٣. في ب: «ع م» بدل «النبي عليه السلام»، د: «النبي عليه الصلاة والسلام»، في ج، ك: «عليه السلام» ليست موجودة.

٦٦٤. في ب، ج، ع، ك: «تبقى هذه»، د: «يبقى هذه».

٦٦٥. في ص: «ماية».

٦٦٦. في ب: «وعشرين».

٦٦٧. في ب، د، ج، ك: «حسبوا».

٦٦٨. دخول هارون عليه السلام إلى القدس في سفر التثنية (١٦: ٣) ونصه: «بِهذَا يَدْخُلُ هَارُونُ إِلَى الْقُدْسِ».

٦٦٩. في ب، د: «ومعناه» بدل «ومعنى هذه الآية».

٦٧٠. جملة: «من لفظة» ليست موجودة في ب، د، ك.

٦٧١. في ب: «بعد».

٦٧٢. سقطت من ب.

٦٧٣. في ص: «ماية».

٦٧٤. في ب: «أربع مائة وعشرون سنين» بدل « أي أربعَ مائة وعشر سنين».

٦٧٥. في د: «تُحصى».

٦٧٦. في ب، د، ك: «فإذا».

٦٧٧. في ب، د، ك: «الله تعالى».

٦٧٨. في ب: «أُوتُوا»

٦٧٩. في حاشية ك اليسرى كتب الناسخ: « جلد أول فصل ١٧ سطر ٢٠»، ولعله يقصد السفر الأول أي سفر التكوين، ونصه (١٧ :٢٠): «وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا أُبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأُكَثِّرُهُ كَثِيرًا جِدًّا. اِثْنَيْ عَشَرَ رَئِيسًا يَلِدُ، وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً

٦٨٠. في ب: «ومعناه على لغة العرب».

٦٨١. في ب: «ع م».

٦٨٢. في د، ك «دعاك».

٦٨٣. ليست موجودة في ب، د.

٦٨٤. في الحاشية العليا للنسخة ك كتاب الناسخ: «اسمه ع م في الكتب السالفة ماذ ماذ ومعناه طيب طيب ورُوي موذ موذ وميذ ميذ، الأوّل هو الذي صحّ روايته عند المصنّف والثاني العوفي وقال أنه اسمه ع م في صحف إبراهيم، وذكر الثالث وقال أنه اسمه ع م في التوراة وهو بميم مفتوحة وألف غير مهموزة وذال معجمة ساكنة كما في المقتفى وفي شرح رسالة الكندي المنسوي للغزالي؛ أنّه سمع ممّن أسلم من أخبار اليهود، أنّه في التوراة إشارة لمحمّد ع م في قوله تعالى لإبراهيم: إني قد استجبت لك في إسماعيل وأنا أباركه وأثمره وأعظمه بماذ ماذ وهو محمد من طريق العدد لأن فيه ميمين في مقابلة وباء موحدة وألفين ودالين باثني عشر وهو عدد الحاء والدال من محمد، وهذا يقتضي أن داله مهملة، وهذا مما لم يذكره أحد من أرباب الحواشي والشروح».

٦٨٥. في الحاشية اليسرى لنسخة ك: «بمعنى طيب وطيب في لغة العرب ولكن النصارى حرفوا معناه إلى جدّا جدّا، كما وقع في المسيحية سنة ١٨٤٤ في طبعة التوراة».

٦٨٦. في ب، د: «حوسب».

٦٨٧. ليست موجودة في ع.

٦٨٨. في ب: «ع م».

٦٨٩. في د: «عدد حروف».

٦٩٠. في د: «كلاًّ».

٦٩١. كذا في الأصل والأصح «اثنان».

٦٩٢. في ب: «فباركه وأكثره» بدل «فباركته وأكثرته»، د: «فباركته وأكثره».

٦٩٣. ليست موجودة في ب، وفي د: «وأثمره».

٦٩٤. في ج: «وأثمره بمإذمات» بدل « وأثمرته بمادماد «، وفي ج سقط من: « في قوله تعالى في التّوراة « إلى: « فباركته وأكثرته».

٦٩٥. ليست موجودة في ب، د، ج.

٦٩٦. في ب، د، ج: «وخصوصا».

٦٩٧. ليست موجودة في ج.

٦٩٨. في ج: «وإكناته».

٦٩٩. في د: «وإثماره وإكثاره».

٧٠٠. في ب: «ع م»، في ج: « عليه السلام» ليست موجودة.

٧٠١. ليست موجودة في ب، د، ج.

٧٠٢. ليست موجودة في ب.

٧٠٣. في ب، د، ج: «ليس».

٧٠٤. في ب، د، ج : «جيء».

٧٠٥. جملة: «عليه السلام» ليست موجودة في د، في ج: «ع م»، في ع: «عليه الصلاة والسلام».

٧٠٦. في د، ج: «ثانٍ».

٧٠٧. ليست موجودة في د.

٧٠٨. في ب: «أن تُقال ببماد ماد» بدل « باءٍ ثانيةٍ، ويُقال «ببماد ماد»».

٧٠٩. في ب، د، ج: «عندهم» بدل «عند أهل التوراة».

٧١٠. في ب، د: «الأداة».

٧١١. في ب، د، ج، ك: «ويبقى».

٧١٢. ليس موجودة في ب، د، ج.

٧١٣. في د، ج، ع، ك: «شايع».

٧١٤. ليست موجودة في ك.

٧١٥. سقطت من ب.

٧١٦. في د: «إيراده هنا».

٧١٧. في د: «فكذلك».

٧١٨. في د: «حذفت الباء الثانية» بدل « نجيب في الباءِ المحذوفة».

٧١٩. في الحاشية السفلى لنسخة ك كتب الناسخ: «قوله تعالى: (فويل للذين يكتبون الكتاب

(المحرف) بأيديهم ثم يقولون (لعوامهم) هذا (أي المحرف) من عند الله)، في التوراة رُوي أنّ أحبار اليهود خافوا ذهاب ملكهم وزوال رياستهم حين قدم النبي ع م المدينة فاحتالوا في تصديق أسافل اليهود عن الايمان فعمدوا إلى صفة النبي ع م في التوراة، وكانت هي فيها حسن الوجه، حسن الشعر، أكحل العين، ربعة (أي متوسط القامة)، فغيروها وكتبوا مكانه طوال، أزرق، سبط الشعر، وهو خلاف الجعد، فإذا سألهم عن ذلك؛ قرؤوا عليهم ما كتبوا فيجدونه مخالفا لصفته ع م، فيكذبون، كذا في روح البيان».

٧٢٠. في د: «تغيير».

٧٢١. ليست موجودة في ص، ع.

٧٢٢. ليست موجودة في ج.

٧٢٣. في ب: «الموجوده».

٧٢٤. سقطت من ب.

٧٢٥. ليست موجودة في ع.

٧٢٦. ليست موجودة في ب.

٧٢٧. ليست موجودة في ب، د، ج.

٧٢٨. في د: «كنعان».

٧٢٩. سقطت من د.

٧٣٠. في ب: «لابراهيم».

٧٣١. في ب: «ع م»، وليست موجودة في د.

٧٣٢. في ب: «يخرج» بدل « في مملكته قد وقع القحط فيها، وانتقل إبراهيم عليه السلام»

٧٣٣. في ب، ج: «طرفها»، في د: «من طرفه إلى طرفه»، في ك: « إلى طرف».

٧٣٤. في ب، ج، ك: «الموجود»، وليست موجودة في د.

٧٣٥. جملة: «وهو قوله تعالى» ليست موجودة في ب، د، ج، ك.

٧٣٦. في ص، ع: «وبعبور».

٧٣٧. ليست موجودة في ج.

٧٣٨. في ج: «وَهَسَكَنَا».

٧٣٩. في ب، د، ج: «اَزْبَارَصْ»، في ع: «أذباآرص».

٧٤٠. في الحاشية اليسرى لنسخة ك كتب الناسخ: «تكوين ص ١٢ عدد ٦»، ونصه في سفر

التكوين (١٢: ٦): «وَاجْتَازَ أَبْرَامُ فِي الأَرْضِ إِلَى مَكَانِ شَكِيمَ إِلَى بَلُّوطَةِ مُورَةَ. وَكَانَ الْكَنْعَانِيُّونَ حِينَئِذٍ فِي الأَرْضِ» وكتب الناسخ أيضا في نفس الحاشية: «تكوين ص ١٣ عدد ٧»: ونصه في سفر التكوين (١٣: ٧): «فَحَدَثَتْ مُخَاصَمَةٌ بَيْنَ رُعَاةِ مَوَاشِي أَبْرَامَ وَرُعَاةِ مَوَاشِي لُوطٍ. وَكَانَ الْكَنْعَانِيُّونَ وَالْفِرِزِّيُّونَ حِينَئِذٍ سَاكِنِينَ فِي الأَرْضِ».

٧٤١. في ب، د، ج: ومعناه» بدل «ومعنى هذه الآية».

٧٤٢. شخيم المقصود بها شكيم فلفظها بالعبري (Shekem)، وفي تفسير سفر التكوين ١٢ – البطاركة الأولون- تمّ تفسير أنَّ شكيم هي الاسم القديم لنابلس، وهي التي انطلق منها إبراهيم عليه السلام. وفي المنجد في اللغة والأعلام هي: بلدة بالقرب من نابلس في فلسطين، عندها قبر يوسف بن يعقوب وبئر يعقوب (يُنظر: المرجع السابق- قسم الأعلام ص ٣٩٠).

٧٤٣. في الحاشية اليمنى لنسخة ك كتب الناسخ: «سفر ٥ فصل ١١ سطر ٣٠»، ونصه في سفر التثنية (١١: ٣٠): «أَمَا هُمَا فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ، وَرَاءَ طَرِيقِ غُرُوبِ الشَّمْسِ فِي أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي الْعَرَبَةِ، مُقَابِلَ الْجِلْجَالِ، بِجَانِبِ بَلُّوطَاتِ مُورَةَ؟»، وفي تفسير سفر التكوين ١٢ – البطاركة الأولون- تمّ تفسير بلوطة مورة»، التي تعني (بلوطة المعلم) أو (بلوطة العرّاف)؛ بأنها أخذت اسمها عن «معلم» أو «عراف» كان يسكن هناك، وكان الناس يلتقون به تحت شجرة البلوطة.» أهـ، ومن تحقيقات عبد الحميد الفراهي الهندي في كتابه « الرأي الصحيح في من هو الذبيح»: أن المروة هي موضع قربان إسماعيل عليه السلام، وهي التي حرّفتها اليهود في قصة الذبح في التوراة –حينما أدخلوا مكانه اسم إسحاق عليه السلام- بـ (موره) و (موريا) و (مرياه). انظر الفصل الثامن من الكتاب المذكور: ٥٤ – ٦٢. وقد أشبع الفراهي هذه النقطة بحثا، وفصلها تفصيلا دقيقا. فليرجع إليه لأهميته.

٧٤٤. في ب: «حَ».

٧٤٥. في ب جملة مكررة: «والكنعاني حَ كان في الأرض»، في ج جملة مكررة: «والكنعاني حينئذ كان في الأرض»، في ص: «ويفهم من والكنعاني حينئذٍ كان في الأرض أن ...»

٧٤٦. في ب: «ويُفهم من أنّ»، في ك: «ويفهم من والكنعاني حينئذ كان في الأرض أنّ في زمان موسى ..».

٧٤٧. في ج: «في زمن».

٧٤٨. في ب، ك: «ع م»، وليست موجودة في د، ج.

٧٤٩. في د: «ما كان فيه» بدل «ما كان في الأرض»، في ج: «ما كان فيها» بدل «ما كان في الأرض».

٧٥٠.جملة: «وهو باطل» ليست موجودة في ب.

٧٥١.في ب، د، ج، ك: «الله تعالى».

٧٥٢.في ب: «إلى كنعاني»، في د: «لا تخرج كنعاني».

٧٥٣.في ب: «ع م»، في ج ليست موجودة.

٧٥٤.في ج: «قوله».

٧٥٥.في ب: «حَ».

٧٥٦.ليست موجودة في ج.

٧٥٧.في ب، ك: «مفسر»، في د، ج: «مفسري».

٧٥٨.في ب: «وأعظم مفسر اليهود اسمه».

٧٥٩. في ب، ج: «عذرا»، في د: «أبو عذرا»، وفي نسخة ك كتب الناسخ في الحاشية اليمنى: «قوله أبو عذرا، الذال غلط لأنه من عذر لا يكون اسما لرجل فالمعنى أبو عزرا يعني عزير».

٧٦٠.في ب: «التفسير»، في د، ك: «التغيير».

٧٦١.في ب: «حَ».

٧٦٢.في ب: «سكت».

٧٦٣.ليست موجودة في ب، د، ج، ك.

٧٦٤.في ب، ج، ع: «الموجودة».

٧٦٥.الجملة: « كما قال الله تعالى» ليست موجودة في ب، د، ج، ك.

٧٦٦.في ب، د، ج: «عَرْ».

٧٦٧.في د: «اَلْـ هَرْنَبُوة».

٧٦٨.في د: «وَيَامث».

٧٦٩.في ب: «مو موسى».

٧٧٠.في ب: «ثلُوشِيمْ».

٧٧١.ليست موجودة في ب، د.

٧٧٢.هذا موجود في سفر التثنية (٣٤: ٥-٨) ونصه: «٥ فَمَاتَ هُنَاكَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي أَرْضِ مُوآبَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ.٦ وَدَفَنَهُ فِي الْجِوَاءِ فِي أَرْضِ مُوآبَ، مُقَابِلَ بَيْتِ فَغُورَ. وَلَمْ يَعْرِفْ إِنْسَانٌ قَبْرَهُ إِلَى هذَا الْيَوْمِ.٧ وَكَانَ مُوسَى ابْنَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَاتَ، وَلَمْ تَكِلَّ عَيْنُهُ وَلاَ ذَهَبَتْ نَضَارَتُهُ.٨ فَبَكَى بَنُو إِسْرَائِيلَ مُوسَى فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ ثَلاَثِينَ يَوْمًا. فَكَمُلَتْ أَيَّامُ بُكَاءِ مَنَاحَةِ مُوسَى».

والنص السابق صريح في أن كاتبه ليس موسى عليه السلام، وهو ما صرح به الفيلسوف اليهودي باروخ سبينوزا (ت ١٦٧٧م) ، في كتابه: رسالة في اللاهوت والسياسة ص:٢٥٨-٢٦٣، حيث قال بعد أن ذكر ملاحظات ابن عزرا (ت: ١١٦٧) - وهو عالم يهودي شَكَّ في نسبة الأسفار الخمسة إلى موسى- وأضاف إليها ملاحظاته الشخصية على الأسفار الخمسة: «من هذه الملاحظات كلها يبدو واضحًا وضوح النهار أنّ موسى لم يكتب الأسفار الخمسة، بل كتبها شخص عاش بعد موسى بقرون عديدة.. الخ» وقد بيّن قبلها أنّ ابن عزرا لم يكن يُستهان بعلمه وهو أول من تنبّه إلى هذا الخطأ فيم يعلم - يقصد نسبة كتابة الأسفار لموسى - ولكن ابن عزرا لم يجرؤ على الافصاح عن رأيه صراحة واكتفى بالاشارة إليه بألفاظ مبهمة، ثم عقب بقوله: «أما أنا فلن أخش توضيحها وإظهار الحق ناصعًا».

وأيضا ذكر نحو ذلك المؤرخ ول ديورانت في موسوعته قصة الحضارة (٢/ ٣٦٦) وما بعده. ويقول نولدكه في كتابه «اللغات السامية»: « جمعت التوراة بعد موسى بتسعمائة سنة، واستغرق تأليفها وجمعها زمناً متطاولاً تعرضت حياله للزيادة والنقص، وإنه من العسير أن نجد كلمة متكاملة في التوراة مما جاء به موسى». وتذكر دائرة المعارف الفرنسية (معجم لاروس) تحت عنوان توارة: «أن العلم العصري ولاسيما النقد الألماني قد أثبت بعد دراسات مستفيضة في الآثار القديمة والتاريخ وعلم اللغات أن التوراة لم يكتبها موسى وإنما كتبها أحبار لم يذكروا اسمهم عليها ألفوهاعلى التعاقب ومعتمدين على روايات سماعية سمعوها قبل أسر بابل».اهـ.

وللمزيد من هذه الاعترافات من محقِّقيهم وعلمائهم في عدم صحة نسبة التوراة الحالية إلى موسى عليه السلام تُراجع المصادر التالية. (يُنظر: رسالة في اللاهوت والسياسة لسبينوزا، ترجمة د. حسن حنفي، مراجعة د. فؤاد زكريا (ص:٢٥٨-٢٦٣)، قصة الحضارة لــ«وِل ديورَانت» ويليام جيمس ديورَانت (٢/ ٣٧٦)، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين، المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية لأنور الجندي، ص ١٩-٢٢)

٧٧٣. في ب، د: «ومعناه» بدل: « ومعنى هذه الآية».

٧٧٤. في ج: «وماتم» بدل « ومات ثمَّه «.

٧٧٥. في ب: «ويبكوا».

٧٧٦. ليست موجودة في ج.

٧٧٧. في ص: «فمقهومات».

٧٧٨. في د: «أُدّي».

٧٧٩. في ج زيادة: «بعد موسى».

٧٨٠. في د، ج، ك: «أنزل».

٧٨١. ليست موجودة في ب، ج.

٧٨٢. في ب: «مماته».

٧٨٣. في الأصل: ثمه. وأعتقد أنها زائده.

٧٨٤. في د: «تغيرهم التوراة».

٧٨٥. في ب، د: «الموجود».

٧٨٦. في الحاشية اليمنى العلوية واليمنى لنسخة ك كتب الناسخ: «اختلف في تحريف أهل الكتاب كتبهم، هل كان بتغيير عبارتها بنقص وزيادة أو أنه إنما كان بمجرد التأويل، وصرف ما فيها عن ظاهره، والصحيح أنّ كلاً منهما واقع، وإذا كان كذلك؛ علم وجه المنع من قراءتها وأنه حرام ولا يرد عليه أنّ بعض الصحابة رضي الله عنهم كان يقرؤها لأنهم يعلمونها قبل إسلامهم، وهم لا يخفى عليهم ما غيّر منها، والظاهر أنّه لا يمنع منه من عرف ذلك، وقصد الرد عليهم»، وكتب أيضا: «اعلم أنّ بعض الشروح اعترضت على المصنف وغيره ممن أكثر النقل من التوراة وغيرها من الكتب المنسوخة، وقد حرّم الفقهاء قراءتها والنظر فيها، فإنها محرّفة مبدّلة، وبالغ بعض الفقهاء فقال: يجوز الاستنجاء بأوراقها وهذا مما لا ينبغي التلفظ به، ثم إنهم اختلفوا بعد ذلك في تحريفها وتبديلها، هل هو بتغييرها بالزيادة والنقصان أو بتأويلها وتفسيرها بغير المراد منها، وقالوا الاشتغال بها ينافي الغرض من نسخها، فلا يجوز، وذهب بعضهم إلى أن التحريف في التأويل لا غير لاستحالته بعد انتشارها وكثرة نُسخها، ولا مانع من قراءتها لمعرفة صفة النبي ع م فيها ولإلزامهم بما أنكروه، وكيف يحرم هذا وقد قال الله تعالى: (قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا) (آل عمران: ٩٣)، ووقع في الأحاديث النقل عنها، ولو حرفوها لحرفوا آية الرجم التي ألزمهم عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه بها، وقد ارتضى هذا ابن تيمية، وفي شرح التجاني، إذا وُجد فيها ما يقوم النظر على عدم تبديله وأفاد النظر فيه مقصدًا شرعيًا، فلا يبعد أن يباح فيه والاشتغال به، وهو كلام حسن، وقال تعالى: (يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ) (الأعراف: ١٧٥).

٧٨٧. في د: «وَلو يَادَعْ يَدَعْ».

٧٨٨. في ب: «تُوعَدْ».

٧٨٩. في ب: «هَبُومْ».

٧٩٠. في الحاشية اليسرى لنسخة ك كتب الناسخ: «سفر ٥ فصل ٣٤ سطر ٥» ونصه في سفر الثنية (٣٤: ٥-٦): «٥ فَمَاتَ هُنَاكَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي أَرْضِ مُوآبَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ. ٦ وَدَفَنَهُ فِي الْجِوَاءِ فِي أَرْضِ مُوآبَ، مُقَابِلَ بَيْتِ فَغُورَ. وَلَمْ يَعْرِفْ إِنْسَانٌ قَبْرَهُ إِلَى هذَا الْيَوْمِ».

٧٩١. في ب: «على لغة».

٧٩٢. في د: «قبر».

٧٩٣. في ب، ج: «ع م»، «عليه السلام» ليست موجودة في د.

٧٩٤. ليست موجودة في د، ج.

٧٩٥. ليست موجودة في ج.

٧٩٦. في ب: «ع م»، في د: «عليه الصلاة والسلام»، ليست موجودة في ج.

٧٩٧. في ب، د، ج: «على كونه غير منزل» بدل «على كونِ هذه الآية».

٧٩٨. في ب: «ع م»، جملة «عليه السلام» غير موجودة في د.

٧٩٩. ليست موجودة في ك.

٨٠٠. في ب، د، ج: «أوضح».

٨٠١. ليست موجودة في ب، د، ج.

٨٠٢. سقط في ب، د، ج، فقرة كاملة، من كلمة: «وليس» إلى كلمة: «البتّة».

٨٠٣. في ع: «لقايل».

٨٠٤. في ص، ع: «تحقق».

٨٠٥. في ك كلمة: «قال» زائدة.

٨٠٦. في ص: «الكتاب».

٨٠٧. قال الماوردي: «فأما قولهم -أي اليهود-، إنه مستفيض النقل -أي نقل التوراة-، فاستحال فيه التبديل، فالجواب عنه: أن الاستفاضة شرطان:

أحدهما: أن ينقله جم غفير، وعدد كثير ينتفي عنهم التواطؤ، والتساعد على الكذب والتغيير. والثاني: إنه يستوي حكم طرفي النقل ووسطه.

وهذا، وإن وجد فيه أحد الشرطين من كثرة العدد، فإنه لم يوجد فيه الشرط الثاني في استواء الطرفين والوسط؛ لأن التوراة حين أحرقها بختنصر اجتمع عليها أربعة من اليهود لفقوها من حفظهم، ثم استفاضت عنهم، فخرجت عن حكم الاستفاضة». (يُنظر: الحاوي الكبير للماوردي (١٤/ ٣٩٤))

٨٠٨. في ج: «واعلم».

٨٠٩. في ع، ك: «الموجودة».

٨١٠. واسمه «مطلب» كما سيبيّن ذلك.

٨١١. ليست موجودة في ب.

٨١٢. مطلب: هو اسم مفسر اليهود، كما بُيّن ذلك في الحاشية اليسرى للمخطوط.

٨١٣. في ب، د، ج: «المسمى»، في ك: «المسمات».

٨١٤. التلمود: أحد أهم الكتب الدينية وأقدسها عند اليهود، وهو النّتاج الأساسي للشريعة الشفوية، أي تفسير الحاخامات للشريعة المكتوبة (التوراة). ويضم سجلّا لنقاشات الحاخامات حول الشريعة اليهودية، والأخلاق والعادات والأساطير والقصص، التي يعدّها التراث اليهودي مؤصلة بالتواتر الشّفوي. وهو مصدر أساسي للتشريع والأعراف، وللتواريخ الواقعية والمواعظ الأخلاقية. وهو يتألف من مكونين رئيسيين: المشناه، وهي أول مجموعة مكتوبة من الشريعة الشّفوية للدين اليهودي، والجامارا، وهي نقاش حول المشناه (علما أنّ مصطلحي التلمود والجمارا يردان عادة بالتوازي). قال السموأل بن يحيى: «وأما التلمود فهو الكتاب الأكبر، ومبلغه نحو نصف حمل بعير، لكثرته، ولم يكن الفقهاء الذين ألفوه في عصرٍ واحدٍ، وإنما ألفوه في جيلٍ بعد جيل، فلما نظر المتأخرون منهم إلى هذا التأليف، وأنه كلما مرَّ عليه قوم زادوا فيه، وأن في هذه الزيادات المتأخرة مما يناقض أوائل هذا التأليف، علموا أنهم إن لم يقطعوا ذلك، ويمنعوا من الزيادة فيه، أدى إلى الخلل الظاهر والتناقض الفاحش، فطفقوا الزيادة فيه. ومنعوا من ذلك، وحظروا على الفقهاء الزيادة فيه، وإضافة شيءٍ آخر إليه، وحرموا من يضيف إليه شيئًا آخر، فوقف على ذلك المقدار». (يُنظر: التلمود كتاب اليهود المقدس لأحمد ايبش ص٢٥، وغاية المقصود في الرد على النصارى واليهود، للسموأل بن يحيى، ص٧٩)

٨١٥. ليست موجودة في ب.

٨١٦. الملك تلماي هو بطليموس ملك من ملوك مقدونية، وملك مصر، لأنّ ابن كريّون قال: وفي ذلك الزمان كان تلماي من أهل مقدونية ملك مصر وكان يحبّ العلوم، فاستدعى من اليهود سبعين من أحبارهم وترجموا له التوراة وكتب الأنبياء، وكان في عصره صادوق الكوهن انتهى. وملك خمسا وأربعين سنة. (يُنظر: تاريخ ابن خلدون (٢/ ٢٢٧) تحقيق: خليل شحادة)

٨١٧. ليست موجودة في ب.

٨١٨. في ب، د، ج: «نصر»، بختنصر (نبوخذ نصر): أحد ملوك البابليين تولى الملك عام ٦٠٥ قبل الميلاد، ذكر ابن أبي حاتم أنه كان فقيرًا مقعدًا ضعيفًا يستعطي الناس، ويستطعمهم ثم آل به الحال إلى ما آل، وأنه سار إلى بيت المقدس فقتل بها خلقا كثيرا من بني إسرائيل وذلك في سنة (٥٨٦ ق. م)، وذكر ابن كثير أنّ ابن إسحاق وغيره ذكروا أن خراب بيت المقدس كان على يديه في عهد نبي الله» أرمياء». ومجيء بختنصر وخراب بيت المقدس موجود في سفر الملوك، وقد سلّط الله بختنصر على اليهود بعد ما كان منهم في شأن زكريا ويحيى عليهما السلام، وقتلهم لهما، فنال منهما ما نال.

ملاحظة: كثير من المؤرخين المسلمين يجعلون بختنصر الذي غزا أورشليم مرزبانًا أو أميرًا على العراق من قبل ملوك فارس، وكان في عصر الملك لهراسب، قال المسعودي: وأهل التواريخ يجعلونه ملكًا برأسه، وإنما كان مرزبانًا على ما وصفنا. اهـ.

أما المؤرخون المعاصرون فيرون أنه أحد ملوك الدولة الكلدانية التي حكمت بين عامي (٦٠٨ – ٥٣٨ ق. م)، وكان حكمه بين عامي (٦٠٥ – ٥٦٢ ق. م). (ينظر: تاريخ الطبري (١/ ٥٣٨)، والبداية والنهاية (٢/ ٣٤ – ٣٩) تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، وتفسير ابن كثير (٣/ ٢٥) تحقيق: سامي بن محمد سلامة، وإغاثة اللهفان من مصايد الشيطان لابن قيم الجوزية (٢/ ٣١٩)، تحقيق: محمد الفقي، وبدائع السلك في طبائع الملك، لابن الأزرق (١/ ١٠٢)، تحقيق: د. علي سامي النشار).

٨١٩. في د: « أن تلماي الملك»، في ج: « أن تلماي ملك».

٨٢٠. في د: «إظهارهم»، في ج: «إظهاره».

٨٢١. في ب، د، ج، ك: «أوامره.

٨٢٢. في ب: «فاجيمع»، وكأنه تصحيف.

٨٢٣. في ب: «وغيّروا»، في ج: «ففروا».

٨٢٤. في ب: «تغيير».

٨٢٥. في ب: «يؤمن».

٨٢٦. ليست موجودة في ص.

٨٢٧. جملة: «من التوراة» ليست موجودة في ب، د، ج.

٨٢٨. قال ابن قيم الجوزية: «علماء اليهود وأحبارهم يعتقدون أن هذه التوراة التى بأيديهم ليست هي التى أنزلها الله تعالى على موسى بن عمران بعينها. لأن موسى عليه السلام صان التوراة عن بنى إسرائيل، خوفًا من اختلافهم من بعده في تأويلها، المؤدي إلى تفرقهم أحزابًا. وإنّما سلّمها إلى عشيرته أولاد لاوى. ودليل ذلك قوله فى التوراة: «وكتب موسى هذه التوراة ودفعها إلى بنى إسرائيل إلى الأئمة من بنى لاوى».

وكان بنو هارون قضاة اليهود وحكامهم، لأن الإمامة وخدمة القرابين وبيت المقدس كانت موقوفة عليهم. ولم يبذل موسى عليه السلام من التوراة لبنى إسرائيل إلا نصف سورة، وهي التى قال فيها: «وكتب موسى هذه السورة وعلّمها بنى إسرائيل».هذا نص التوراة عندهم، قال: «وتكون لي هذه السورة شاهدة على بنى إسرائيل». وفيها: قال الله تعالى: «إن هذه السورة لا تنسى من أفواه أولادهم». يعنى أن هذه السورة مشتملة على ذم طبائعهم، وأنهم سيخالفون شرائع التوراة، وأن السخط يأتيهم بعد ذلك، وتخرب ديارهم، ويسبون فى البلاد. فهذه السورة تكون متداولة في أفواههم. كالشاهد

عليهم. الموقف لهم على صحة ما قيل لهم. فما نصت التوراة أن هذه السورة لا تُنسى من أفواه أولادهم، دلّ ذلك على أن غيرها من السور ليس كذلك، وأنه يجوز أن يُنسى من أفواههم. وهذا يدل على أن موسى عليه السلام لم يعط بنى إسرائيل من التوراة إلا هذه السورة فأما بقيتها فدفعها إلى أولاد هارون، وجعلها فيهم، وصانها عمن سواهم.

وهؤلاء الأئمة الهارونيون - الذين كانوا يعرفون التوراة، ويحفظون أكثرها - قتلهم بختنصر على دم واحد، يوم فتح بيت المقدس، ولم يكن حفظ التوراة فرضا عليهم ولا سنة. بل كان كل واحد من الهارونيين يحفظ فصلاً من التوراة.

فلما رأى عزرا أن القوم قد أحرق هيكلهم، وزالت دولتهم، وتفرق جمعهم، ورفع كتابهم جمع من محفوظاته، ومن الفصول التى يحفظها الكهنة ما اجتمعت منه هذه التوراة التى بأيديهم ولذلك بالغوا فى تعظيم عزرا هذا غاية المبالغة. فزعموا أن النور الآن يظهر على قبره، وهو عند بطائح العراق. لأنه جمع لهم ما يحفظ دينهم. وغلا بعضهم فيه حتى قال: هو ابن الله، ولذلك نسب الله تعالى ذلك إلى اليهود، إلى جنسهم، لا إلى كل واحد منهم.

فهذه التوراة التى بأيديهم فى الحقيقة كتاب عزرا، وفيها كثير من التوراة التى أنزلها الله تعالى على موسى عليه الصلاة والسلام. ثم تداولتها أمة قد مزقها الله تعالى كل ممزق، وشتت شملها فلحقها ثلاثة أمور: أحدها: بعض الزيادة والنقصان. الثانى: اختلاف الترجمة. الثالث: اختلاف التأويل والتفسير. (يُنظر: إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان (٢/ ٣٥٩)).

٨٢٩. في ج: «والله».

٨٣٠. ليست موجودة في ج.

٨٣١. سقطت «يديه» من د.

٨٣٢. سقطت «لا» من ب، ص، ع، ك.

٨٣٣. في د: «ولا من خلفه والحمد لله رب العالمين». وإلى هنا تنتهي الرسالة في د، ثم كُتب ما نصه: «تم ولله الحمد والمنة قبل ظهر يوم الثلاثاء لسبع خلت من شهر صفر الخير أحد شهور (سنة) تسع (و) ثمانين وتسعمائة، وعلقه بفاني بنانه، أحوج خلق الله إلى عفوه وغفرانه، إمام الدين بن محمد بن قاسم البطائحي الخليلي، وذلك بقسطنطينية خلّد الله ملك سلطانها وغفر لمؤلفه وكاتبه ومالكه والمسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، في ج: «»ولا من خلفه والحمد لله على التمام»، وإلى هنا تنتهي الرسالة في ج.

٨٣٤. جملة: « تنزيل من عزيز حميد» ليست موجودة في ب، د، وفي د: «والحمد لله رب العالمين»

بدل «تنزيل من عزيز حميد، والحمد لله على التمام، والصلاة على مُحمّدٍ سيّد الأنام».

٨٣٥. في ب، ك: «على سيدنا محمد».

٨٣٦. ليست في ب، ك.

ومن ثم كُتب في ب «تاريخ ٩٠٨».

في آخر د: «تم ولله الحمد والمنة، قبل ظهر يوم الثلاثاء لسبع خلت من شهر صفر الخير أحد شهور تسع ثمانين وتسعمائة وعلقه بفاني بنانه أحوج خلق الله إلى عفوه، وغفرانه إمام الدين بن محمد قاسم البطائحي الخليلي وذلك بقسطنطينية خلد الله ملك سلطانها وغفر لمؤلفه وكاتبه ومالكه والمسلمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم». وُكتب على هامش المخطوط الأيسر: «بلغ مقابلةً وتصحيحاً على أصله المنقول منه فصح كما وجد، والحمد لله وحده».

في ص كُتب بعد كلمت «تم» في سطر جديد بالفارسية: «خدا او را دهد عالى مراتب *** كه خواند فاتحه بر حق كاتب» ومعناه بالعربية «حباه الله أعلى المراتب *** من أهدى الفاتحة للكاتب» ثم كُتب بلغة لا أعرفها «سنة ١١٦١ ماه رجب اون بشنجى كونى تمام او لمشدد». ومعناه بالعربية: «سنة ١١٦١ من شهر رجب....».

وتحته توقيع الناسخ.

في ع: «تم نسخه بحمد الله العلاّم في يد المدرس فيض الله العفيف، تراب أقدام العلماء الأعلام سنة ١٢٠٥ في غرة جا م.

في ك كتب الناسخ بعد كلمة «تم» في سطر جديد: «كتبه الحقيرالفقير إلى رحمة ربه القدير مصطفى بن أحمد فليوزى في السنة مائتين وألف سبع وستين، وتمت في شهر جمادى الأولى بعون الله الملك المولى، وصلواته وسلامه بالأتم على خير الورى».

٨٣٧. (يُنظر: غاية المقصود في الرد على النصارى واليهود للسموأل بن يحيى المغربي ص٨٩).

*** * ***

المراجع

١. القرآن الكريم.

٢. تاريخ الأدب العربي، المؤلف: كارل بروكلمان، ترجمة، تحقيق: عبد الحليم النجار – رمضان عبد التواب، الناشر: دار المعارف، سنة النشر: ١٩٧٧، عدد المجلدات: ٦، الطبعة: ٥.

٣. ذيل تاريخ الأدب العربي، المؤلف: كارل بروكلمان، ترجمة، تحقيق: سعيد حسن بحيري، الناشر: مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزرع، سنة النشر: ٢٠٠٧ الطبعة: ١.

٤. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المؤلف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة، الناشر: مكتبة المثنى – بغداد، تاريخ النشر: ١٩٤١م، عدد الأجزاء: ٢.

٥. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة، تاريخ النشر: ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء: ١٥.

٦. المعجم الوسيط، المؤلف: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار النشر : دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية، عدد الأجزاء: ٢

٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة تاريخ النشر: ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، عدد الأجزاء: ٦.

٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة، تاريخ النشر:١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٩. تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، المؤلف: صالح بن الحسين الجعفري أبو البقاء الهاشمي، المحقق: محمود عبد الرحمن قدح، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، تاريخ النشر: ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ٢.

١٠. مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

١١. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد

الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: علي بن حسن – عبد العزيز بن إبراهيم – حمدان بن محمد، الناشر: دار العاصمة، السعودية، الطبعة: الثانية، تاريخ النشر: ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ٦.

١٢. تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، تاريخ النشر: ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٨.

١٣. تفسير الرازي = مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – تاريخ النشر: ١٤٢٠ هـ.

١٤. هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، المحقق: محمد أحمد الحاج، الناشر: دار القلم– دار الشامية، جدة – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م، عدد الأجزاء:١.

١٥. من قضايا التوراة – دراسة وتحليل (سلسلة مقارنة الأديان)، المؤلف: محمد شلبي شتيوي، الناشر: دار السحاب.

١٦. الجامع الكبير – سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: ٦.

١٧. صحيح سنن الترمذي – ضعيف سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف، سنة النشر: ١٤١٩ – ١٩٩٨، عدد المجلدات: ٤، رقم الطبعة: ١.

١٨. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه – صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٩.

١٩. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٥.

٢٠. سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، المحقق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، الناشر:

دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، عدد الأجزاء:٧.

٢١. مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٢. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ١٨ (١٧ جزء ومجلد فهارس).

٢٣. المنتقى من السنن المسندة، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري المجاور بمكة، المحقق: عبد الله عمر البارودي، الناشر: مؤسسة الكتاب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ - ١٩٨٨، عدد الأجزاء: ١.

٢٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، عدد الأجزاء:١٣.

٢٥. التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز المشهور بـالتلخيص الحبير، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المحقق: الدكتور محمد الثاني بن عمر بن موسى، الناشر: دار أضواء السلف، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، عدد الأجزاء: ٧ (٦ ومجلد للفهارس).

٢٦. السلسلة الصحيحة، المؤلف : محمد ناصر الدين الألباني، الناشر : مكتبة المعارف - الرياض، عدد الأجزاء : ٧.

٢٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، عدد الأجزاء: ١٦ (١٥ ومجلد فهارس).

٢٨. إظهار الحق، المؤلف : محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي، دراسة وتحقيق وتعليق : الدكتور محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، الأستاذ المساعد بكلية التربية جامعة الملك سعود - الرياض، الناشر : الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - السعودية، الطبعة : الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م، عدد الأجزاء : ٤ أجزاء في ترقيم مسلسل واحد.

٢٩. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م، عدد الأجزاء: ١٢ جزءا.

٣٠. نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق: علي الزواري، محمد محفوظ، الناشر: دار الغرب الاسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: ١.

٣١. فيض الباري على صحيح البخاري، المؤلف: محمد أنور شاه الديوبندي، تحقيق: محمد بدر عالم الميرتهي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: ١.

٣٢. الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة في الرد على الملة الكافرة، تحقيق: مجدي محمد الشهاوي، الناشر:عالم الكتب، بيروت، الطبعة: ١.

٣٣. قاموس الكتاب المقدّس، دائرة المعارف الكتابية المسيحية.

٣٤. رفع النقاب عن تنقيح الشهاب، المؤلف: الحسين بن علي، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الطبعة: ١.

٣٥. نهاية الوصول في دراية الأصول، المؤلف: صفي الدين الأرموي، الناشر: المكتبة التجارية بمكة المكرمة، الطبعة: ١.

٣٦. الأسفار الخمسة للتوراة

٣٧. أسئلة عن الكتاب المقدس- أعياد العهد القديم، من موقع http: //st-takla.org

٣٨. تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٩.

٣٩. مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه، المؤلف: محمد بن علي بن آدم بن موسى، الناشر: دار المغني، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م، عدد الأجزاء: ٤.

٤٠. جزء فيه ذكر اعتقاد السلف في الحروف والأصوات، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المحقق: أحمد بن على الدمياطي، الناشر: مكتبة الأنصار للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: ١.

٤١. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، الطبعة: ١٤١٩ هـ.

٤٢. رسالة في اللاهوت والسياسة، المؤلف: اسبينوزا، ترجمة وتقديم د. حسن حنفي، مراجعة د. فؤاد زكريا، الناشر: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، تاريخ النشر: ٢٠٠٥، الطبعة: ١.

٤٣. الصوم في اليهودية دراسة مقارنة، المؤلف: الدكتور: محمد الهوارى، الناشر: دار هاني للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة: ١.

٤٤. الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، المؤلف: غازي السعيد، إصدار دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية.

٤٥. البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، سنة النشر: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء: ٢١ (٢٠ ومجلد فهارس).

٤٦. الثاني من أجزاء ابن الصواف، مخطوط.

٤٧. تاريخ دمشق، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، عدد الأجزاء: ٨٠ (٧٤ و ٦ مجلدات فهارس).

٤٨. سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، المؤلف: محمد بن يوسف الصالحي الشامي، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، عدد الأجزاء: ١٢.

٤٩. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد، الناشر: دار العاصمة، السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ٦.

٥٠. بذل المجهود في إفحام اليهود، المؤلف: السموأل بن يحيى بن عباس المغربي، الناشر: دار القلم - دمشق، الدار الشامية - بيروت، قدم له وخرج نصوصه وعلق عليه: عبد الوهاب طويلة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

٥١. تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، المؤلف: صالح بن الحسين الجعفري أبو البقاء الهاشمي، المحقق: محمود عبد الرحمن قدح، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ٢.

٥٢. هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، المحقق: محمد أحمد الحاج، الناشر: دار القلم- دار الشامية، جدة – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٥٣. قصص الأنبياء، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الناشر: مطبعة دار التأليف – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.

٥٤. تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، الناشر: دار التراث – بيروت، الطبعة: الثانية – ١٣٨٧ هـ، عدد الأجزاء: ١١.

٥٥. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة – ١٤١٩ هـ.

٥٦. الكامل في التاريخ، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ١٠.

٥٧. تفسير مبهمات القرآن، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي الحسن علي بن أحمد الأوسي البلنسي، تحقيق: حنيف بن حسن القاسمي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، سنة النشر، ١٤١١- ١٩٩١، الطبعة: ١، عدد الأجزاء: ٢.

٥٨. لباب التأويل في معاني التنزيل، المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، تصحيح: محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٥٩. محاسن التأويل، المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

٦٠. محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد في كتاب اليهود والنصارى، المؤلف: عبد الأحد داود، ترجمة: محمد الزين، الناشر: مكتبة العبيكان، الطبعة: ١.

٦١. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المؤلف: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف

محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ١١ مجلد (في ترقيم مسلسل واحد)، ومجلد للفهارس.

٦٢. المنجد في اللغة والأعلام، الناشر: دار المشرق - بيروت، ١٩٠٨م، الطبعة: ١.

٦٣. الرأي الصحيح في من هو الذبيح، المؤلف: الإمام عبد الحميد الفراهي، الناشر: دار القلم: ١٤٢٠هـ، الطبعة: الثالثة.

٦٤. قصة الحضارة، المؤلف: «وِل ديورَانت» ويليام جيمس ديورَانت، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين، الناشر: دار الجيل، بيروت - لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، عام النشر: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٦٥. المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية، المؤلف: أنور الجندي، سنة النشر: ١٣٩٧ - ١٩٧٧، عدد المجلدات: ١، رقم الطبعة: ٢.

٦٦. الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ١٩.

٦٧. التلمود كتاب اليهود المقدس، المؤلف: لأحمد ايبش، قدم له أ. د سهيل زكّار، الناشر: دار قتيبة.

٦٨. غاية المقصود في الرد على النصارى واليهود، المؤلف: السموأل بن يحيى بن عباس المغربي، تحقيق ودراسة: د. إمام حنفي سيد عبد الله، الناشر: دار الآفاق العربية - القاهرة، الطبعة: الأولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٦٩. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، المحقق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٧٠. إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، عدد الأجزاء: ٢.

٧١. بدائع السلك في طبائع الملك، المؤلف: محمد بن علي بن محمد الأصبحي الأندلسي، أبو عبد الله، شمس الدين الغرناطي ابن الأزرق، المحقق: د. علي سامي النشار، الناشر: وزارة الإعلام - العراق، الطبعة: الأولى.

الفهرس

كلمة المركز

(الرسالة الهادية في إبطال حجج اليهود على الإسلام من قِبل علم الكلام) مخطوط من نفائس مخطوطات التراث الإسلامي؛ يكشف عن حكاية إسلام حبر من أحبار يهود، ويرد فيه على ترَّهاتهم وشبهاتهم.

ويُنسب هذا المخطوط لمؤلِّفه: الحبر اليهودي عبد السلام المحمدي المهتدي؛ الذي أسلم بعد أن وصل مرتبةً عاليةً في اليهوديَّة؛ وفيه يُعرِّي هذا الحبرُ اليهودَ من داخلِهم، ويكشفُ باطلَهم، من خلال الردّ على ثلاثَ عشرةَ شبهة من أصول اعتقادهم، تفنيدًا وإبطالًا بمنطقيَّة وإيجازٍ.

لقد حرص مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية على إحياءِ هذا المخطوط، وإخراجِه للنُّور؛ بعد تحقيقٍ لنصوص المخطوط الأصلي، ومقابلته على ثمانِ نسخ، إضافةً للتعليق والعنايةِ به بشكلٍ عام؛ ليخرج للقارئ بحلَّةٍ بهيجة تسرُّ الناظرين، وليكون عملًا متقنًا يليق بهذه الرسالة الهادية.

ويهدف المركز من خلال هذا العمل خدمة هذه الوثيقة التاريخية؛ لمحاججة يهود اليوم؛ لعلَّهم يعتبروا!

وتكمن أهمية هذا المخطوط في أنَّه يتصدَّى لليهود، ويكشف شيئًا من بُطلانِ معتقدهم، وتزيد أهميَّته أنَّ من تصدَّى لهذا العمل كان يهوديًّا، وخبر اليهود، وعلم حالهم؛ لكنَّه ضاق ذرعًا ولم يتحمَّل إساءاتهم وباطلهم؛ فسطَّر هذا المخطوط مُعلنًا على الملأ بُطلان ما يعتقد اليهود، عادلًا عن دينهم إلى الدين الإسلامي، في وثيقة يُستند إليها ويُستشهد بها على مدار الدَّهر.

جهاد جميل العايش آل عملة
رئيس / مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية